

# للشكر

دعوية اجتماعية ثقافية

**المهتدي بركة الله**

كيف أصبح ٣٣ مليون إله

إلهاً واحداً؟..



**تكريم الفائزين في مسابقة الرهيماني التاسعة**

**لحفظ القرآن الكريم للمهتدين الجدد والجاليات الإسلامية**

**حصاد التعريف بالإسلام : ٢٧٩ مهتدٍ ومهتدية خلال شهر أكتوبر ٢٠١٠ م**

**إدمان المخدرات كارثة تعصف بخيرامة ..**

**هل من خلاص ؟ ...**



# إسلامهم بداية... تعليمهم أمانة

ساهم بتوزيع 40 ألف حقيبة لنشر الإسلام

## حقيبة الهداية



مشروع

قيمة  
المساهمة للحقيبة  
5 د.ك

لطباعة القرآن الكريم والكتب الشرعية للمسلمين الجدد ولغير المسلمين

قال رسول الله ﷺ: " من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا يُنقص ذلك من أجورهم شيئاً.. " رواه مسلم.

التبرع عن طريق الإستقطاع الشهري حساب رقم 0119810002 بنك بوبيان

IPC

لجنة التعريف بالإسلام  
ISLAM PRESENTATION COMMITTEE  
جمعية النجاة الخيرية



الخط الساخن: 97600074

اتصل نصل 22444117

...رحمة للعالمين

www.ipc.org.kw



الرئيسي الشهداء الجهراء المنقف خيطان الصباحية السالمية الروضة  
22511301 25733263 23620332 24711141 23723002 24558830 25231015 22444117  
66500590 99868285 97599699 99313514 97798222 97600074

# S بطبيعتها طازجة With Freshness Inside



 **The Joy Of Good Food**  
متعة الطعام الطيب



# البشرى

دعوة - اجتماعية - ثقافية

صاحب الإمتياز

لجنة التعريف بالإسلام

رئيس التحرير

محمد إسماعيل الأنصاري

سكرتير التحرير

محمود بكر

أسرة التحرير

حسن علي حسن

التدقيق اللغوي

ياسر ممدوح حسونه

تصميم واخراج

مؤسسة زخرف للدعاية والإعلان

22473657/ 22473658

مسئول التوزيع

محمد السبع

ت: 94063497-99733047

التوزيع

شركة الرؤية للخدمات الإعلامية

ت: 24903033 - 1881212

الاشتراكات داخل الكويت

« ١٠ دينار للأفراد

« ١٢ دينار للمؤسسات والشركات

الاشتراكات من خارج الكويت

« ١٥ دينار أو ما يعادلها، للدول العربية

« ٦٠ دولار أو ما يعادلها، للدول الأجنبية

الطباعة

الشركة العصرية للطباعة

ت: 22423543 • ف: 22420364

عنوان المجلة

الكويت - الشرق - مبنى الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية - الدور الرابع - مؤسسة زخرف للدعاية والإعلان - مجلة البشرى

تلفون: 22473657/8 داخلي 129-127

ص.ب: 1613 الرمز البريدي: 13017 الصفاة

www.ipc.org.kw

المقالات والآراء تعبر عن وجهات نظر أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة

## علاج الإدمان .. مسؤوليتنا جميعاً

ظاهرة .. عفواً (كارثة) تحولت إلى واقع وحقيقة يؤرق كيان خير أمة أنزلت للناس، تحتاج منا جميعاً التكاتف للوقوف في وجهها ..

هي عدو غادر يلبس في بداياته ثوب السعادة وحل المشكلات والتحليق في أجواء غير أجوائنا وعوالم أخرى غير العالم الذي نعيش فيه ثم تنقلب البدايات إلى نهايات لكل الطرق المستقيمة التي ينبغي على المسلم أن يسلكها في حياته لينعم بحياة هانئة في الدنيا والآخرة.

سرعان ما يبدي الندم على الهاوية التي وقع فيها قانلاً: متى أعود إلى حياتي السابقة؟، متى يأتي اليوم الذي أقول فيه لقد شفيت؟، متى انتصر على هذا الوحش الضاري الذي ينهش جسدي ويكاد يقضي على ما أنعم عليّ به ربي (عقلي)؟، متى أصل إلى بر الأمان بعد أن فقدته؟، متى أعود إلى ربي وقد أعبتني السبل؟ ..

هذه الأسئلة السابقة يُردها إنسان كأي إنسان يعيش على هذه الأرض ولكن أُبتلي بالإدمان، ففقد الطريق، وتاه بين صنوف من العذاب .. عفواً .. المخدرات .. هذا الإنسان الذي كرمه الله بالعقل نجد أن الإدمان قد حرّمه هذه النعمة، وصار يعيش نكبات فأصبح مصدراً للأمراض الاجتماعية، وضاعت وهانت أمامه قيم الإسلام وتعاليمه، فدب الضعف في نفسه ومجتمعه وأتمته ..

إننا لنكاد أن نُجزم بأن ما يحدث هو مُخطّط له من قبل الأعداء .. وهذا ليس من قبيل عقيدة التأمّر التي أفضناها وننسبها إلى أعدائنا ... فهم يعلمون جيداً أن الأمة لا تتقدم وترقى إلا على يد شبابها .. فهم العدة الحقيقية لهذه الأمة .. هم عتاد هذه الأمة .. هم ثروة هذه الأمة .. هم قوة ومنعة هذه الأمة .. هم الضجر البازغ والحامل للواء (لا إله إلا الله محمد رسول الله) ..

نحن بحاجة إلى وقفة جادة أمام هذا الخطر الذي يُهدد الأمة في أنفُس وأغلى ثرواتها، ولا يكون ذلك إلا بالعودة إلى قيم وتعاليم الإسلام، وتربية هذا الجيل على كتاب الله وسنة نبيه، وهذه المسؤولية تقع على عاتقنا جميعاً أفراداً ودولة، ويجب أن نُسخر ونُذلل كل الجهود لتحقيق هذا، فالإسلام أنزل الإنسان المنزلة العالية، وكرم العقل، والخطاب الإسلامي هو خطاب للعقل، ومن هنا فنحن بحاجة إلى هذا العقل لكي نعيد إلى هذه الأمة ريادتها ومدنيتها وتقدمها .. ونضيف إلى الحضارة والأمة الإسلامية ما فقدتها ..

### في هذا العدد

١٠	إدمان المخدرات كارثة تعصف بخير الأمة .. هل من خلاص؟	ملف العدد
١٦	أسرار عبادة الحج	دلائل الإعجاز
١٨	مكانة العقل وفاعليته في الإسلام	صيد الخاطر
٢٢	رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءة القرآن الكريم	دراسات وأبحاث
٢٦	بركة الله: كيف أصبح ٣٣ مليون إله إلهاً واحداً؟	إشراقات إيمانية
٣٠	الدين الكامل	مستقبل الإسلام
٣٤	البروتوكولات	هداية الجياري
٣٦	كيف تكون داعياً إلى الله عز وجل؟	نجوم في سماء الدعوة
٤٦	معالم الهدى في مكة المكرمة	الأسرة المسلمة



معارض الشايح للعطور

منذ 1928 SINCE

KUWAIT - SAUDI ARABIA - U.A.E. - QATAR - OMAN  
E-mail: info@afkar.com.kw

الكويت - السعودية - الإمارات - قطر - عمان  
Website : www.afkar.com.kw

## حصار التعريف بالإسلام

٢٧٩ مهتد ومهتدية خلال شهر أكتوبر ٢٠١٠م

م	الفرع	رجال	نساء	الإجمالي
١	العاصمة	١٨	١	١٩
٢	الأحمدي	٧	٣٢	٣٩
٣	الجهراء	٧	٤١	٤٨
٤	خيطان	١٥	٢٠	٣٥
٥	الإدارة النسائية	-	٨٤	٨٤
٦	السالمية	-	١٥	١٥
٧	المركز الفلبيني	١٢	١٩	٣١
٨	كبد	٢	-	٢
٩	تايز	٤	٢	٦
	الإجمالي	٦٥	٢١٤	٢٧٩

## أهم أسباب إشهار الإسلام

## فرع خيطان (رجال):

١ - يقول أحد المهتدين (هندي الجنسية): أعمل بشركة منذ عام، وتأثرت بصلاح المسلمين حيث وجدتهم يصطفون صفاً واحداً، وفي أوقات معينة، فأثر ذلك في وأخبرت أصدقائي من المسلمين بأنني أريد أن أصلي معهم فأخبروني أنه لا بد من الدخول في الإسلام فلم أتردد.

٢ - يقول أحد المهتدين (سريلانكي الجنسية): عندما كنت في بلادي كنت أتردد على مركز إسلامي مع ثلاثة من أصدقائي غير المسلمين للتعرف على الإسلام لأنهم كانوا غير مقتنعين بالديانة الهندوسية والبوذية وبالفعل شرح الله صدورهم للإسلام وقرروا إشهار إسلامهم بسريلانكا إلا أن والدي توي في فلم أدخل في الإسلام مع أصدقائي، وقدّر الله أن آتي إلى الكويت وأهدى لي بعض الإخوة كتيبات اللجنة فقرأتها واقتنعت بها كما كان قبل ذلك، وعندما تحدث إلي أصدقائي الذين أسلموا قبلي رغبوني أكثر وأكثر وهداني الله للإسلام فجئت إلى فرع خيطان وأشهرت إسلامي.

٣ - يقول أحد المهتدين (هندي الجنسية - تاميلي): أسلمت بسبب حسن معاملة المسلمين لي بالإضافة إلى حصولي على كتيبات اللجنة من (استاند) مطار الكويت التي قراءتها واقتنعت بالإسلام فكانت أصلي قبل إشهاري الإسلام.

## فرع المنقف (رجال):

- يقول أحد المهتدين: أسلمت بسبب الطهارة لما وجدته من تعاليم في الإسلام تحت المسلمين على ذلك.

## المركز الرئيسي (الملا صالح):

- يقول أحد المهتدين: ديانتي السابقة النصرانية، وجئت إلى اللجنة قبل شهرين وأخذت بعض الكتب والأشرطة عن النصرانية والإسلام بعد حوار هادئ، ولله الحمد قارنت بين الديانتين وتبين لي التوحيد فأسلمت.



## دورة إعداد مدرسي اللغة العربية لغير الناطقين بمعهد كامز للتدريب الأهلي

سعيًا من لجنة التعريف بالإسلام إلى إعداد ومدرسين للغة العربية لتدريسها لغير الناطقين بها للعام الدراسي الحالي نظمت اللجنة دورة تدريبية للمعلمين بمعهد كامز للتدريب الأهلي التابع لجمعية النجاة الخيرية، واستمرت فعاليات هذه الدورة أسبوعين بمشاركة ثلاثين مدرساً ومدرسة من مختلف الجاليات.

وتأتي أهمية تعليم اللغة العربية للمسلمين وغير المسلمين باعتبارها لغة القرآن الكريم، وعنوان الهوية ووعاء الحضارة، ولغة التواصل والتفاهم بين أصحابها من المسلمين والمتعلمين لها من غير المسلمين.

وتقوم اللجنة بمجهود كبير في سبيل تطوير طرق تدريس اللغة العربية عن طريق الاستعانة بمعلمين أكفاء حتى يمكن توصيلها إلى شرائح متعددة من جنسيات مختلفة وذلك من خلال التركيز على المهارات اللغوية، وتطبيق معايير لتعليم الاستماع، والتحدث، والقراءة والكتابة، يُذكر أن مشروع تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها تم تحت رعاية ودعم الأمانة العامة للأوقاف التي لا تتوانى دائماً عن دعم اللجنة .



جانب من الدورة

## عائشة جمعة: نحرص على رعاية المسلمات من مختلف الجاليات «التعريف بالإسلام» نظمت رحلة للمهديات بفرعها في المنقف



صورة جماعية للمهديات

نظم فرع المنقف النسائي رحلة ترفيهية للمهديات الجديديات وأطفالهن من الجاليات الهندية والفلبينية والسيلاينية تحت شعار **(سعادتي في إسلامي)** حيث قمن خلالها بزيارة العديد من الأماكن الترفيهية والترويحية ومنها منتزه **مرح لاند** بمنطقة الصباحية، واشتملت الرحلة على محاضرة دعوية بعنوان (السعادة في الإسلام) بالإضافة إلى تنظيم المسابقات الثقافية وتوزيع الهدايا على المهديات.

وقالت مديرة الفرع **عائشة جمعة** أن اللجنة لا تألوا جهداً في رعاية المهديات الجديديات خاصة وأنهن حديثات العهد بالإسلام وفي أمس الحاجة لمن يعتضدن به لتتقوى رابطتهن بالدين الحنيف،

وأن أوجه الرعاية التي تحرص اللجنة على تقديمها متعددة منها العلمية والثقافية والاجتماعية مُشيدة بتفاعل المهديات مع كافة أنشطة اللجنة.

وحثت **جمعة** المهديات على التمسك بالدين الإسلامي والتمسك بمبادئه السمحة والافتداء بسنة رسوله محمد - صلى الله عليه وسلم - وأخلاقه العظيمة، داعية إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتمسك بكتاب الله - عز وجل - والعمل بما جاء فيه. وشمعت المشاركات في الرحلة دور اللجنة وحرصها الدءوب وتواصلها المستمر معهن لكي تنمو ثقافتهن الدينية وتظهر عليهن صبغة الإسلام التي تطهرهن من الضلال وتخرجهن من ظلام الشرك والضلال والباطل إلى نور الإيمان والحق واليقين .



تكريم السيد منان الجريوي

ولجنة التعريف بالإسلام تعمل انطلاقاً من قول الله عز وجل: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ..) وبفضل الله عز وجل أن من الله على هذه اللجنة المباركة ودعاتها بدخول الآلاف من غير المسلمين للإسلام سنوياً.

### أرقام غير مسبوقة

من ناحيته تحدث رئيس مجلس إدارة لجنة التعريف بالإسلام فيصل الزامل قائلاً: ( إن لجنة التعريف بالإسلام حققت أرقاماً غير مسبوقة في هداية غير المسلمين، وتكون هذه الهدايا على مدار العام إلا أنها تزداد في شهر رمضان المبارك وهذا لا يحدث إلا لكرامة شهر رمضان، ثم كرم الأخوة المتبرعين الذين قاموا بدعم عمل اللجنة بمختلف الوسائل سواء من خلال تقديم الوجبات التي تجاوزت الـ ١١٠ آلاف وجبة، هذه الوجبات التي تقدم للمسلم وغير المسلم، حيث يلتقون على مائدة واحدة فتكون سبباً في هداية غير المسلمين. أو من خلال توزيع الحقائق الدعوية أو المحاضرات التي بلغت ٧٠٠ محاضرة، أو البرامج التثقيفية أو العلاجية أو المساعدات التي تقدم لهم لتأليف قلوبهم.

### عرض فيديو للمسابقة

ثم قدم الفارس (عرض فيديو) عن المسابقة تناول مراحل المسابقة وكيف يتم إجراءها، بالإضافة إلى كلمات للمشاركين فيها، وكم الأعداد الكبيرة التي تشارك فيها قبل إجراء التصفيات النهائية.



جانب من العمل

## تحت شعار (وَرَتَّلَ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً) تكريم الفائزين في مسابقة الرهيماي التاسعة لحفظ القرآن الكريم للمهتدين الجدد والجاليات الإسلامية

نظمت لجنة التعريف بالإسلام حفلاً لتكريم الفائزين بمسابقة الرهيماي التاسعة لحفظ القرآن الكريم للمهتدين الجدد والجاليات الإسلامية، وتكريم المهتدين الجدد الذين دخلوا الإسلام خلال شهر رمضان عام ١٤٣١ هـ وعددهم ٣٠٠ مهتد و٥٩٧ مهتدية من النساء تم تكريمهم في حفل سابق، بحضور وكيل وزارة الأوقاف للشئون الإدارية والمالية الشيخ فريد أسد العمادي نائباً عن نائب رئيس مجلس الوزراء للشئون القانونية ووزير العدل ووزير الأوقاف والشئون الإسلامية، ورئيس مجلس إدارة جمعية النجاة الخيرية أحمد سعد الجاسر، ورئيس مجلس إدارة لجنة التعريف بالإسلام فيصل الزامل، ومدير عام لجنة التعريف بالإسلام جمال ناصر الشطي، وممثل ورثة المرحوم سليمان صالح الرهيماي الأستاذ عبد الله البديهي، وجمع كبير من الشخصيات العامة وموظفي ودعاة لجنة التعريف بالإسلام بالإضافة إلى المشاركين الفائزين في المسابقة.



تكريم الشيخ فريد العمادي

### فضل الهداية

في البداية قام عريف الحفل رئيس قسم الوقف بلجنة التعريف بالإسلام جودة الفارس بالترحيب بالضيوف مفتتحاً الحفل بتلاوة من القرآن الكريم تلاها أكثر من متسابق من الفائزين في المسابقة ثم ذكر الحضور بالحديث الذي قال فيه النبي -صلى الله عليه وسلم- يوم خيبر: (لأعطين الراية غدا رجلاً يفتح على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات الناس ليلتهم أيهم يعطى فغدوا كلهم يرجوه فقال أين علي فقبل يشكي عينيه فبصق في عينيه ودعا له فبرأ كأن لم يكن به وجع فأعطاه فقال أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال أنفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً خيراً لك من حمر النعم).





حفلة الصرآن الكريم في صوة جمامية مع المسئولين

### الهداية من أعظم النعم

ثم ألقى وكيل وزارة الأوقاف للشئون الإدارية والمالية فريد العمادي كلمته متوجهاً بالشكر لمعالي نائب رئيس مجلس الوزراء للشئون القانونية ووزير العدل ووزير الأوقاف والشئون الإسلامية ثم ذكر الحضور قائلاً: قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: (.. **فو الله لأن يهدي الله بك رجلاً خير لك من حمر النعم**)، ولا شك أن من أعظم نعم الله على عباده أن هداهم إلى الإيمان والإسلام، كما قال تعالى: (.. **وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ..**)، فالهداية من أعظم النعم ولا يكون إنقاذهم من النار إلا عن طريق أهل الإسلام ليكونوا من أهل الجنان بحول الله وقوته، ولذلك نتقدم بالشكر للأخوة بجمعية النجاة الخيرية ولجنة التعريف بالإسلام على جهودهم المشكورة في الدعوة إلى الله وسعيهم لإنقاذ الناس بدخولهم إلى دين الله - تبارك وتعالى - وإنقاذهم من النار وهدايتهم إلى الإسلام، فخير ما يقدم إلى المرء في هذه الدنيا أن يوجه إلى دين الله تعالى، كما أن العناية بكتاب الله تعالى حفظاً وقراءة وتلاوة وتدبراً وتعلماً من الأعمال العظيمة والجليلة وقد حث النبي - صلى الله عليه وسلم - على هذا العمل الجليل حينما قال: (اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه)، وقد بين النبي - صلى الله عليه وسلم - فضل القرآن فقرأه حرف فيه بعشرة حسنة، كما جاء في الحديث: (لا أقول ألم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف) فمن قرأ ذلك فله من الأجر والثواب عند الله تبارك وتعالى ومن سعى إلى تعليم الناس كتاب الله فإن له من الأجر والثواب كما في الحديث: (من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً).

واختتم كلمته بالشكر الجزيل للقائمين على الجمعية واللجنة المتميزة في أداؤها وأعمالها والمتبرعين والمحسنين من ورثة المرحوم سليمان صالح الرهيماني وغيرهم من المحسنين الكرام. وفي نهاية الحفل قدمت الهدايا والدرع التذكارية للجهات المشاركة والمتبرعين والفايزين في المسابقة.

### إسلامهم بداية.. تعليمهم أمانة

من ناحيته تناول الشطي في كلمته إنجازات اللجنة من خلال الحملة الدعوية (إسلامهم بداية.. تعليمهم أمانة) قائلاً: (المجالات والبرامج التي تحققت خلال الحملة كانت كثيرة، حيث كانت اللجنة تفتح من الساعة الثامنة صباحاً ولا تغلق إلا في الساعة الثانية عشرة ليلاً لوجود كثافة بالعمل خلال شهر رمضان المبارك، ولقد شهدنا إقبالاً كبيراً من غير المسلمين، وكذلك المهتدين الجدد، وأهل الكويت والمقيمين.

لقد اخترنا شعار (إسلامهم بداية.. تعليمهم أمانة) لنبين أمرين، **الأمر الأول**: أن نحث أهل الكويت والمقيمين على دعوة غير المسلمين، أما **الأمر الثاني**: فهو أن تعليم المسلمين الجدد أمانة وتبئيتهم على هذا الدين من خلال حضورهم الدورات الشرعية التي تقيمها اللجنة من خلال ١٦ فرع.

وهذه الحملة أيضاً اشتملت على الإعلانات في الصحف والفلايرت ورسائل الـ SMS والإعلانات في الطرق والشوارع، ولم نترك أي وسيلة إعلامية إلا واستخدمناها في هذه الحملة، ومن الأنشطة التي قامت اللجنة بعملها في رمضان الماضي هو إفطار الصائم للمسلمين الجدد وغير المسلمين ومسابقة الرهيماني التي شارك فيها ٧٧٠ شخص، وتوزيع الحقايب المتعددة والكتب والأشرطة التي بلغت ٥٥٠٠ حقيبة، واستقبلنا أكثر من ٦٥٠٠ مكالمة خلال شهر رمضان، وكذلك كانت هناك المسابقة الثقافية ومجالها البحوث العلمية للتعريف بالإسلام ولقد تم نشرها في ٦ صحف.

### ٢٠% في عدد المهتدين عن العام الماضي

إن من نتائج الحملة الدعوية ازدياد نسبة إظهار الإسلام بحوالي ٢٠% عن العام الماضي، ويرجع الفضل في ذلك إلى الله - عز وجل - ثم المتبرعين والأمانة العامة للأوقاف والدعاة والعاملين باللجنة.





# جمان المياه



مياه جمان

## إدمان المخدرات... كارثة تعصف بخير أمة.. هل من خلاص؟..

إدمان المخدرات ليس قضية فرد.. بل قضية أمة

كتب: محمود بكر

تُشير تقارير الأمم المتحدة حول وضع المخدرات في العالم إلى أن هناك تزايداً ملحوظاً في عدد المتعاطين في العالم، فقد سجل آخر تقرير للمنظمة الدولية أن عدد المتعاطين في نهاية ديسمبر (كانون الأول) الماضي بلغ نحو ١٨٥ مليوناً بزيادة قدرها ٥ ملايين عن التقرير السابق الصادر عام ٢٠٠٣ م. وأشار التقرير إلى أن هذه النسبة من المتعاطين تُمثل ٣ في المائة من عدد سكان العالم.

أما (مركز صفاء) لمكافحة التدخين بمحافظة الرس - القصيم - بالمملكة العربية السعودية فقد أشار إلى تقرير يوضح عدد المدمنين وحجم تجارة المخدرات في العالم حيث سجل عام ٢٠٠٤ م عدد المدمنين في العالم (١٨٥ مليون) مُدمن، وحجم تجارة المخدرات بلغ ٢٤٥ مليار دولار، وفي عام ٢٠٠٥ م بلغ عدد المدمنين ٢٠٠ مليون مُدمن وتجارة المخدرات ٥٠٠ مليار دولار، وفي عام ٢٠٠٦ م بلغ عددهم ٢١٥ مليون مُدمن وتجارة المخدرات بلغت ٨٠٠ مليار دولار وفي عام ٢٠٠٧ م سجلت الإحصائية ٢٣٠ مليون مُدمن وفي عام ٢٠٠٨ م تم إيداع (٥,٠٠٠,٠٠٠) خمسة ملايين في المصحات العلاجية حول العالم.

الوقوع بالمحرمات، ووقع فريسة سهلة للشيطان وسواسه ومكائده. ومن كان مُستقيماً على الطاعة مُبتعداً عن المعصية فالشيطان بعيداً عنه، وهو محفوظ بحفظ الله من هذه الجريمة النكراء.

٢- الفراغ: فكثير من الشباب لا يستغل وقت فراغه فيما ينفعه من أمور دينه ودنياه، بل تجده مُتسكماً بالطرقات والأسواق مع أصدقاء السوء، فيستولي عليهم الشيطان ويوقعهم في حبال الإدمان.

٣- أصدقاء السوء: كثيراً ممن وقعوا في الإدمان إنما وقعوا فيه مجارة لأصدقاء السوء الذين لا هم لهم إلا إفساد الشباب، وجره إلى المشاكل والمصائب، ومن أعظمها الإدمان.

٤- المشاكل الأسرية: فقد يحدث خلافاً بين الزوجين فيترتب عليه الطلاق والدخول في القضايا والمحاكم مما يدفع الشاب إلى الهروب من هذا الواقع، فيلجأ إلى الإدمان.

٥- التقليد وحب الاستطلاع: فيقلد الشاب أقرانه، ويُجرب ما يُجربونه من باب حُب الاستطلاع حتى تكون المصيبة، ويقع في الإدمان.

كالنوادي بل أن البعض بلغت به الجرأة فنجده يقوم بخدمة توصيل المخدرات إلى أي مكان..

**وفي هذا التحقيق نستضيف مجموعة من كبار العلماء لیسلطوا الضوء على هذا الموضوع الذي أصبح كارثة بكافة المقاييس تهدد كيان هذه الأمة..**

### مشكلة الإدمان

إن المخدرات وسائر المسكرات من أكبر الجرائم المفسدة للفرد والمجتمع، وما وجدت في مجتمع وانتشرت بين أفرادها إلا أوقعته في جحيم الشهوات العارمة، ومضار اللذات المحرمة، التي سرعان ما تضحل لتعقبها الأوبئة السارية، والأمراض المعدية، ثم فساد الأخلاق، وانتشار الجرائم في المجتمع هكذا بدأ فضيلة الدكتور عادل مبارك المطيرات الأستاذ المساعد بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية - قسم الفقه المقارن والسياسة الشرعية - حديثه عن الإدمان ثم يشير إلى الأسباب قائلًا: إن للإدمان أسباباً كثيرة من أهمها:

١ - ضعف الوازع الديني: فمن ترك دين الله تعالى ترك الواجبات، وتساهل في

شباب الأمة هو المستهدف من تلك الحملة الغاشمة التي ستأكل عافية الأمة وقوتها، فقوة هذه الأمة في ثروتها البشرية، فإذا بالمخدرات تُخرج هذه القوة عن دورها وتجعلنا في عداد الدول المتخلفة نتيجة لهذا الداء.

نحن نريد من خلال هذا التحقيق أن ندق ناقوس الخطر، وندعو الأمة جميعها إلى الاستيقاظ والانتفاذ إلى هذا الخطر المحقق بها، الذي سيزيد من حالة الفقر والتخلف في زمن يتسابق العالم من حولنا للاستفادة من التقنيات والعلوم الحديثة في الارتقاء بالإنسان اقتصادياً وتقنياً واجتماعياً.

إن المخدرات بكافة أشكالها عبارة عن سهام موجهة إلى قلب هذه الأمة، فيوميئاً تحصد المنات بل الألاف من الشباب وتلقي بهم إلى التهلكة.. وهذا هو الحصاد المرجو، فإذا ضاع من هذه الأمة قوتها فماذا يبقى لها؟... ولذلك نجد أعداء هذه الأمة قد انتشروا في كافة المجالات داعين منشرين هذه السموم بين شبابنا (فتيان وفتيات)، لا فرق فالهدف واحد، فنجدهم في المدارس والجامعات وأماكن تجمع الشباب





الأبوين وغيرهم، والتي تعيق دور الأسرة الصالحة في تربية أبنائها، وتنشئتهم تنشئة سليمة، وذلك لأن خلاقات الأبوين، وما يلزمها من توتر واضطراب وخوف وقسوة وشدّة، وغيرها من الأمور التي تؤدي لنفور الأبناء عن المنزل، ومن آباؤهم وكراهيتهم لهم، ثم خروجهم إلى الشارع تلك الفسحة الواسعة الممتلئة بكل ما هب ودب من أشخاص مهنتهم بالحياة اقتناص الفرص لبيع المخدرات.

ثالثاً: ضعف الرقابة الأسرية على الأبناء، وعدم متابعة أحوالهم وأصحابهم، وخروجهم من البيت وإياهم، مما يُسهل لهم الاتصال برفقاء السوء، وجُلساء المنكرات والفواحش.

رابعاً: الوفرة المادية التي يعيشها المراهق أحياناً في الأسر الثرية، سبب من الأسباب التي تسقطه في براثن المخدرات، ولو من باب تجربة الأشياء الجديدة كما يُسول له الشيطان.

خامساً: تقليد ومحاكاة النماذج المتعاطية للمخدرات، والموجودة أحياناً في المحيط العائلي أو في المجتمع الذين يعيش فيه. وهنا لنا أن نعلم أن المدمنين أنواع من الأشخاص لا يجمعهم نمط واحد ولا تميزهم سمة معينة لكن ما نجد عندهم باستمرار هو أعراض التوتر والقلق قبل الإدمان أو قبل السعي وراء المزيد من المخدر.

### خطورة الإدمان

#### وآثاره على الفرد والمجتمع

وعن خطورة الإدمان يتحدث د. المطيرات قائلًا:



للإدمان عدة آثار منها:  
أولاً: الآثار الدينية:  
الإدمان مضيعة للأوقات، مذهب



الهندي والكوكا، ومنه ما كان برياً: يحصل عليه دون زراعة. ومنه التصنيعي: ويكون من أصل نباتي، ولكنه يُعالج بطريقة كيميائية ثم يستعمل، مثل الهيروين والكودائين والمورفين.

وهناك عدة عوامل تؤدي لتعاطي المخدرات منها:

أولاً: ضعف التكوين العقائدي والقيم الدينية للفرد: فلا شك أن السلوك المنحرف للإنسان يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالضعف العقائدي للفرد، فضعف الوازع الديني وضعف التكوين القيمي له أثر فعال في الوقوع بالمحرمات، ومنها الإقبال على تعاطي المخدرات والمسكرات. وهنا نذكر بضرورة الاهتمام والتركيز على تقوية التكوين العقائدي الصحيح لدى الأبناء، والتنشئة الإسلامية على القرآن الكريم والسنة النبوية، وهدى سلف الأمة من الصحابة والتابعين لهم بإحسان، وذكر أحوالهم وأخلاقهم لمواجهة هذه المشكلة الخطيرة.

ثانياً: وجود المشكلات الأسرية بين



ظاهرة تحييط بها كل أنواع الجرائم وعن أسباب هذه الظاهرة الخطيرة يحدثنا فضيلة

الدكتور محمد الحمود النجدي إمام وخطيب بوزارة الأوقاف قائلاً: إدمان المخدرات، ظاهرة استفحل أمرها وانتشر شرها وخطرها، وصارت تُهدد أبنائنا، وهو الجيل الذي نعدده للمستقبل ..

وتحييط بالمخدرات أنواع من الجرائم، كالتعدي على الآخرين واستعمال العنف، والاعتصابات الوحشية الجنسية، فكلها لها علاقة من قريب أو من بعيد بالإدمان والمخدرات.

والمخدر هو: كل مادة يترقب على تناولها تخدير للجسم وإسكار، وتعطيل للعقل، ومنه الطبيعي: وهو ما وجد في الطبيعة سواء تمت زراعته مثل القات والقنب

**النجدي : الإدمان ظاهرة استفحل امرها وانتشر شرها وخطرها**

## الحجرف : الأمة الإسلامية مستهدفة من عدة جهات تستغل المخدرات لافسادها

الوحدة الأساسية للمجتمع والأمة. إن الأمة الإسلامية مُستهدفة من عدة جهات تستغل المخدرات لإفساد مجتمعاتها ولتحويل الشباب إلى طاقة غير مُنتجة وإلى شباب ضائع لا يُفكر ولا يعمل ويزداد الأمر خطراً إذا علمنا أن إحدى الدول العربية تستهلك سنوياً من المخدرات ما يُعادل خمسة عشر مليار جنيه. نعم إنها كارثة كبرى بكل المقاييس.

وأخشى ما أخشاه أن نتصور أن القضية تتمثل بمجموعة من المهربين يُحاولون جمع الملايين، ولو كان ذلك على حساب مُستقبل أبناء الأمة. أو أن نتخيل أن المشكلة لن تكون أكثر من مجموعة مصحات نحاول أن نُقيمها هنا أو هنالك لكي نستقبل فيها المدمنين عسى أن يمن الله عليهم بالشفاء..

إن المشكلة في حقيقتها أكبر من هذا.. نعم أكبر من محاولات التهريب ومصحات الإدمان، لأن ما وصلنا إليه اليوم إنما هو نتيجة لمقدمات كثيرة.. ومن ثم إذا أردنا العلاج بحق يجب أن نُفتش وبصدق عن هذه المقدمات.

خطر المخدرات قائلاً: مشكلة الإدمان أو المخدرات من أخطر المشاكل الاجتماعية التي تواجه العالم أجمع، ولعل تقديرات منظمة الصحة العالمية التي تقول بوجود أكثر من ٨٠٠ مليون شخص ما بين مُتعاطٍ ومُدمن تجعل الإدمان والمخدرات على رأس موضوعات الساعة.... وكيف لا يكون ذلك فالمخدرات عدو شرس تقتل الروح قبل البدن وتفتك بالعقل قبل الجسد.

ولا أدل من كون المخدرات خطراً عظيماً على المجتمع من تلك الحوادث المفزعة التي تشبب لها الرؤوس والتي توضح إلى أي مدى من البشاعة يمكن أن تقود المخدرات صاحبها، وهذه الحوادث كلها جريمة قتل.... وجريمة سرقة... جريمة زنا كلها بفعل الإدمان.

### المستهدف هو الأمة الإسلامية

يُخطئ من يظن أن المستهدف في قضية المخدرات هو الفرد وإن كان هو الهدف المباشر إلا أن المستهدف الحقيقي هي الأسرة والمجتمع ومن ثم الدولة والأمة. فالفرد هو نواة الأسرة، والأسرة هي

للعقول، مضيعة لأهم ركن من أركان الإسلام بعد الشهادتين وهو الصلاة. مضددة للعلاقة بين الناس، قال سبحانه ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ. إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ) المائدة : ٩٠-٩١.

ثانياً: الآثار الصحية: يُسبب الإدمان أمراضاً مُهلكة منها: التسمم الكحولي، ضمور خلايا قشرة المخ والمخيخ، والنوبات الدماغية الكبدية، والتهاب عصب العين المؤدي إلى العمى، والتهاب البلعوم، سرطان المريء، والتهاب الشرايين، والعجز الجنسي والإصابة بالأيذز، والاكنتاب والتوتر العصبي، والتهاب الأمعاء الغليظة والدقيقة، وغيرها من الأمراض..

ثالثاً: الآثار على المجتمع: ومنها انتشار الجرائم بين المدمنين، والرعب والخوف والتفكك في المجتمع، وزيادة الحوادث، فيموت الأبرياء بسبب المدمنين المهوورين، والتأثير البالغ والخطير على الحالة المعيشية والسكنية، والتعليمية والأخلاقية للأسرة، ولجوء المدمن إلى بيع عرضه وشرفه للحصول على المال لشراء المخدرات، وضعف بناء الأسرة التي تنتشر فيها هذه السموم فتكون أسرة مُفككة ضعيفة البناء يسودها الفوضى والخلافات.

### المخدرات خطر عظيم



ومن ناحيته  
تحدث فضيلة  
الشيخ بدر  
الحجرف  
الإمام  
والخطيب  
بوزارة  
الأوقاف

ورئيس مبرة الإحسان الخيرية عن





## الإدمان نتائجه سيئة

### على الفرد والمجتمع

ويحدثنا فضيلة الدكتور النجدي عن أضراره قائلاً: تعاطي المخدرات له نتائج سيئة على الفرد والمجتمع، سواء بالنسبة لدين المسلم وتقواه أو خلقه، أو عمله اليومي أو إرادته أو وضعه الاجتماعي وأسرته وأولاده، وما يتعلق بتعامل الناس معه وثقتهم به، وربما أدى هذا إلى طرده من عمله وإذا كان طالباً فسيؤثر على مسيرته العلمية ودارسته، وسيقوده للفشل الدراسي حتى ولو كان من المتفوقين سابقاً. كما أن عدم توافر المال لدى المدمن، وإلحاح الجسم على تناول الجرعة، سيقوده للاستدانة أو السرقة والنهب، أو الأعمال المنحرفة غير المشروعة المؤدية لبيع نفسه أو أسرته وبالتالي مجتمعه ووطنه.

أما على صعيد الأسرة، فيحدث سوء بالعلاقة الزوجية، والنزعة بين الزوجين، وكثرة المشاكل، وتزايد احتمالات الطلاق، وانحراف الأطفال لبعدهم الرقابة الأبوية والأسرية، وزيادة عدد الأحداث الجانحين والمنحرفين والمشردين.

أما الأضرار البدنية فتتمثل في

١- فقدان الشهية للطعام: مما يؤدي للنحافة والهزال والضعف العام المصحوب باصفرار للوجه أو اسوداده .

٢- قلة النشاط والحيوية: مع احمرار في العينين واختلال التوازن العصبي في الأذنين.

٣- تهيج موضعي للأغشية المخاطية والشعب الهوائية: الذي يؤدي في بعض حالاته لالتهابات رئوية تصل لحد التدرن الرئوي .

٤- اضطراب الجهاز الهضمي وإتلاف الكبد وتليفه. فالأفيون مثلاً يحلل خلايا الكبد ويحدث بها تليفاً.

٥- التهاب المخ وتآكل ملايين الخلايا العصبية المخية: وهذا يؤدي بدوره لفقدان الذاكرة والهلاوس السمعية والبصرية والفكرية .

٦- تأثيره السلبي على النشاط الجنسي:

وانقاص إفرازات الغدد الجنسية.

٧- إحداث عيوب خلقية في الأطفال حديثي الولادة: (إذا كانت الأم الحامل متعاطية).

أما الأضرار النفسية

١- اضطراب الإدراك الحسي العام: وخاصة ما تعلق بالسمع والبصر، بالإضافة إلى خلل في إدراك الزمن بالاتجاه نحو الأبطأ ، واختلال إدراك المسافات بالاتجاه نحو الأطول، وكذلك في إدراك الحجم نحو التضخيم.

٢- اختلال في التفكير العام: وبالتالي فساد الحكم على الأمور والأشياء.

٣- تؤدي المخدرات لآثار نفسية شديدة: مثل: القلق والتوتر المستمر، والشعور بعدم الاستقرار، مع عصبية وحدة مزاج مصحوبة بإهمال للنفس والمظهر، وعدم القدرة على العمل والاستمرار فيه.

٤- اضطراب بالوجدان: حيث ينقلب المتعاطي من حالة المرح والنشوة والشعور بالرضا، إلى حالة الندم مع فتور وإرهاق مصحوبين بخمول واكتئاب.

٥- جمود وتبلد بالانفعال: وهو ما يسمى بتبلد العاطفة، حيث إن الشخص في هذه الحالة لا يستجيب، ولا يُستثار بأي حدث يمر عليه، مهما كان ساراً أو غير سار.

٦- اضطرابات ذهنية حادة: واختلاط في الذهن في عدد من الحالات والجنون.

### العلاج

ويرى الدكتور عادل المطيرات أن العلاج لا يكون إلا بأمرين: الوقاية، والعلاج.

### الوقاية من الإدمان

أولاً الوقاية: والوقاية من الإدمان تتحقق بعدة أمور:

١- العناية بتربية الفرد والأسرة: عن طريق اختيار الزوجة الصالحة، في الصحيحين عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: (تتكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات

الدين تربت يداك).

٢- المعاشرة بين الزوجين بالمعروف

والتغاضي عن الأخطاء: قال سبحانه: (وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا) النساء: ١٩. وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (لا يفرك مؤمن مؤمنة، إن كره منها خلقاً رضي منها آخر).

٣- حل الخلافات بين الزوجين في جو أسري خاص: فبيداً الإصلاح بالوعظ

والرفق، ثم بالهجران، ثم بالضرب غير المبرح، ثم ببعث الحكمين من الطرفين حتى يحدث الصلح، قال سبحانه: (وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً كَبِيراً . وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً خَبِيراً) النساء: ٣٤-٣٥.

٤- الحث على كسب الحلال ومُحاربة البطالة: حتى يكون لشبابنا عزيمة ونشاط في طلب الرزق الحلال، فلا ينشغلوا بالمحرمات كالإدمان ونحوه.

٥- غرس القيم الإسلامية وتعميم الوعي بأضرار المخدرات: وهذا يُكوّن ثقافة واعية لدى الشباب بخطورة الإدمان ، وآثاره السيئة على الفرد والأسرة والمجتمع ، مما يؤدي إلى التغيير منه والحذر منه قبل وقوعه.

٦- تخيير الصديق الصالح، والحذر من صديق السوء: فإن التساهل في اختيار الصديق قد يؤدي إلى صحبة أهل السوء المدمنين فيصبح منهم، ففي الصحيحين عن أبي موسى - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: (إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد







الذي يسهل معه أن يبيع نفسه وغيره أيضاً للإدمان. لذا فعلى الحكومات والمؤسسات الخاصة أن تتدارك هذا العامل، ولا تترك الشباب فريسة للفراغ حتى لو قامت بعمل منح تدريبية للخريجين تجعل الشاب دائماً مشغولاً بالتدريب والاستعداد للانخراط بسوق العمل وأرى أن ذلك أنفع من إعانتهم مادياً لأن الإعانة المادية مع الفراغ خطيرة.

**خامساً: التفكك الأسري:** وأراه من أهم الأسباب لأن غياب الأب أو الأم أو كلاهما يترك في نفس الابن أثراً سلبياً سيئاً وهو يرى قرينه يتمتع بحنان أمه ورعاية أبيه فيظل الابن يبحث عن يعوضه هذا الحنان، وهذه الرعاية، وعندما لا يجد ذلك يحاول أن يُغيب نفسه عن الواقع حتى يحدث ما يُريد أو يظل دائماً فاقداً للوعي. فيا كل أب - والأب هو المسئول الأول - ويا كل أم اتقوا الله في أبنائكم واعلموا أنكم عندما تهدمون كيان الأسرة فإنكم تبيعون أولادكم لتجار الإدمان والانحراف والجريمة.

**سادساً: الثغرات القانونية عند محاكمة التجار والمهربين:** قال العلماء وعلى رأسهم شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم: أن من لم يدفع فساداً في الأرض إلا بالقتل وجب على ولي الأمر أن يقتله وهذا ما قاله أيضاً الحنفية والمالكية والحنابلة. ولقد أحسنت الكثير من الدول العربية وعلى رأسها مصر حينما غلظت أحكام القانون على تجار المخدرات والمهربين إلى حد وصل لعقوبة الإعدام.

### وأخيراً

إنه يجب على الجميع أن يتكاتف لمعالجة هذه المشكلة الخطيرة وليس الأمر عسيراً أو مستحيلاً فلقد نجحت الصين الشيوعية في القضاء على هذا المرض من ألف مليون نسمة ولكن الأمر يحتاج إلى صدق من الجميع.

- على العلماء وطلبة العلم تبصير المسلمين إلى هذا الأمر الخطير.

- وعلى الآباء دور كبير في البيت.
- وعلى المعلمين دور عظيم في المدرسة.
- وعلى الإعلاميين دور خطير بأجهزة الإعلام.
- ثم الضرب بشدة على أيدي المهربين أياً كان موقعهم.
- أما أنت أيها الشاب المسكين يا من ابتليت بهذا البلاء فهيا عد إلى الله، الجأ إليه بصدق وادعوه أن يُخلصك من هذا الكابوس.

### خطوات على طريق العلاج

وعن وسائل المكافحة يُحدثنا فضيلة الدكتور النجدي قائلاً: لابد من اتخاذ الخطوات التالية للوقاية ومكافحة الإدمان منها:

**١- تقوى الله تعالى، والإيمان به - سبحانه -، والخوف منه سرّاً وعلانية، وترك المحرمات والمنكرات، وغرس القيم الخلقية والمبادئ لدى الشباب، والتي تُعتبر من أهم الجوانب المساعدة في تقليص حجم المشكلة.**

**٢- تذكير الناس وتوعيتهم بكل وسيلة، من خطبة أو محاضرة أو توزيع نشرات وأشرطة وغيرها، ووسائل الإعلام دورها الرئيسي لذلك، عن طريق توعية المجتمع بالأضرار الناتجة عن تعاطي المخدرات، وفرض الرقابة على الأفلام والمسلسلات الهابطة التي تُشجع على الإدمان. كذلك إعداد برامج خاصة في الإذاعة والتلفاز للتوعية، ويؤخذ بعين الاعتبار المستوى التعليمي والاجتماعي للأفراد وأعمارهم.**

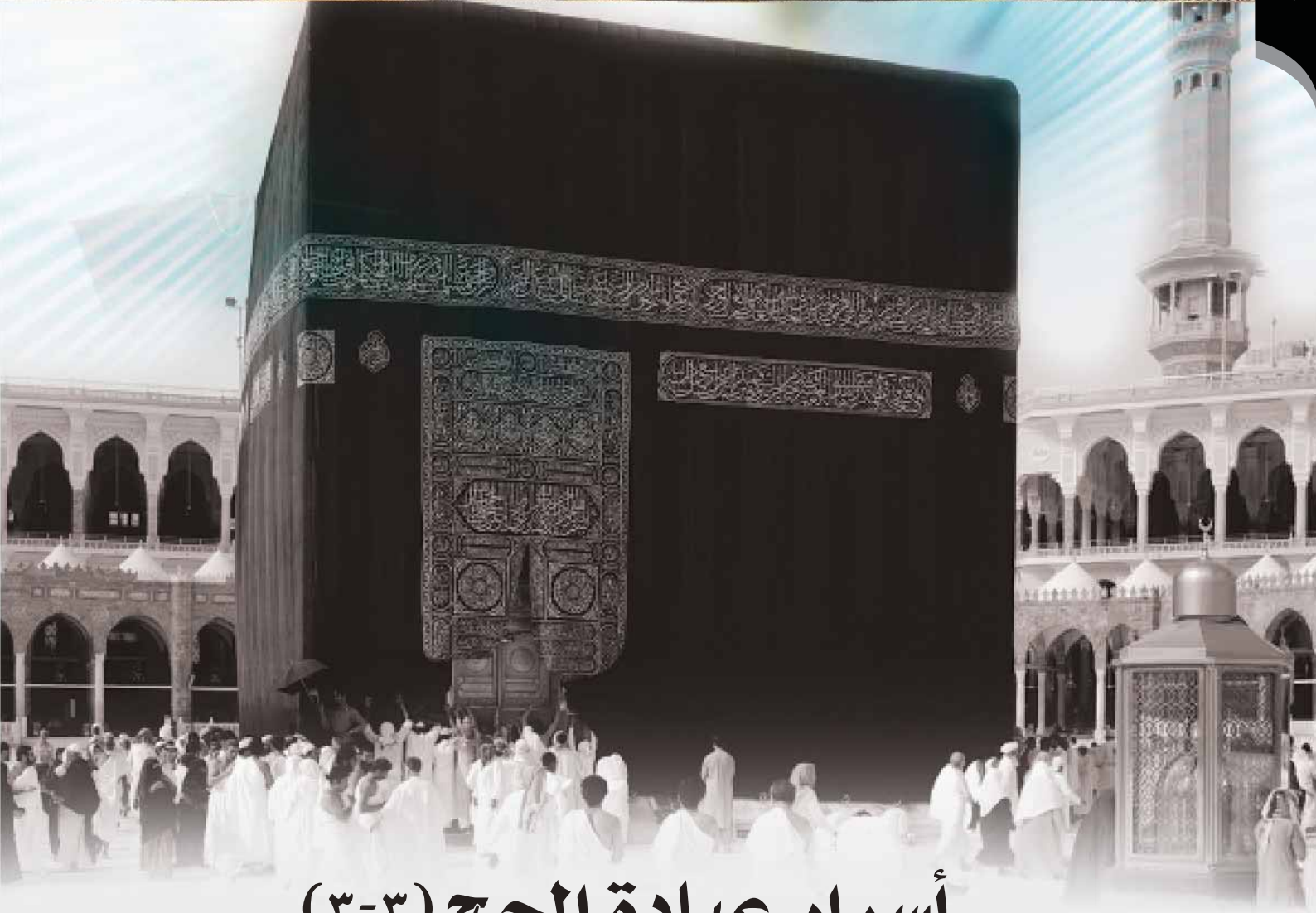
**٣- إيقاع العقوبات الشرعية الرادعة للمتعاطين، والمروجين للمخدرات والمسكرات، للحد من تدفق هذه السموم لبلاد المسلمين.**

**٤- الاهتمام بذلك في المناهج الدراسية:** فلا بد من إدخال التحذير من هذه الآفة القاتلة فيها، والمعلومات التي تتعلق بالأضرار الدينية والصحية والاجتماعية والاقتصادية لإدمان المخدرات.

**٥- توفير الأماكن الصالحة لاستثمار أوقات الفراغ لدى الشباب خاصة، بصورة صحيحة مثل النوادي الرياضية وغيرها التي تستوعب الشباب مع الاحتفاظ بالمراقبة والتوجيه، وكلنا يعلم أن العمل الوقائي أكثر فعالية وتأثيراً، من العلاج، ومن هنا جاء المثل القائل: درهم وقاية أفضل من قنطار علاج.**

**٦- الدعاء بصالح الذرية فهو سبيل الأنبياء والمرسلين والصالحين، قال إبراهيم الخليل عليه السلام: (رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمَنْ ذُرِّيَّتِي) إبراهيم: ٤٠. ومن دعاء الصالحين (وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا) الفرقان: ٧٤. ودعت أم مريم -عليها السلام- لابنتها قائلة (وَإِنِّي أَعْيِدُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) آل عمران: ٣٦.**

اللهم أصلح واهد شبابنا وأستر نساتنا .. ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماماً



## أسرار عبادة الحج (٣-٣)

بقلم: عبد الدائم الكحيل

في هذا العدد نختم أسرار عبادة الحج باعتبارها رحلة إلى الله- عز وجل- تبدأ من الميقات وتنتهي بالتحلل من الإحرام ورمي الجمرات، وخلال هذه الرحلة يتعرض للمشاق والصعاب إلا إنه في النهاية تكون هناك جائزة كبرى تتمثل في الراحة النفسية الكبيرة التي يجدها الحاج بعد رحلته.

إن علماء الغرب اليوم يعترفون بالمنافع الكثيرة للحج، وفي هذا العدد نستكمل تلك المنافع..

### فوائد نفسية للحج

#### العلاج بالتأمل

الوقوف بعرفات للتأمل والدعاء ومراجعة النفس من أهم أركان الحج، ويؤكد علماء النفس أن الدعاء لله تعالى يساعد على الشفاء من أمراض كثيرة، ويقولون:

إن التأمل والتفاؤل والاستبشار بالخير واستجابة الدعاء من أهم الوسائل التي تساعد على الوقاية من النوبات القلبية وتؤكد الدراسات أن الناس المتفانلين يتمتعون بنظام مناعي قوى ضد الأمراض.

يُعتبر العلاج بالتأمل أحد أهم أنواع العلاج بالطب البديل، ويعتبر العلماء أن التأمل يُعالج اضطرابات القلق بشكل أساسي. إن التأمل هو إستراتيجية رائعة لتنظيم عمل الجسم والقضاء على مختلف الاضطرابات النفسية والعصبية<sup>(١)</sup>.



إن رياضة التأمل تحسن القدرات العقلية وتكسب الجسم قدرة أفضل على النوم براحة تامة، وتزيد القدرة على الإبداع والقدرة على حل المشاكل، وزيادة النشاط العصبي للدماغ، كذلك فإن التأمل يزيد إفراز بعض المواد الكيميائية في الدماغ، والتي تؤدي إلى إطالة العمر<sup>(٢)</sup> هنالك تمارين ينصح بها علماء (اليوجا) اليوم، تمزج بين المشي والتأمل، ويؤكدون أن التأمل مع المشي يساعد على تطوير الروح والنفس معاً، ويزيد بشكل كبير من نشاط الدماغ وزيادة البصيرة وزيادة التفكير في الأشياء من حولنا.

#### العلاج بالألوان

النظر والتأمل في الكعبة المشرفة يمنح المؤمن طاقة إضافية بسبب الألوان المهيبة التي يراها، فإذا كان الأطباء يعالجون مرضاهم بالنظر إلى أشياء عادية مثل: شجرة أو منظر أو لون محدد، فكيف بمن ينظر إلى بيت الله؟

تعتبر الألوان وسيلة مهمة في الطب البديل، والذي يذهب في رحلة الحج ويمتد نظره بتأمل الكعبة المشرفة يشعر بقوة ونشاطاً وسعادة في نفسه، فاللون الأسود الذي يتجلى على الكعبة وما كتب عليها من آيات بالذهب يعطي إحساساً بالحيوية والنشاط، بل يساعد على شفاء الكثير من الأمراض.

وقد يعجب القارئ الكريم من هذا الأمر ولكنني وجدته صحيحاً منة بالمائة، فأحد أساليب العلاج بالألوان المتبعة في الطب البديل أن تجلس وتأمل في لون ما ترتاح له، وتتنفس بعمق وتتحيل نفسك أنك ترمي بكل السلبيات خارجاً،

وتتأمل أنك تستمد الطاقة من هذا اللون. إن تكرار هذه العملية يؤدي إلى طرد الطاقة السلبية من الجسم والحصول على طاقة إيجابية تحس بها على الفور<sup>(٣)</sup>. والسؤال: أليس هذا ما نمارسه في عبادة الحج عندما نجلس أمام الكعبة وتأملها بألوانها الزاهية وتتحيل رحمة الله ومغفرته للذنوب، ونستيقن بأننا سنعود كما ولدتنا أمهاتنا أنقياء من الذنوب والمعاصي، وسنعود بفضل كبير من الله تعالى؟، أليس هذا ما يمارسه كل حاج خلال رحلة حجه كاملة؟

#### ماء زمزم: شفاء وطاقة

يُعتبر بئر زمزم أقدم بئر في العالم، وقد ثبت طبياً أن ماء زمزم خال تماماً من أي فيروسات أو بكتيريا أو كائنات دقيقة، وثبت أيضاً أن هذا الماء يشفي من الأمراض المستعصية، بل إن هناك دلائل تشير إلى أن ماء زمزم يحوي طاقة أكبر من الماء العادي، وربما تعجز الصفحات عن سرد قصص كثيرة لأناس ينس الطب من شفاؤهم، وعندما ذهبوا للحج أو العمرة وأخلصوا النية وشربوا من هذا الماء بقصد الشفاء شفاهم الله تعالى، ولذلك أخي القارئ يمكنني أن أقول بأن رحلة الحج كلها شفاء.

يبلغ عمق هذا البئر ٣٠ متراً، ويتم ضخه على عمق ثلاثة أمتار فقط، يتم ضخ المياه من نبع زمزم بمعدل ٨٠٠٠ لتر في الثانية، وبعد ضخ المياه لمدة ٢٤ ساعة ينخفض مستوى الماء إلى عمق ١٣ متراً تقريباً، ويثبت عند هذا المستوى مهما كانت الكمية التي يتم ضخها، ولكن وبمجرد توقف الضخ لمدة ١١ دقيقة يعود مستوى الماء

إلى ٣ أمتار أي كما كان عليه من قبل<sup>(٤)</sup>، فسبحان الله! وصدق النبي الأعظم -عليه الصلاة والسلام- عندما قال: (ماء زمزم لما شرب له) رواه ابن ماجه.

#### وختام القول

تعتبر تجربة الحج أفضل طريقة عملية لتقوية إرادة المؤمن، وإن الذي قام بهذه التجربة الحج يلاحظ أنه عاد أقوى مما ذهب، ولو تأملنا أقوال علماء البرمجة نجدهم يؤكدون على أهمية مثل هذه التجارب، يقول الدكتور «تشاندر» ينبغي عليك أن تمرن إرادتك كما تمرن عضلاتك<sup>(٥)</sup>. كما أن رحلة الحج تُعتبر درساً عملياً يتعلم فيه المؤمن الكثير، بل ويحتاجه المؤمن ليتعلم شيئاً جديداً. فهذا هو أحد علماء البرمجة اللغوية العصبية الدكتور ميرفي يقول: «حاول أن تتعلم شيئاً جديداً في كل يوم، وستجد عقلك في شباب دائم»<sup>(٦)</sup>.

والآن أحبتي في الله، هل أدركتم معي عظمة هذه العبادة وأهميتها؟ إن المؤمن عندما يدرك المنافع الكثيرة لهذه العبادة الرائعة لابد أن يشعر بحلاوة الإيمان، وبالتالي يمارس هذه العبادة وهو في أفضل الحالات النفسية، بل إن الحج علاج حقيقي للأمراض بشرط أن نشعر بفوائده الطبية والنفسية، ونقول: إن الحج ليس مجرد عبادة لله تعالى، بل هو أيضاً علاج وشفاء وتطهير للنفس فهل تبدأ أخي المؤمن منذ هذه اللحظة بالنية الصادقة للذهاب إلى بيت الله الحرام، والاستفادة من هذه العبادة العظيمة.

1- Meditation therapy for anxiety disorders. www.thecochnelibrary.com

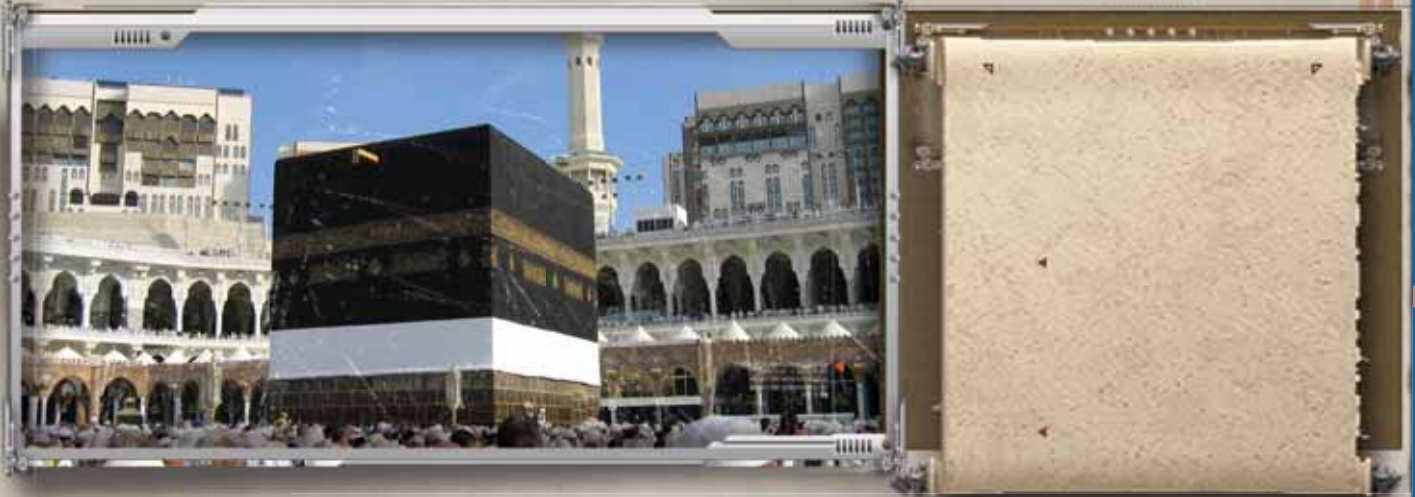
2 - www.centerpointe.com

3 - Sayadaw U Silananda. The Benefits of Walking Meditation. www.accesstoinight.org

4 - Jodi Wetherup. Color Meditation Therapy. www.suite101.com

٥ - ستيف تشاندر، منة طريقة لتحفيز نفسك، مكتبة جرير.

٦ - جوزيف ميرفي، قوة عقلك الباطن، مكتبة جرير.



## مكانة (العقل) وفاعليته في الإسلام

بقلم: أ.د. كارم غنيم

إن الله - سبحانه وتعالى - خلق الإنسان في أحسن تقويم، وخلق فيه من الإمكانيات ما يؤهله لتحقيق رسالته التي كلفه بها في هذا الكون الأرضي، وهي إصلاح وإعمار الأرض، وعبادة الله حق عبادته، واصطفى الله - جل جلاله - الإنسان لأداء هذه المهمة وتحقيق هذه الغاية، وفضله على سائر مخلوقاته، واختار من البشر الأنبياء، واصطفى منهم الرسل واجتباهم... و(العقل) من أهم صور التكريم التي أنعم الله - جل جلاله - بها على هذا المخلوق المكرّم... فالعقل هو آلة التمييز بين الأمور، والتفريق بين الحسن والقبح، والخير والشر، وهو مرشد لصاحبه ومعينه، وهو آلة التفكير والتفكير، والنظر والتدبير، وهو مصدر الإرادة الحرة المستقلة في كيان الإنسان، وآلة الكشف عن أسرار الكون، سواء الكون المنطوي في نفس الإنسان أم الكون الفسيح المتمثل في الأرض والسماء وما بينهما من كائنات ومخلوقات... هذا العقل منحة إلهية للإنسان، وهو من أبرز ما يُميّز الإنسان عن غيره من المخلوقات...

- أصل الرجل عقله، وحسبه دينه، ومروءته خلقه... وقيل: العقل أفضل مرجو، والجهل أنكى عدو... وقيل: خير المواهب العقل، وشر المصائب الجهل...  
رؤى أن بلاياً - رضي الله عنه - جاء الرسول - صلى الله عليه وسلم - ليؤذنه لصلاة الفجر، فوجده يبكي، فقال: يا رسول الله، ما يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : (ويحك يا بلال، وما يمنعني أن أبكي وقد أنزل الله علي في هذه الليلة : (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَبْصَارِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) آل عمران: ١٩٠-١٩١، ثم قال: (ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها). وحين سُئل الإمام الأوزاعي عن غاية التفكير في هذه الآيات، أجاب: يقرأهن ويعقلهن، ولعله يقصد فهم هذه الآيات فهماً صحيحاً، والتأثر بهذا الفهم، والاستجابة لمقتضى هذا التأثر، وهو شكر الله وطاعته وعبادته... ورؤى كذلك أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يتلو هذه الآيات، ويقول: (ويل لمن لاكها بين فكّيه ولم يتأمل

(العقل). إذاً، هو مناط التفكير، في جميع مجالاته، فالإنسان ما كُرم ووضع على أعلى قمة الوجود المخلوق إلا بما أودع الله فيه وخصه به من قدرة الإدراك وقوة التفكير والتمييز والإبداع، ولذلك فهو الكائن الحي الذي خصه الله - جل جلاله - بالتكليف والشرائع، وحمله أمانة الدين والهداية، وقد قال سبحانه: (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا) الأحزاب: ٧٢.. وبالتالي فإن الضريبة التي فرضها الله - جل جلاله - على هذا المخلوق هي حمل الأمانة التي أشفقت من حملها السموات والأرض والجبال، وهي نفسها مناط مجد الإنسان وشرفه وتكريمه...

ولقد جعل الإسلام (العقل) للتكليف أصلاً، وللدنيا عماداً، وجعل الله - سبحانه وتعالى - (العقل) في الإنسان أداة للتأليف بين الناس على اختلاف مشاربهم ومآربهم، وعلى قدر عقل المرء تكون عبادته لربه تبارك وتعالى، ومن المعروف أن الإسلام لم يفرّق بين إنسان وآخر بحسب لونه أو جنسه، وإنما محور التفريق أو التمييز هو تقوى الله... يقول عمر بن الخطاب - رضي الله عنه



# مُفَارِقَات

بقلم: أ.د. صلاح سلطان

القرآن كلام الله، والشيطان عدو الله، القرآن يدعو إلى الهدى، والشيطان يدعو إلى الضلالة، القرآن يهدي للتي هي أحسن وأقوم، والشيطان يغوي للتي هي أعوج وأظلم، القرآن نور يملأ الأكوان، والشيطان ينشر الظلام في كل مكان، القرآن أمان واطمئنان، والشيطان يدع الإنسان في الأرض حيراناً، القرآن يدعو إلى الغنى والرحمة، والشيطان يدعو إلى الفقر والمسكنة، القرآن يصنع رجالاً أعمى، والشيطان يصنع أطفالاً ضعفاء أذلاء، القرآن يدعو إلى العفو والصفح والغفران، والشيطان يدعو إلى الشقاق والخلاف والانتقام، القرآن يدعو إلى العفة والحياء والطهارة، والشيطان يدعو إلى الخنى والزنا والجسارة، القرآن يأخذ بيد العصاة إلى بساط الرحمة والأمل في عفو الرحمن، والشيطان يأخذ الصالحين إلى دوائر الطالحين وأهل الفسوق والعصيان، القرآن أنيس للإنسان في قبره شفيق له عند حشره، والشيطان يتبرأ من الإنسان ويدعه يعض يديه من هول الثبور والخسران، القرآن يدعو إلى الجد والعمل، والشيطان يدعو إلى الخمول والكسل، القرآن يجتث الأثم ويرسخ الأمل ويعطيك خطة عمل، والشيطان يوسع الأثم ويعمق اليأس ويصرف عن العمل. القرآن يسكن المساجد ومراكز التحفيظ وبيوت الصالحين، والشيطان يعيش في الأسواق والحانات والشاشات والبيوت المحرومة من ذكر الرحمن. القرآن يحفز العقل بفكرة قوية، ويحرك النفس إلى الخير حركة قتيبة، أما الشيطان فيحشو العقل بالتفاهات الشكلية، والقلب بالأوهام الخيالية، والنفس بالحركة الدنية نحو كل رزية، القرآن دواء لكل مريض وعلاج لكل سقيم، والشيطان داء لكل سليم وسم في العسل عقيم، القرآن طريق الله المستقيم، والشيطان وساوس متعرج وطرق مشتتة وسبل متفرقة، القرآن كلام الله المحفوظ من التحريف والتبديل إلى يوم الدين، والشيطان رمز التحريف والتدليس والتحريش إلى يوم يبعثون. القرآن يدعو إلى الجنة والمغفرة ورضا الرحمن، والشيطان يدعو حزبه ليكونوا في سعي النيران وغضب العزيز الجبار.

ما فيها)، فإعمال العقل بالتفكير في هذه المخلوقات طريق واضح للاستدلال على وحدانية الله تعالى وكمال قدرته وعظيم علمه وسعة حكمته...

إننا لأنغالي إذا قلنا ليس هناك دين غير الإسلام يكرم العقل ويشيد بالعقل وأولي الأبواب، ويدعو إلى توظيف العقل في التعقل والتدبر والتفكير والتأمل، والآيات القرآنية التي وردت في هذا كثيرة، حيث تختتم بما يدعو إلى إعمال العقل وتوبيخ من يهمله، مثل الخواتيم: (... أَفَلَا تَعْقِلُونَ) البقرة: ٤٤، (... لَا يَأْتِي الْقَوْمَ بِعِزَّةٍ لِأُولِي الْأَبْطَابِ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ) المائدة: ١٠٠، (... لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْطَابِ) يوسف: ١١١، (يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذْكَرُ إِلَّا أُولُوا الْأَبْطَابِ) البقرة: ٢٦٩... الخ

من أجل هذا، نكتب الرسالة الحالية، لتعرف تلك المنحة الربانية (العقل)، ونوضح مكانته السامية في الإسلام، ونعرض لوظائفه ومجالات عمله وكيف رشده الإسلام؟ ونبصر القارئ المسلم بالعقلانية، وبإحياء دعوات قديمة في عصرنا الحالي، كمذهب الاعتزال، ووسائل المعتزلة الجدد في ترويح دعوتهم، وكذلك شعارات العقلانيين الجدد... كما نتناول مزاعم بابا الفاتيكان (بيندكت السادس عشر)، التي صرح بها في محاضرة مشنومة ألقاها في إحدى الجامعات الألمانية يوم ١٢/٩/٢٠٠٦م، ومن هذه المزاعم والضلالات اتهام الإسلام بأنه دين يُجالي العقل، ولا يقيم الإيمان على أساس العقل، وينتصر البابا لدينه، أو بالأحرى لمذهبه المسيحي، ويصفه بأنه قرين العقل، وكأنه لا يعلم بالقواعد التي وضعها أسلافه وزعماءه اللاهوتيون منذ قرون: مثل: اطفئ مصباح عقلك واعتقد وأنت أعمى، اغمض عينيك ثم اتبعني... بالطبع لا يمكن أن يجهل بيندكت السادس عشر هذه القواعد اللاهوتية وهو الجبر الذي قضى حياته في دراسة وتدريس علوم اللاهوت ومذاهب علم الكلام... وإذا تناسى هذه القواعد في دينه، فكيف يجهل العقائد المسيحية الحافلة بالفرائب والأباطيل؟، كالصلب والقداء، والتجسيد، والعشاء الرباني، وغيرها... (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ) آل عمران: ١٩، وعلى الله قصد السبيل،،

# بيوت الجنة



بقلم الدكتور: عيسى الجاموس  
الباحث بالموسوعة الفقهية بوزارة الأوقاف



من منا لا يريد قصرًا عظيمًا به كل وسائل الراحة والرفاهية؟ لا أحد.. ستكون هذه الإجابة الفورية التي ينطلق بها كل إنسان يُطرح عليه السؤال، بل إنه سيقول لك، عن مواصفات ثم تخطر ببالك، وسريعاً سيفتح أمام العالم المسمى بالإنترنت ليختار منه أفضل القصور، ويقول لك هكذا أريد.. ولكن كم منا فكر أن يكون له بيتاً في الجنة.. وإذا قلنا الجنة فلا مجال هنا للتخيل، ففيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، فكلنا بنا ضعف وتقصير في الطاعة والعبادة، وهناك أعمال يسيرة تحدث عنها النبي - صلى الله عليه وسلم - فمن قام بها فإن الله يبني له بيتاً في الجنة، ومن هذه الأعمال الجليلة:

١ - بناء المساجد: قال - صلى الله عليه وسلم -: (من بنى لله مسجداً ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتاً في الجنة) رواه البزار وابن حبان في صحيحه عن جابر. قال الألباني: (صحيح).

٢ - قراءة سورة الإخلاص عشر مرات: قال - صلى الله عليه وسلم -: (من قرأ «قل هو الله أحد» حتى يحتمها عشر مرات؛ بنى الله له قصرًا في الجنة). السلسلة الصحيحة (١٢٦/٢) قال الألباني (حسن).

٣ - الحمد والاسترجاع حال وقوع المصيبة في الولد: قال - صلى الله عليه وسلم -: (إذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته: قبضتم ولد عبدي؟ فيقولون: نعم، فيقول: قبضتم ثمرة فؤاده. فيقولون: نعم، فيقول: ماذا قال عبدي؟ فيقولون: حمدك وأسترجعك فيقول الله تعالى: ابنوا لعبدي بيتاً في الجنة وسموه بيت الحمد). رواه الترمذي عن أبي موسى رضي الله عنه قال الألباني (حسن) انظر رياض الصالحين ١ / ٣٦٢.

٤ - دعاء السوق: قال - صلى الله عليه وسلم - من دخل السوق فقال: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخبر وهو على كل شيء قدير كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف

٥ - ألف درجة وبنى له بيتاً في الجنة) عن ابن عمر. قال الألباني (حسن) صحيح الجامع ١ / ١١١٨.

٥ - سد الفرج في صفوف الصلاة: قال - صلى الله عليه وسلم -: (من سجد فرجة بنى الله له بيتاً في الجنة ورفعها بها درجة) عن عائشة. قال الألباني (صحيح).

٦ - المواظبة على السنن الرواتب: عن أم حبيبة بنت أبي سفيان - رضي الله عنها - عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من صلى في يوم وليلة ثنتي عشرة ركعة بنى له بيتاً في الجنة) أخرجه مسلم. وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (من تاجر على ثنتي عشرة ركعة من السنة بنى الله له بيتاً في الجنة أربع ركعات قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل الفجر) رواه ابن ماجه و الألباني

٧ - من آمن بالنبي - صلى الله عليه وسلم - وأسلم وجاهد: قال صلى الله عليه وسلم (أنا زعيم لمن آمن بي وأسلم وهاجر ببيت في ريبض الجنة وبيت في وسط الجنة وبيت في أعلى غرف الجنة وأنا زعيم لمن آمن بي وأسلم وجاهد في سبيل الله ببيت في ريبض الجنة وبيت في وسط الجنة وبيت في أعلى غرف الجنة فمن فعل



الترمذي ٢٥٢٧.

١٢ - **عبادة المريض أوزيارة الأخ في الله** : قال - صلى الله عليه وسلم - : ( من عاد مريضاً، أوزار أخا له في الله ناداه مناد: أن طبت وطاب ممشاك وتبوات من الجنة منزلاً). رواه الترمذي وقال حسن غريب. سنن الترمذي ٢٠٠٨. وقال - صلى الله عليه وسلم - : ( من عاد مريضاً، لم يزل في خرفة الجنة. قيل: يا رسول الله! وما خرفة الجنة؟ قال: جناها. عن ثوبان مولى رسول الله، رواه مسلم، صحيح مسلم: ٢٥٦٨.

١٣ - **الغدو إلى المسجد والروح** : قال - صلى الله عليه وسلم - : ( من غدا إلى المسجد أوراخ. أعد الله له في الجنة نزلاً. كلما غدا أوراخ). رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة. ومن يبني له بيتاً في الدنيا فإنه يجمل بيته بالأشجار والنخيل، وهذه النخيل عرضة للتلف في الدنيا، ومن أراد أن يجمل بيوته وقصوره في الجنة بالأشجار والنخيل فليقل: (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر).

- عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مر به وهو يغرس غرساً فقال يا أبا هريرة ما الذي تغرس؟ قلت: غراساً لي.. قال: ألا أدلك على غراس خير لك من هذا؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: قل (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر يغرس لك بكل واحدة شجرة في الجنة) قال الألباني: صحيح.

ذلك لم يدع للخير مطلباً ولا من الشر مهرياً يموت حيث شاء (أن يموت) عن فضالة بن عبيد. قال الألباني صحيح، صحيح الجامع ٢٣٥/١.

٨ - **ترك الجدل ولو كان مُحَقَّقاً** : قال - صلى الله عليه وسلم - : (أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان مُحَقَّقاً..). رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه، قال الألباني (حسن) صحيح الترغيب والترهيب ٦/٣.

٩ - **ترك الكذب ولو كان مازحاً** : قال - صلى الله عليه وسلم - : (أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان مُحَقَّقاً وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً..).

١٠ - **حسن الخلق** : قال - صلى الله عليه وسلم - : (أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان مُحَقَّقاً، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً، وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه) (د-ت-ج) عن أبي أمامة - رضي الله عنه - قال الألباني حسن.

١١ - **إطابة الكلام وإطعام الطعام وإدامة الصيام والصلاة بالليل** : قال - صلى الله عليه وسلم - : (إن في الجنة لغرف يري ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها، فقام إليه أعرابي، فقال: من هي يا نبي الله؟ قال: هي من أطاب الكلام وأطعم الطعام وأدام الصيام وصلى لله بالليل والناس نيام). الراوي: علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -، حسنه الألباني: صحيح





## رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءة القرآن الكريم الجزء الأول

اسم المؤلف : د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي

أستاذ الدراسات القرآنية واللغوية بكلية اللغة العربية والدراسات العليا

جامعة أم القرى - مكة المكرمة (سابقاً)

إعداد : ياسر ممدوح حسونه

نحمد الله - عز وجل - أن من علينا بنعمة الإسلام، وأرسل علينا القرآن، وتكفل بحفظه من التحريف والتبديل إلى يوم القيامة أما بعد :

أخي القاري .. أختي القارئة .. في هذا الباب نحرص دائماً على تقديم ما هو جديد ومفيد ليتحقق الهدف من هذا الباب، لذا حرصنا في هذا العدد على عرض كتاب: (رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءة القرآن الكريم)، وذلك نظراً لما وجدنا من هجمات شرسة من المستشرقين على كتاب الله - عز وجل - بل وإظهاره بما ليس فيه، حتى أظهره مُتناقضاً مُضطرباً، من هنا اتخذوا التجريح والتشكيك فيه.

### موضوع البحث

هذا البحث يُعالج رسم المصحف، ومكانته في الاحتجاج بالقراءات، ومن أهم الأسباب التي دفعت الباحث إلى معالجة هذا الموضوع ما قرأه للعالم المستشرق (إجنس جولد تسيهر) في كتابه (مذاهب التفسير الإسلامي) والذي يقول فيه: إن الخط العربي الذي كتبت به المصاحف

لخلوه من النقط والشكل كان سبباً في اختلاف القراءات، وقد أدى هذا إلى اختلافات نحوية ومعنوية أيضاً.. ونتيجة لهذا الرأي كما يقول الباحث هدم النقل عن الأئمة القراء، وإنكار صلة هذه القراءات بالسند عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، ومعنى ذلك - أيضاً أن ما كان من هذه القراءات مُتصلاً

بخصوصية الخط العربي وليس مما نزل به جبريل على الرسول - صلى الله عليه وسلم - وليس من الأحرف السبعة التي نص الرسول فيما روي عنه: (أن كلها شاف كاف)!! ومعنى ذلك إنكار هذا القرآن في الجملة والتفصيل ثم ما دار حول نصه الكريم من ثقافات متعددة الألوان، وفي ذلك من الخطورة ما فيه.



## رسم المصحف

قبل أن تقوم بالرد على أوام هؤلاء المستشرقين في قراءات القرآن الكريم، لابد من توضيح المقصود برسم المصحف والمصحف.

**الرسم:** أصله الأثر، والمراد أثر الكتابة في اللفظ، وهو تصوير الكلمة بحروف هجائها بتقدير الابتداء بها، والوقوف عليها. أما **المصحف:** فهو المصاحف العثمانية التي أجمع عليها الصحابة. وقد جمع أبو بكر - رضي الله عنه - القرآن مُشتملاً على سبعة أحرف التي أذن الله - عز وجل - للأمة بالتلاوة بها ولم يخص حرفاً معيناً ثم كان لكثير من أئمة الصحابة مصاحف كما كان لزوجات النبي - صلى الله عليه وسلم -، وكذلك كان للتابعين من أمثال عطاء بن رباح وعكرمة وغيرهما.

وفي هذه المصاحف ما صح سنده وثبتت تلاوته ووافق العربية ولكن اختلف بعضها عن بعض حتى كان المعلم يُعلم قراءة الرجل، فجعل الغلمان يتلقون فيختلفون ويختلف القراء من أهل الشام والعراق، هذا الاختلاف الذي أغضب حذيفة بن اليمان، وجعله يفرغ إلى سيدنا عثمان بن عفان - رضي الله عنه - فيشرح الله صدر عثمان فيجمع الأمة على حرف واحد ورسم واحد.

هذا الرسم الذي أجمعت عليه الأمة، وتلقته بالقبول بترتيب آياته، بل كلماته وحروفه، ليس لنا إلى إنكاره من سبيل، وأصبح مصحف عثمان - رضي الله عنه - الإمام والدليل فيما يعنيه من ترتيب يمنع التقديم والتأخير، ومن حصر يمنع الزيادة والنقصان، وإبدال لفظ بلفظ آخر، وهو حجة على القارئ والمقرئ إلى يوم الدين، وأصبحت القراءة بما يخالف الرسم وإن وافق العربية وصح سنده - كالذي جاء في مصاحف الصحابة والتابعين - شاذة لكونها شذت عن رسم المصحف الإمام المجمع عليه، فلا تجوز القراءة بها لآي الصلاة ولا في غيرها.

## جولد تسيهر والقراءات

يرجع جولد تسيهر اختلاف القراءات إلى سببن رئيسيين :

**الأول:** تجرد المصحف من النقط. مثال ذلك: قوله تعالى في سورة الأعراف الآية ٥٧: (وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ..). فكلمة (بشراً) في قراءة

أخرى (نشراً).

**الثاني:** عدم وجود الحركات النحوية وفقدان الشكل في الخط العربي. مثال ذلك ما جاء في سورة الرعد: ٤٣: (وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) وفي قراءة أخرى: (وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ)، وهناك قراءة ثالثة: (وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ).

## الرد على آراء جولد تسيهر

يأخذ الكاتب في تفنيد هذين السببين بالأدلة والبراهين الدامغة كما يأتي :  
**أولاً:** يقول إن إرجاع الاختلاف إلى الخط العربي وإغفاله من النقط والشكل خطأ في الرأي وباطل في التوجيه.

ألم ترو الروايات وتتداول قبل تدوين المصاحف؟

أو لم يكن القرآن محفوظاً في الصدور قبل جمع القرآن؟

بلى.. فلم يكن اختلاف القراءات بين قراء الأمصار راجعاً إلى المصحف فهو يرجع إلى أن الجهات التي وجهت إليها المصاحف، وكانت المصاحف خالية من النقط والشكل فاحتملت ما صح نقله وثبتت تلاوته عن النبي - صلى الله عليه وسلم - إذ كان الاعتماد على الحفظ وليس مجرد الخط فثبت أهل كل ناحية على ما تلقوه سماعاً عن الصحابة بشرط موافقة الخط وتركوا ما يخالف الخط امتثالاً لأوامر عثمان الذي وافقه عليه الصحابة لما رأوا في ذلك من الاحتياط في القرآن.

**ثانياً:** يظهر أن هؤلاء أجروا القرآن مجرى ما وقع فيه التصحيف من كلام العرب شعراً ونثراً.

وإذا كان العلماء قد وقضوا بالمرصاد لهذه التصحيفات الخاطئة فقبحوها ونهوا عن الأخذ عنهم فمن باب أولى أن يكون موقفهم بجانب كتاب الله الكريم والمصحفين فيه وهم المدققون في روايته وكانوا القوامين عليه ومن حفظته!

**ثالثاً:** لو كانت القراءة تابعة للرسم كما يقول جولد تسيهر لصحت كل قراءة يحتملها رسم المصحف، ولكن الأمر على غير ذلك فإن بعض ما يحتمل الرسم صحيح، وبعضه مردود مثل قراءة حماد الراوية (أباه) في قوله تعالى: (وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه) التوبة ١١٤، وقراءة ما (كنتم تستكثرون) في قوله تعالى:

(وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رَجُلًا لَا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا

كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ) سورة الأعراف ٨، مع

أن هذه القراءة قد استشهد بها جولد تسيهر على ما ذهب إليه.

فالأصل أن الرسم تابع للرواية والنقل وأن القراءة منقولة من أفواه الرجال الحفظة لا كما يقبل هؤلاء الوضع فإذا احتل الرسم قراءة غير مروية ولا ثابتة ولا مستندة إسناداً صحيحاً ردت وكذبت وكفر متعمدها.

وما وافق الرسم من القراءات الصحيحة تعبد به وكان تنزيلاً من حكيم حميد.

## الاحتجاج بكلمات خالية

### من الضبط والنقط

١- قرئ (قل فيها إثم كثير) البقرة ٢١٩

**بالثاء** قرأها حمزة والكسائي، ووجه ذلك: أن الإثم هنا عودل به المنافع التي تتصف بالكثرة لكونها جمعاً في قوله تعالى: (ومنافع للناس) فلما عودل به ما تقدر فيه الكثرة حسن فيه أيضاً أن يوصف بالكثرة ويدل على ذلك قوله تعالى: (إنما يريد الشيطان أن يوقع....). فبين أن ما يحدث من الخمر مضار كثيرة في باب الدين ودل على أن كثرة الإثم متكررة فيها وقرأ الباقر كبير **بالباء** وذلك لأن الإثم إنما يوصف بالكبر نحو قوله تعالى: (والذين يجتنبون كبائر الإثم) الشورى ٣٧ (وإن تجتنبوا كبائر الإثم ما تنهون عنه) النساء ٣١ ثم إنهم أجمعوا في قوله تعالى، (إثمها أكبر من...) على **الباء** دون **الثاء** فإجماعهم عليه في الثاني يدل على أنه في الأول أيضاً **بالباء**.

٢- قرأ أبو عمرو وحده قوله تعالى: (قل العفو) البقرة ٢١٩. ووجه ذلك: أنه جعل (ذا) من قوله تعالى: (.. وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ..) بمنزلة (الذي)، ولم يجعلها مع (ما) بمنزلة اسم واحد، فيكون التقدير على هذا: **ويسألك ما الذي ينفقونه؟** قل العفو بالرفع فيرتفع العفو بخبر المبتدأ ومبتدأه مضمرة يدل عليه الذي ينفقونه وهو في سؤالهم، وقرأ الباقر العفو **بالنصب** وذلك لأنهم جعلوا (ماذا) اسماً واحداً في قوله تعالى (.. وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ ..) فهو مثل قولك: ما ينفقون؟، (فماذا) على هذا في موضع النصب على أنها مفعول ينفقون كما تقول ويسألك أي شيء ينفقون؟، فقوله تعالى العفو **بالنصب** جواب: ماذا ينفقون؟، وهو في موضع نصب فجوابه أيضاً نصب كأنه قال: ينفقون العفو.

# فتاوى للمسلمين وغير المسلمين

إعداد: حسن علي حسن

في هذا الباب سوف نُقدم جملة من الفتاوى الصادرة عن كبار علماء الأمة الإسلامية التي تهم المسلمين الجدد بصفة خاصة، والتي زخرت بها الموسوعات وكتب الفقه، والدراسات المتخصصة في هذا المجال، والتي تتعلق كذلك بأمور دينهم وحياتهم ومعاملاتهم.

## مصاعب تواجه فتاة نصرانية

### ترديد اتخاذ قرار بالدخول في الإسلام

- أنا فتاة مسيحية أقرأ منذ بضعة شهور عن الإسلام. وقد انتهيت من قراءة ترجمة للقرآن وعدة كتب عن الإسلام بالإضافة إلى مقالات ومواد أخرى وجدتها على الإنترنت وفي أماكن أخرى. ولا أدعي أنني أعرف أو أفهم كل شيء، فهناك أشياء كثيرة تحيرني وأجد صعوبة في قبول بعض تطبيقات الإسلام وتفسيراته التي قرأت عنها. ولكنني أؤمن بالله وأؤمن بأن محمداً نبيه وأن القرآن كلام الله الموحى.

وسؤالي هو: ما الذي ينبغي أن أفعله حيال ذلك؟ فكما قلت: لا يزال هناك الكثير مما أجهله أو لا أفهمه. وأكثر ما يزعجني هو: إلى أي حد سأستطيع الالتزام بتعاليم الإسلام في حياتي بعد اعتناقه. لقد غيرت بالفعل بعض الأشياء في حياتي، حيث امتنعت عن الخمر وتجنبت لحم الخنزير، وأحاول أن أرتدي قمصاناً ذات أكمام طويلة وسراويل (أو تنورات) طويلة عند الخروج. ولكنني أعلم أيضاً أن هناك أشياء لن أستطيع أن أقوم بها على الفور إذا دخلت في الإسلام، وذلك لعدة أسباب، (على الأقل هذا ما يبدو لي الآن)، مثل ارتداء الحجاب.

كذلك، أنا الآن أدرس في الخارج (في الولايات المتحدة ولكنني من أوروبا) وسأعود إلى أهلي في الكريسماس ولا أظن أنني سأستطيع أن أخبرهم على الفور أنني اعتنقت الإسلام ومن ثم لا أعرف إذا كنت أستطيع القيام بأشياء مثل أداء الصلاة في الأوقات الخمس أو الصيام أو تجنب لحم الخنزير أثناء وجودي معهم في

## الكريسماس.

فهل أكون مخطئة إذا دخلت في الإسلام مع علمي بأنني لن أستطيع القيام بجميع الالتزامات المترتبة على ذلك (على الأقل ليس على الفور)، وعلمي بأنه لا زالت هناك أشياء كثيرة لا أفهمها أو أجد صعوبة في قبولها عن طيب نفس لنقص في الفهم والعلم. أرجو توجيهي.

### الجواب:

الحمد لله على ما حققته أيتها السائلة الحكيمة العاقلة الحريصة على الحق فهو إنجاز رائع وعمل عظيم وبقي أن يتم بأهم خطوة في حياتك على الإطلاق وهي التطق بالشهادتين والدخول في الدين، إننا حقاً ننظر بتقدير بالغ إلى الجهد الذي قمت به من قراءة ترجمة القرآن الكريم كاملة وعدد من الكتب والمقالات عن الإسلام وما أقدمت عليه أيضاً من الامتناع عن عدد من المحرمات كشرب الخمر وأكل الخنزير والأهم من ذلك كله القناعة التي حصلت لديك بدين الإسلام ونبي الإسلام وكتاب الإسلام، ومن خلال سؤالك يمكن أن نلخص العقبات التي تعترضك في جانبين:

١- الإحراجات الاجتماعية .

٢- بقاء بعض الأمور التي لم يكتمل علمك بها وتضهمك لها .

فأما بالنسبة للجانب الثاني فإنه لا يُشترط للدخول في الإسلام أن يحيط الشخص علماً بكل ما فيه لأنه بحر عظيم فيستطيع أن يُسلم ثم يتعلم دين الله وتتم القناعة في نفسه بسائر الأحكام الشرعية، ويكفي في البداية الإيمان المجمل بأركان الإيمان الستة



كان الاحتفال به على وجه التقرب إلى الله، كاحتفال بالمولد النبوي، والتشبه بالكفار؛ إن كان الاحتفال على وجه العادة لا القربة؛ لأن أحداث الأعياد المبتدعة هو من فعل أهل الكتاب الذين أمرنا بمخالفتهم، فكيف إذا كان هذا الاحتفال بعينه عيداً من أعيادهم؟

وتزيين المنازل بالبالونات في هذا الوقت مشاركة ظاهرة لغير المسلمين في الاحتفال بعبيدهم.

والواجب على المسلم ألا يخص هذه الأيام بشيء من الاحتفال أو الزينة أو الطعام، وإلا كان مشاركاً لغير المسلمين في أعيادهم، وهو أمر مُحرم لا شك في تحريمه.

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: (وكذلك يحرم على المسلمين التشبه بغير المسلمين بإقامة الحفلات بهذه المناسبة، أو تبادل الهدايا أو توزيع الحلوى، أو أطباق الطعام، أو تعطيل الأعمال ونحو ذلك، لقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (من تشبه بقوم فهو منهم). قال شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه: (اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم): (مشابهتم في بعض أعيادهم توجب سرور قلوبهم بما هم عليه من الباطل، وربما أطمعهم ذلك في انتهاز الفرص واستذلال الضعفاء).

ومن فعل شيئاً من ذلك فهو آثم سواء فعله مُجاملة، أو تودداً، أو حياءً، أو لغير ذلك من الأسباب؛ لأنه من المداهنة في دين الله، ومن أسباب تقوية نفوس الكفار وفخرهم بدينتهم.

المصدر: الإسلام سؤال وجواب  
الشيخ: محمد صالح المنجد

(وهي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالأيوم الآخر والقدر خيره وشره) والعلم المجمل والتسليم بأركان الإسلام الخمسة (شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام لمن استطاع إليه سبيلاً)، واعلمي بأن العلم والقناعة يأتيان تدريجياً وأن الإيمان يزداد بممارسة العبادات والطاعات وكل ذلك يدفع إلى الفهم والتسليم بأحكام الله تعالى.

وأما بالنسبة للأمر الأول فإننا على يقين بأنك إذا دخلت في دين الإسلام وأخلصت لله وعملت الصالحات فإن الله سيرزقك من القوة والثبات والجرأة واليقين ما تستطيعين به مواجهة سائر الصعوبات والتغلب عليها وفي تجارب من أسلم من النسوة قبلك مثال صالح لما يمكن أن يحدث معك مستقبلاً من تطبيق سائر الأحكام الشرعية من الحجاب وغيره على الرغم من عموم الكفر في الوسط المحيط، ثم نقول لو أن امرأة سألتنا هل أسلم دون حجاب كامل أم أبقى على الكفر؟ فإننا سنجيبها بلا ريب بأن تدخل في الإسلام لأن إثم وخطورة وفداحة البقاء على الكفر لا تُقارن مطلقاً بالإسلام مع ارتكاب معصية.

إننا نتفهم تماماً الصعوبات والإحراجات الاجتماعية التي تتحدثين عنها ونعلم يقيناً بأن مخالفة الإنسان لأهله وللمجتمع من حوله أمر شاق على النفس وصعب ولكن الله ييسر كل أمر عسير، قال الله تعالى: (والله مع الصادقين) وقال: (والله ولي المؤمنين) وقال: (ومن يتق الله يجعل له مخرجاً) وقال: (سيجعل الله بعد عسر يسراً) وقال: (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا).

ونريد أن نُبين لك أيضاً أنه يُمكن للشخص إذا أسلم وخشي على نفسه من أذى لا يُطيقه أن يكتُم إسلامه ويُبقيه سراً ويُخفي عباداته عن أعين من حوله وسيواجه في ذلك صعوبات ولكن في سبيل اتباع الحق وانقاذ النفس من عذاب النار يهون كل شيء ويتغلب الإنسان المؤمن على جميع المصاعب.

#### حكم احتفال المسلمين بالكريسماس

##### وتزيين منازلهم بالبالونات

- ماذا تقولون للمسلمين بالمملكة المتحدة الذين يقومون بإقامة حفل عشاء في وقت الكريسماس أو بعده في منزلهم، لأسرتهم المسلمة؟، كأن يقوموا بإعداد ديك رومي مشوي وباقي عشاء الكريسماس المعتاد، ويزينوا منزلهم بالبالونات وقصاصات الورق ويقوموا بعمل (سانتا السري)، حيث يقوم كل قريب سراً باختيار هدية لأحد الحضور، ويحضرها بالحفلة ليعطيها لمن اشتراها له، دون أن يعرفه بنفسه؟ فهل هذا العمل يعد حلالاً أم حراماً، إذا لم يحضر هذا الحفل إلا المسلمين (أقارب الأسرة)؟.

##### الجواب:

الحمد لله لا شك في تحريم ما ذكرت من الاحتفال؛ لما فيه من التشبه بغير المسلمين، ومعلوم أن المسلمين ليس لهم عيد سوى الفطر والأضحى، والعيد الأسبوعي وهو يوم الجمعة، وأي احتفال بعيد آخر فهو ممنوع، ولا يخرج عن أحد أمرين: البدعة، إن







الحج.

لقد ولدت هندوسياً. وعندما جئت إلى الكويت ذهبت إلى الكنيسة ولكنني لم أعتنق الديانة النصرانية، وعندما قرأت عن الإسلام - وبالرغم من أن قراءتي كانت ذاتية - فقد شعرت أن هذا هو الدين الأحق بالاتباع، حيث الوحداية وانعدام الطقوس.

أذكر قبل إسلامي أنني عندما كنت أسير بجانب المسجد كنت أغلق عياني ولا أنظر إليه، بل أنظر إلى أي صورة أخرى تقع عليها عياني لأنه ليس لي الحق في ذلك لأنني غير مسلم أو كنت أخاف من الدخول في الإسلام وكنت أقول لنفسني سأظل هكذا حتى أموت.

ولكن عندما قرأت هذه الحقيبة وقرأت ترجمة القرآن وجدت أن كلمات القرآن مؤثرة جداً ووجدته يتحدث عن ماض الإنسان، وحياته ومستقبله والحياة بعد الموت، فهو مهتم بالإنسان في كل مراحل حياته.. بعد ذلك تغير كل شيء في حياتي.

#### ما قبل وبعد الإسلام

في الحقيقة الآن أصبحت مُستريحاً ومستقراً نفسياً، فقد كنت من قبل أعاني كثيراً من الاضطرابات والمشاكل، فعلى سبيل المثال كانت لدي مشكلة مع صاحب العمل القديم حيث وصلت بنا الأمور إلى المحكمة وكان يتصل بي ويهددني ويقول لي أنه لن يكتفي بإنهاء خدماتي بل إنه سيحاول جاهداً لإبعادي خارج البلاد - وسبحان الله - بعد إسلامي لم يتصل بي ولا مرة بالرغم من أنه لم يعرف أنني



جانب من الحوار

واقنعنا به، وذهبنا إلى فرع السالمية لكي نُسلم سوياً إلا أننا وجدنا الفرع للنساء فقط، فأشهرت هي إسلامها، وأسمت نفسها فاطمة، وتوجهت أنا إلى فرع خيطان لأشهر إسلامي، وطلب مني الأخ الداعية اختيار اسم ليتناديني به فاخترت اسم (بركة الله).

#### كيف أصلي؟..

أول مرة ذهبت للصلاة بعد إسلامي وجدت نفسي لا أعرف كيف أصلي؟، ولذلك جلست بنهاية المسجد، وظللت أشاهد المصلين كيف يصلون؟ وعندما جئت إلى الصلاة في المرة الثانية وجدت نفسي تلقائياً أؤدي الصلاة وكأنني كنت مسلماً من الأصل.. وزادت الصلاة من يقيني بأن الله واحد لا شريك له..

#### إسلامي غير حياتي

وفي الحقيقة لم يتغير اسمي فقط بل تغيرت حياتي كلها، كل شيء في حياتي تغير حتى أحلامي تغيرت، فقبل الإسلام كنت أحلم بهذا وذاك، ولكن حلمي الوحيد الآن هو الذهاب إلى مكة لأداء فريضة

حولنا يدل على وجوده، أما في الهندوسية فالصلاة واحدة تؤدي في أي وقت من اليوم. كما أنني وجدت في الإسلام المساواة في العبادة فكل الناس يؤدون الصلاة في المسجد الغني بجوار الفقير بعكس الهندوسية فلا يُسمح للطبقة السفلى بدخول المعابد لأداء الصلوات. يُضاف إلى ما سبق أنني قرأت كيف كانت الحياة في الجزيرة العربية قبل مجيء الرسول محمد - صلى الله عليه وسلم - حيث الظلم وكيف تحمل الكثير لكي تصل دعوته إلى كل مكان؟.

#### لا بد أن تكون مسلمين

بعد أن قرأت كل هذه الأشياء وجدت شعوراً داخلياً يدفعني للإسلام وكأنه يقول لي: لا بد أن تكون مسلماً. وفي نفس الوقت أتابع زوجتي بعد أن أعطيتها حقيبتها التي تحتوي على كتب تعريفية عن الإسلام، وقد قررنا أن يقرأ كل واحد منا منفرداً ما يخصه من الكتب ثم نتناقش فيما توصلنا إليه من نتائج. كانت زوجتي أكثر اجتهاداً مني، فقد كانت كثيرة القراءة والإطلاع، فكانت تعلمني بما لم أقرأه وتناقشني فيه، وتوصلنا إلى نتيجة مفادها لا بد أن نكون مسلمين، والحمد لله أنه شرح صدرنا للإسلام

حلمي الوحيد الآن الذهاب  
إلى مكة لأداء فريضة الحج

رسول من عند الله - سبحانه وتعالى -  
وعندما بُعث أخبر الناس بأن الله واحد  
فكذبوه ولم يصدقوه ولكن عندما تبين  
لهم الحق وأيده الله بالمعجزات اتقوا  
حواله وصدقوه واتبعوه.

إن الرسول - صلى الله عليه وسلم - لم  
يخبر بشيء من عنده ولكن كل شيء أُخبر  
به هو من عند الله تعالى كما أخبرنا  
بذلك الله - عز وجل - في كتابه العزيز:  
**(إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى).**

- أقول للمسلمين: إن كل شيء - بلا مبالغة  
- موجود لديكم في القرآن الكريم والسنة  
النبوية، وأي شيء تريدونه ابحثوا عنه  
داخل القرآن والسنة النبوية، والمشاكل  
التي تواجهونها تأتي من قبلكم أنتم وليس  
بسبب الإسلام.

**أقول لغير المسلمين:** هلموا للإسلام فهو  
الدين الصحيح، ولا أقول لهم تعالوا دون  
علم بل اقرءوا عن الإسلام وستتقنونه به  
وستجدونه الدين الصحيح.

**أقول للهندوسيين - بوجه خاص -:**  
ستجدون الكثير من الهندوسيين يقولون  
أشياء ويفعلون غيرها، ومنهم من يدعونكم  
إلى الصلاة له وهم لا يملكون لكم نفعاً ولا  
ضراً والصلاة لا تكون إلا لله وحده.

شكر خاص للأخوة في (لجنة التعريف  
بالإسلام) فرع خيطان وخاصة الأخ  
الكريم سعود العتيبي، والداعية شيخ  
عبد السلام، وسكرتيرالفرع (عبد التواب  
مصطفى) وموظفي الفرع على جهودهم  
المباركة، والتي كان من ثمرتها هذه القصة  
من قصص المسلمين الجدد الذين شرح الله  
صدورهم وقلوبهم وعقولهم لهذا الدين.



المتدي في مكان عمله بالفندق

يصل إلى هدفه وهكذا سأكون مع عائلتي  
فأنا أتمنى من الله - عز وجل - أن تُسلم  
عائلتي.

### أصبحت مسلماً.. مستحيل

لي ثلاثة أخوة رجال يعملون كموظفين  
داخل الحكومة، ولقد اتصلت بأحدهم  
وأخبرته بأنني أصبحت مسلماً وأتمنى  
أن تكون أنت كذلك إلا أنه لم يصدقني  
وقال لي: مُستحيل وبالفعل لم يصدقني  
فقلت له: إنني عندما أحضر سأجلس معك  
وأعلمك.

### من أقوال بركة الله

- عن القرآن الكريم: في البداية كان  
غير مسموح لي بلمس القرآن الكريم،  
لقوله تعالى: **(لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ)**  
ولكن بعدما أسلمت وبدأت قراءة القرآن  
أحسست بهزة شديدة وقشعريرة في  
جسمي، فعندما أفتحه لكي أقرأه أجد  
شعاعاً سريعاً ينفذ لجسمي، ووجدت كذلك  
أن كتاب الله - عز وجل - كلماته مؤثرة  
جداً، ويتناول كل مراحل حياة الإنسان.  
الرسول محمد - صلى الله عليه وسلم :

أسلمت وكان الله أبعد عني.

من قبل كنت لا أملك سيارة، رغم أن  
السيارة ضرورية لوظيفتي، فكان لي صديق  
من الجنسية الأفغانية أعرفه منذ خمس  
سنوات، هذا الشخص كان دائماً يسألني:  
**لماذا لا تدخل الإسلام؟..** ومنذ فترة كرت  
عليّ نفس السؤال.. فقلت له: الحمد لله  
الآن أنا مسلم، فأعطاني مفاتيح سيارته  
وقال لي: هذه هدية لك.. وقال لي: هل  
تريد الذهاب إلى مكة؟، قلت له: هذا هو  
حلمي الأول والأخير الآن.. فوعدني بأنه  
سيساعدني في أداء الحج والعمرة.

### عائلتي والإسلام

لقد عقدت النية على أنني سوف أسافر  
بعد عشرة أيام، وسأقوم بدعوة أهلي  
هناك لأنني لا أستطيع أن أخبرهم  
تليفونياً خوفاً من يغلقتوا الهاتف في وجهي،  
وهذا شيء طبيعي غير مُستغرب، بل إنهم  
قد لا يستقبلونني ويخرجونني من المنزل،  
فسوف أجد منهم بطبيعة الحال المقاومة  
عند دعوتهم إلى الإسلام لكنني سأتحمل  
في سبيل الإسلام الذي وجدت نفسي فيه،  
وسأحاول وأحاول وأحاول كما يفعل النمل  
عندما يتسلق الصخور فيسقط ويسقط  
لكنه يُحاول مراراً وتكراراً باجتهاد حتى

**كتاب الله عز وجل كلماته مؤثرة  
ويتناول مراحل حياة الإنسان**



# إسلامهم بداية... تعليمهم أمانة

علمني ولك مثل أجري



تكلفة

الطالب الواحد 45 د.ك

تكلفة

الدورة الواحدة 450 د.ك

تم تخريج 4720 مهتدي عام 2009 م من خلال 356 دورة

آلاف المهتدين الذين يسلمون سنوياً بحاجة لتعليمهم العلوم الشرعية

التبرع عن طريق الإستقطاع الشهري حساب رقم 0119810002 بنك بوبيان

**IPC**  
لجنة التعريف بالإسلام  
ISLAM PRESENTATION COMMITTEE  
جمعية النجاة الخيرية



97600074

الخط الساخن :

**22444117**

اتصل نصل

[www.ipc.org.kw](http://www.ipc.org.kw)

...رحمة للعالمين



الرئيسي الشهداء الجهراء المنقف خيطان الصباحية السالمية الروضة  
22511301 25733263 23620332 24711141 23723002 24558830 25231015 22444117  
66500590 99868285 97599699 99313514 97798222 97600074

# الدين الكامل

في عقيدته - في شريعته - في أخلاقه

بقلم: إسلام محمود درباله

مدير مركز أبحاث ودراسات المستقبل للإسلام



أوضحنا في العدد الماضي أن الإسلام دين كامل في عقيدته وشريعته وأدابه وأخلاقه. وفي هذا العدد نتحدث عن الشريعة الإسلامية، باعتبارها من كمال الإسلام وذلك من خلال التعريف بها لغوياً واصطلاحياً ولماذا كانت الشريعة ؟ فقد جبل الإنسان على الأثرة وحب الذات وانطوت نفسه على كثير من الغرائز التي تحتاج إلى تقويم وتهذيب حتى لا يطفئ الإنسان على أخيه الإنسان. ولن يستطيع المرء أن يعيش وحده بمعزل عن الناس فحياته مُرتبطة بحياة غيره يتعاون معه ويتبادل المنفعة الاجتماعية والمصالح المشتركة وهذا معنى قولهم: الإنسان مدني بالطبع .

قواعد ومبادئ أملت عليها ظروف البيئة وما جرى عليه العرف والعادة ويتطور الحياة وتجدد مطالبها تطورت الأعراف والعادات وارتقت ضوابط السلوك فيها وأخذت طابعاً إلزامياً في حياة الناس يحتكمون إليه فيما بينهم.

## القانون منبعه الارتقاء

كلما ارتقت الجماعة البشرية في حياة أمة من الأمم ارتقت معها أفكارها وسنت لها من الأنظمة ما يُحقق أمنها ورخاءها ومثل هذه الأنظمة هو ما يُسمى بالقانون. فالقانون يُطلق على مجموعة القواعد

الحيوانية التي تتميز بالظلم والعدوان بعضهم على بعض ويُماعه الآخر عنه، فيقع التنازع المفضي إلى المقاتلة فاستحال بقاؤهم في فوضى دون حاكم يزع بعضهم عن بعض.

وقد اقترنت الحياة البشرية منذ نواتها الأولى في آدم - عليه السلام - بما أوحى الله به إلى رسله حتى تسلم عقيدتهم وتستقيم حياتهم على جادة الحق، إذ لا بد للإنسان من ضوابط تقييم هذه العلائق على العدل والمساواة، وقد نشأت المجتمعات البدائية الأولى في الأسرة والقبيلة على

## الإنسان مدني بالطبع

لقد أوضح ابن خلدون هذه الحقيقة بقوله: إن الاجتماع الإنساني ضروري، ويُعبر الحكماء عن هذا بقولهم الإنسان مدني بالطبع، أي لا بد له من الاجتماع الذي هو المدنية في اصطلاحهم وهو العمران فالإنسان لا يستطيع أن يعيش مُنفرداً مُستقلاً بل لا بد من الاجتماع والتعاون على تحصيل قوته وضروراته وإذا اجتمع دعت الضرورة إلى المعاملة واقتضاء الحاجات ومد كل واحد منهم يده إلى مساعدة الآخر، وهذا بخلاف الطبيعة



والمبادئ والأنظمة التي يضعها أهل الرأي في أمة من الأمم لتنظيم شؤون الحياة الاجتماعية والاقتصادية استجابة لمتطلبات الجماعة وسداً لحاجاتها وهو تعبير عن واقعها يُبين مدى ما وصلت إليه من رُقي وما أحرزته من تقدم وبقدر ما تستفيد الأمة من تجارب بقدر ما تصحح من أخطاء قانونها، وتعمل على تغييره وتطوره حتى يكون ملائماً لطبيعة حياته.

### اختلاف القوانين باختلاف الأمم

والقانون بهذا المعنى يختلف في كل أمة عن أختها لاختلاف حياة الأمم في العادات والتقاليد والأعراف واختلافها في درجات العلم والمعرفة، فالقانون الذي يصلح لأمة قد لا يصلح لأخرى والذي يصلح لعصر لا يصلح لآخر، وقلما نجد في القوانين الوضعية توافقاً في بلدين مختلفين بيئة وعادة وفكراً، ولا اعتبار في القانون للفضائل الأخلاقية التي توقظ الضمير الإنساني وتربي فيه عواطف الخير وتحضره على مراعاة الحقوق الأدبية والتقيده بالتزامها.

كما أنه لا اعتبار فيه للعقيدة الدينية التي تصل العبد بخالقه، وتحدد علاقته بربه، وتبين أصل نشأته ومصيره في الدار الآخرة.

### مصطلح القانون والشرع

إن مثل هذه القوانين قد يُسميها الناس تجاوزاً للشرائع الوضعية، وكلمة القانون يونانية الأصل كانت تُستعمل بمعنى القاعدة ودخلت إلى اللغة العربية فاستعملت للدلالة على مقياس كل شيء، ولم يستعملها علماء المسلمين في العصور الأولى بمعنى (الشرع) أو (الحكم الشرعي)، كما لم يستعملوا الشارع أو المشرع في وضع القانون أو المقتن وإنما استعمل ذلك المتأخرون الذين تأثروا بدراسة القوانين الوضعية فأطلقوا

مصطلحات الشريعة عليها واصطلاح الفقه الإسلامي يأبى ذلك كل الإباء، وسوف يتضح هذا من التعريف بمعنى الشريعة والتشريع. والشرع في اللغة مصدر شرع بالتخفيف والتشريع مصدر شرع بالتشديد والشريعة في أصل الاستعمال اللغوي (مورد الماء) الذي يُقصد للشرب ثم استعملها العرب في الطريقة المستقيمة وذلك باعتبار أن مورد الماء سبيل الحياة والسلامة للأبدان.

### الأصل اللغوي

كذلك الشأن من الطريقة المستقيمة التي تهدي الناس إلى الخير فزيها حياة نفوسهم وري عقولهم قال تعالى ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا...﴾ الجاثية: ١٨، ويُقال شرعت الإبل إذا وردت شريعة الماء وشرع له الأمر بمعنى سنه وبين طريقته قال تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا...﴾ الشورى: ١٣

وقال: ﴿أَمْ لَهُمْ شِرْكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنَ بِهِ اللَّهُ...﴾ الشورى: ٢١

قال صاحب القاموس: الشريعة ما شرعه الله لعباده وقال الراغب: الشرع نهج الطريق الواضح يقال: شرعت له طريقاً، والشرع مصدر، ثم جعل اسماً للطريق فقيل له: شرع وشريعة، واستعير ذلك للطريقة الإلهية، قال بعضهم: سُميت الشريعة شريعة تشبيهاً بشريعة الماء من حيث إن من شرع فيها على الحقيقة المصدوقة روى وتطهر.

### الشريعة اصطلاحاً

الشريعة الإسلامية في الاصطلاح: ما شرعه الله لعباده من العقائد والعبادات والأخلاق والمعاملات ونظم الحياة في شعبها المختلفة لتنظيم علاقة الناس بربهم وعلاقاتهم بعضهم ببعض، وتحقيق سعادتهم في الدنيا والآخرة<sup>(١)</sup>، فشريعة الله هي المنهج الحق المستقيم الذي يصون الإنسانية من الزيغ والانحراف، ويجنبها

مزالق الشر ونوازع الهوى، وهي المورد العذب الذي يشفي غلتها، ويحيي نفوسها وترتوي به عقولها، ولهذا كانت الغاية من تشريع الله استقامة الإنسان على الجادة لينال عز الدنيا وسعادة الآخرة.

والشريعة بهذا المعنى خاصة بما جاء عن الله تعالى وبلغه رسوله لعباده، والله هو المشرع الأول، وأحكامه هي التي تسمى شرعاً، فلا يجوز إطلاق هذا على القوانين الوضعية لأنها من صنع البشر وقد جرى عُرْف كثير من الكتاب على تسمية القوانين الوضعية بالتشريع الوضعي، وتسمية الوحي الإلهي بالتشريع السماوي، والحق أن الشرع أو الشريعة لا يجوز إطلاقها إلا على الطريقة الإلهية دون سواها من طرائق الناس وأنظمتهم.

وقد خلق الله الناس وفطرهم على الإيمان به، وركز طباعهم من الغرائز والميول ما يعرض حياتهم للانحراف عن الحق تحت تأثير النزعات الجامحة والأهواء المختلفة ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ...﴾ الروم: ٣٠، (كل مولود يولد على الفطرة وأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه) مُتفق عليه.

وذلك هو العهد الذي أخذه الله على بني آدم: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾

### الأعراف: ١٧٢

فاقتضت حكمة الله أن يصطفي من عباده رسلاً يردون الناس إلى فطرتهم ويرشدونهم إلى المثل العليا في تقويم الأخلاق والاهتداء بهدى الله حتى تقوم عليهم الحجة ﴿رُسُلًا مَّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِنَلَّا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةً بَعْدَ الرُّسُلِ...﴾ النساء: ١٦٥

١ - يرى بعض الباحثين أن الشريعة خاصة بالمعاملات وليس الأمر كذلك فيما أرى، فقد قال تعالى: (شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ)، والدين عقيدة تنبثق منه الشريعة وهو الذي يسمى إسلاماً.



## التكوين الفقهي للداعية

بقلم: أ. وصفي عاشور أبو زيد

باحث شرعي بالمركز العالمي للوسطية - الكويت

توقفنا في العدد السابق عند الخطوات التي ينبغي على الداعية أن يسلكها لكي يكون مساره صحيحاً في الدعوة إلى الله، ويكون منطقه هو منطق المتفقه، وبقي ثلاث خطوات في هذا المضمار ثم ننتقل إلى التكوين الدعوي للداعية، ويقصد به ما يُمكن الداعية من تبليغ دعوته إلى الناس بعلم وفهم، وحكمة وبصيرة.

### القواعد والضوابط الفقهية

**سابعاً: الاطلاع على القواعد والضوابط الفقهية:** وهو علم مهم يجعله مُتصلاً بعلم الفقه؛ لأنه بغير القواعد أو الضوابط لا يستطيع الإنسان أن يضبط الفروع، فمعرفة القواعد والإمام بالضوابط يُربي عقلية علمية وينشئ ملكة فقهية؛ لأن القاعدة قضية كلية تضم تحتها فروعاً كثيرة، ويُناسب المبتدئ في هذا العلم أن يقرأ كتاب: القواعد الكلية والضوابط الفقهية للدكتور محمد عثمان شبير، أو

كتاب: القواعد الفقهية للدكتور علي أحمد الندوي، أو كتاب: القواعد الفقهية بين الأصالة والتوجيه للدكتور محمد بكر إسماعيل، ثم إن شاء التوسع فكتاب: الأشباه والنظائر للسيوطي، ولابن نجيم أيضاً بنفس العنوان.

### الإمام بمقاصد الشريعة

**ثامناً: الإمام الواسع بعلم مقاصد الشريعة:** لأن لذلك أثره الكبير والعميق في إنجاح الدعوة إلى الله تعالى، فعن طريق مراعاة المقاصد والتمكن فيها

ينجح الداعية في قراءة الواقع، ومراعاة الأعراف، ووزن المصالح والمفاسد.. الخ، وكل ذلك من ضروريات الدعوة. وفي عصرنا برزت صحوه أكاديمية في دراسة المقاصد؛ فهناك العشرات من الرسائل الجامعية والدراسات والأبحاث في المقاصد، بل أصبح يُعقد لها مؤتمرات خاصة بها، فضلاً عن مقررات خاصة تدرس في المقاصد وتُقرر على الطلاب. ومن أهم المراجع التي يمكن أن يقرأها الداعية في هذا: (نحو تفعيل مقاصد



الشريعة) للدكتور جمال عطية، و(مقاصد الشريعة الإسلامية) لمحمد الطاهر بن عاشور، و(المواقفات في أصول الشريعة) للإمام الشاطبي، بالإضافة للدراسات غير المحصورة للعلماء والباحثين المعاصرين.

#### الإمام بصور الفقه الجديدة

**تاسعاً: يطيب بعد ذلك للداعية في تكوينه الفقهي أن يلم إماماً معقولاً بأنواع جديدة من الفقه نوه بها ودعا إليها كثير من علماء العصر مثل: فقه الأولويات، وفقه الموازنات، وفقه السنن، وفقه الواقع، وفقه النسب ومراتب الأعمال، إضافة إلى فقه النصوص الذي يعالجه علم الفقه، وغيرها من أنواع مما له جذور في تاريخنا الفقهي، وازداد تأصيله والتنويه به في عصرنا الحاضر.**

ولا يخفى ما لهذه الأنواع من الفقه من أهمية في فهم الداعية وأثرها في معاشته لقضايا أمته، ونجاحه في دعوته في مجتمع من المجتمعات.

أعتقد أنه لو قام بهذه الوسائل وسلك هذا الطريق على هذا النحو سيكون تكوينه واعداً، ومبشراً بداعية متمكن يراعي مقتضيات العصر في ضوء محكمات الشرع، معتبراً اختلاف الأعراف والبيئات والأشخاص، مُراعياً للمقاصد والأولويات، مُدرِكاً لمتطلبات كل عصر بما لا يتنافى مع أصول الإسلام وأهدافه العامة، وهو ما ينبغي أن يترتب عليه الدعاة.

#### التكوين الدعوي للداعية

هو تكوين بديهي ومنطقي؛ إذ كيف يكون داعية من لم يتكوّن دعويّاً؟ ونعني بالتكوين الدعوي ما يُمكن الداعية من تبليغ دعوته إلى الناس بعلم وفهم، وحكمة وبصيرة، وللتكوين الدعوي محوران:

**المحور الأول:** الإمام بتاريخ الدعوة وسيرة أعلامها مجملأ وما أُلّف فيها.

**المحور الثاني:** ما يسمى بـ: (فقه الدعوة)، وهو علم يجب على الداعية أن يتبحر فيه كي يستطيع أن يمارس دعوته على بصيرة.

#### المطلب الأول: تاريخ الدعوة وأعلامها ومؤلفاتها.

والمقصود بتاريخ الدعوة هنا أن يلم الداعية إماماً جيداً بتاريخ الدعوة الإسلامية عبر مراحلها المختلفة، ابتداءً بعصر النبي- صلى الله عليه وسلم- ومروراً بالعصر الأموي ثم العباسي، ثم العثماني، ثم تاريخ الدعوة في كل دولة من الدول الإسلامية التي قامت فيها دعوة إسلامية في بلاد مختلفة، مثل: مصر، وبلاد الأندلس، والمغرب العربي، وغيرها.

#### الفرع الأول: تاريخ الدعوات

##### قبل النبي وبعده

ومن المفيد قطعاً أن يطالع تاريخ الدعوات الأخرى قبل النبي- صلى الله عليه وسلم- فيقرأ سير الأنبياء وتاريخ دعوتهم مع أقوامهم، ومراحلها، وكيف كانت نهاياتها، وليس أمامنا مصدر موثوق به في هذا الصدد إلا ما ورد في القرآن الكريم.

ثم يُطالع بعد ذلك تاريخ الدعوات المعاصرة، مثل دعوة محمد بن عبد الوهاب، ودعوة النورسي، ودعوة السنوسي، ودعوة محمد عبده، ودعوة أبي الأعلى المودودي، ودعوة حسن البنا، وغيرها من الدعوات؛ ليستخلص أروع ما فيها من فوائد وإيجابيات، ويتجنب أبرز ما فيها من أضرار وسلبيات، وهذا يُعطيهِ بُعداً ثقافياً وأفقاً فكرياً جديداً يتميز بالواقعية والإمكانية القريبة للقياس عليه، والأخذ منه والانتفاع به.

والمطلوب من الداعية في هذا التاريخ أن يتعرّف على أحداثه بشكل توثيقي يضمن معه صحة الأحداث، ويقرأ وقائعها ومعاركها، وكيف تكونت كل دولة؟، والبحث عن أسباب ازدهارها وقوتها، والتعرف على عوامل سقوطها وانهارها.

كما ينبغي عليه أن يتعرّف على أعلام الدعوة في كل مرحلة من مراحلها، وفي كل خلافة قامت في تاريخها؛ بحيث يقرأ سيرهم وتاريخهم؛ ليقف على طبيعة

دعوتهم وتكوين أعلامهم، وكيف كان دورهم في نشر دعوتهم؟، وجهادهم وتضحياتهم، وصبرهم على ما لاقوه من محن وابتلاءات.

كل هذا عن طريق الكتب التي اهتمت برواية هذا التاريخ بعيداً عن الاتجاهات المختلفة التي فسّرت التاريخ حسب أهوائها ومذاهبها، ومللها ونحلها، بل يقرأ التاريخ أحياناً فقط عبر مصادره الموثقة، من مثل: البداية والنهاية لابن كثير، والكمال لابن الأثير، وسيرة ابن هشام، وغيرها، حتى يسلم له الحدث التاريخي خالصاً صافياً قبل أن تشوبه التفسيرات الحزبية والمذهبية التي غالباً ما يشوبها التعصب للمذهب أو الطائفة.

#### الفرع الثاني: تاريخ الرجال

إذا كانت هذه هي مصادر التاريخ وأحداثه، فإن لتاريخ الرجال كتباً أخرى ينبغي مطالعتها في سير الرجال والدعاة وتراجمهم، مثل: كتاب (سير أعلام النبلاء) للذهبي، و(النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين) لمحمد رجب البيومي، و(رجال من التاريخ) لعلي الطنطاوي، و(عظماءنا في التاريخ) لمصطفى السباعي، وكتب الأعلام التي كتبها محمد أبو زهرة: (أبو حنيفة)، و(مالك)، و(الشافعي)، و(ابن حنبل)، و(ابن حزم)، وغيرهم، و(علماء في وجه الطغيان) لمحمد رجب البيومي، و(نزهة الخواطر) لعبد الحي الحسني والد الشيخ أبي الحسن الندوي، و(من أعلام الحركة والدعوة الإسلامية المعاصرة) لعبد الله العقيل، و(علماء ومفكرون عرفتهم) لمحمد المجذوب، و(رجال الفكر والدعوة في الإسلام) للشيخ أبي الحسن الندوي، بالإضافة إلى سلسلة (أعلام المسلمين) وسلسلة (علماء ومفكرون معاصرون) اللتان تُصدرهما دار القلم بدمشق.

ومن المهم الاطلاع على ما كتبه بعض الدعاة من سير ذاتية ومذكرات شخصية لهم.

**على الداعية أن يطالع تاريخ الدعوات ليستخلص أروع ما فيها من فوائد وإيجابيات ويتجنب أبرز ما فيها من أضرار وسلبيات**

## مصادر الديانة اليهودية

## البروتوكولات

بقلم: سيد حجازي

كاتب إسلامي

على مدار العديدين السابقين تحدثنا عن التوراة والتلمود باعتبارهما مصدران من مصادر الديانة اليهودية. وأوضحنا مدى الزيف الذي دخل على التوراة وكيف إنهم حرفوها وأضافوا إليها ما أساء إلى تلك الديانة قبل أن يكون إفاً وافتراءً على الله - عز وجل -، فهم نقضوا دينهم بأيديهم، وما أضافوه لم ينعكس على عقيدتهم فقط بل انعكس على أخلاقهم وصفاتهم كشعب.

وفي هذا العدد سوف نتحدث عن المصدر الثالث من مصادر الديانة اليهودية وهي بروتوكولات حكماء صهيون، فنعرفها وكيف انتشرت مبادئها؟ وهل تصلح مصدراً من مصادر الديانة؟..

## ما هي البروتوكولات؟

كلمة بروتوكول كلمة إنجليزية الأصل protocol، ويُقصد بها مُحضر مؤتمر، أو مُسودة أصلية، مُلحق مُعاهدة.. وهي وثائق كُتبت عام ١٨٩٧م، ببازل بسويسرا أي في نفس العام الذي عُقد فيه المؤتمر الصهيوني الأول<sup>(١)</sup>، وهي إحدى الموضوعات التي طرحت على هذا المؤتمر، وعددها (٢٤) بروتوكولاً، وتهدف إلى وضع خطة محكمة بالتعاون مع الماسونيين الأحرار والليبراليين لإقامة وحدة عالمية تخضع لسلطان اليهود ويردها حكومة يهودية عالمية يكون مقرها القدس. وقد حضر هذا المؤتمر (٣٠٠) من كبار الصهاينة في العالم يُمثلون (٥٠) جمعية يهودية، ولا يعرف لهذه البروتوكولات كاتب معين.

## كيف تم اكتشاف تلك

## البروتوكولات وانتشارها؟

ذكر نيلوس في مقدمة كتابه (حول البروتوكولات): أن صديقاً له (يُدعى إيكس نيقولا نيفتش دفعها إليه قبل أربع سنوات "١٩٠١ م" وهي بالتأكيد القطعي صورة حقيقية منقولة من وثائق أصلية سرقها سيدة فرنسية من أحد زعماء الماسونية الحرة، وقد تمت السرقة في اجتماع سري لهذا الرئيس في فرنسا. وهناك رواية أخرى تشير إلى أن حكومة القيصر التي كانت تتعب حركات الصهيونيين أنضدت جواسيسها الروس المجريين إلى بازل مُتكرين وبينما المؤتمر

مُنعقد بجلسة سرية دهم البوليس السري القيصري المؤتمر فكانت البروتوكولات من جُملة ما استولت عليه أيدي المداهمين<sup>(٢)</sup>. على الرغم من إحاطة هذه الوثائق بأشد أنواع الكتمان والتحفظ إلا أنها وقعت في أيدي الكاهن (سرجي نيلوس) الذي قام بترجمتها إلى الروسية ونشرها عام ١٩٠٢م وعلى أثر ذلك عمت المذابح ضد اليهود في روسيا وقد قتل منهم في إحداها نحو ١٠ آلاف شخص، ولكن نيلسون - بالرغم من ذلك - أعاد نشر الكتاب مع مقدمة وتعقيب بقلمه سنة ١٩٠٥م وقد سماها (بروتوكولات حكماء صهيون) ثم طُبع الكتاب مرة سنة ١٩١١م، ومرة أخرى سنة ١٩١٧م<sup>(٣)</sup>. ثم ترجمها (فكتور مادسون) مراسل جريدة (المورننج بوست) في روسيا إلى الإنجليزية ومع محاولات اليهود احتواء الكتاب إلا أنه طبع بلغات كثيرة منها الأرمانية، والفرنسية، والإيطالية، والبولونية ثم تُرجم لأول مرة إلى العربية عام ١٩٥١م على يد الأستاذ محمد خليفة التونسي.

وهناك بعض النقاط التي يشير إليها الدكتور عبد الوهاب المسيري في كتابه (البروتوكولات واليهودية والصهيونية) بخصوص ما سبق منها:

- سرية البروتوكولات: يقول فيها: (البروتوكولات ليست وثيقة سرية، ولم تكن كذلك أبداً، وقد شاعت لأسباب...، وادعاء سريتها من قبيل إعطائها ما لا

تستحق، ربما الارتزاق منها، والله أعلم. كما أن إدعاء أن اليهودية قامت بشراء كل النسخ حتى لا تقع في يد أحد، كلام صبياني في عصر المطابع، ولا شك أنه أكثر سخافة في عصر الانترنت ووسائل الاتصال الحديثة).

- يقول الأستاذ محمد خليفة التونسي: (إنكار اليهود إنها ليست من عملهم، ومُزيفة عليهم، جعلتها تنتشر وانتشرت معها ترجمتها وانتشرت معها المذابح والاضطهاد لليهود)، وعن ذلك يقول الدكتور المسيري: (كيف يكون كل من ترجم البروتوكولات لقي حتفه وكل من نشرها دُمر، ثم تنتشر وتشيع مثل هذا الشيوع، وما هذه المذابح؟ وأين وقعت؟ وكيف؟، ومتى؟، ولم؟، والمذابح طالت اليهود وغيرهم من أعضاء الشعوب التي كانت تضمنها الإمبراطورية الروسية، والتي وقعت في نهاية الحكم القيصري، وهذا هو السياق التاريخي حتى لا يحتكر المأساة وحسب.

## ماذا قالت بروتوكولات حكماء صهيون؟

نماذج من البروتوكولات<sup>(٤)</sup>

١- قبل قيام الحكومة اليهودية العالمية من البرتوكول الأول: خير النتائج في حكم العالم ما ينتزع بالقوة والارهاب، والحرية السياسية ليست حقيقة بل فكرة، والسياسة لا تتفق مع الأخلاق في شيء، والغاية تُبرر الوسيلة عند وضع الخطط، ويجب أن تكون الحكومة في يد



شخص واحد مسئول، ويجب أن نعلم كيف نصادر الأموال بلا تردد، و...؟

**من البرتوكول الثاني:** الصحافة هي القوة العظيمة التي نستطيع بها توجيه الناس، ...

**من البرتوكول الثالث:** الناس مُستعدون للفقر أكثر مما كانوا مستعبدين لقوانين رق الأرض و...

**من البرتوكول الرابع:** حينما نستحوذ على السلطة يجب أن نحقق كلمة الحرية من معجم الإنسانية، ...

**من البرتوكول الخامس:** الإيحاء للعامّة بحقوقهم الذاتية وببشرية الملوك، فانساق العامة خلفنا وسقطت المسحة المقدسة عن رؤوس الملوك، وانقلبت السلطة إلى رجل الشارع، فاخطفنا من هذه السلطة دون أن يعي، ويجب أن نحصل على احتكار مطلق للصناعة والتجارة، وأن نحصل من التجار على أكبر ربح ليظلم التجار الجماهير ويثيروهم على الحكومات، ...

**من البرتوكول السادس:** بعد القضاء على ارستقراطية الأميين كقوة سياسية ينبغي أن نقضي على الأرستقراطيين من ملاك الأرض....، وكي نُخرب صناعة الأميين سنزيد أجور العمال، ولكن في الوقت نفسه سترفع أثمان الضروريات الأولية فنسترد زيادة الأجور، ونعرض الصناعة للخراب، والعمال للفوضى.

**من البرتوكول الثامن:** ملء المناصب الكبيرة باليهود في هذه المرحلة غير مأمون، ولذلك توصي البرتوكولات بأن يعهد بهذه المناصب الخطيرة إلى الناس الذين ساءت صفائهم وأخلاقهم، كي تقف محازيتهم فاصلاً بين الأمة وبينهم، كذلك يوضع في هذه المناصب الناس الذين إذا عصوا الأوامر توقعوا المحاكمة والسجن..

**من البرتوكول التاسع:** .. خدعنا الجيل الناشئ من الأميين، وجعلناه فاسداً متعفنًا بما علمناه من مبادئ ونظريات

معروف لدينا زيفها التام.

**من البرتوكول العاشر:** إذا أوحينا إلى عقل كل فرد أهميته الذاتية فسوف تُدمر الحياة الأسرية بين الأميين وأهميتها التربوية، وإذا استطعنا أن نصل إلى إقامة عصر جمهوري فسيمكننا أن نضع بدل الملك المقدس ناطوراً في شخص رئيس لهذه الجمهورية.....

**ب. بعد قيام الحكومة اليهودية العالمية**  
**من البرتوكول الحادي عشر:** من رحمة الله أن شعبه المختار مُشتت. هذا التشتت الذي يبدو ضعفاً فينا أمام العالم، قد ثبت أنه كل قوتنا التي وصلت بنا إلى عتبة السلطة العالمية.

**من البرتوكول الثاني عشر:** .. لجم الصحف والسيطرة على شركات النشر ومصادرة الصحف والكتب التي لا تتماشى مع أغراضنا، وسنلهي الجماهير بأنواع شتى من الملاهي والألعاب لملء الفراغ، وسندعو الناس للدخول في مباريات شتى في كل أنواع المشروعات كالفن والرياضة وما إليها.

**من البرتوكول الثاني عشر:** سنغير الجامعات ونعيد إنشائها حسب خططنا الخاصة، وسيكون مديروها وأساتذتها قد أعدوا إعداداً خاصاً وسيلته برنامج سري متقن، سيهذبون ويشكلون بحسبه.. ولن يُسمح للجامعات أن تُخرج للعالم فتياناً

خضر الشباب ذوي أفكار عن الإصلاحات الدستورية الجديدة، أو ذوي اهتمام بالمسائل السياسية على الإطلاق...

**من البرتوكول الثامن عشر:** سنحط من كرامة رجال الدين الأميين...

**من البرتوكول التاسع عشر:** ... لكي ننزع عن المجرم السياسي تاج شجاعته سنضعه في مراتب المجرمين الآخرين بحيث يستوي مع اللصوص والقتلة والأنواع الأخرى من الأشرار المنبوذين والمكروهين.

هذا غيظ من فيض مما عند اليهود، ومسطور في كتبهم، فهل تصلح التوراة - بصورتها الحالية - والتلمود والبرتوكولات مصدراً للديانة اليهودية، ومكوناً من مُكونها العقدي؟.. لا يوجد إنسان بعد أن قرأ ما قرأ عن تلك الديانة إلا أن يقول ما قاله الله - عز وجل - في شأنهم: **(أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يَحْرَفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) البقرة : ٧٥،** ويقول: **(مَنْ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ..) النساء : ٤٦،** ويقول: **(فَبِمَا نَقُضُوا مِيثَاقَهُمْ لَعَانَهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ..) المائدة : ١٣،** ويقول: **(.. وَمَنْ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتَوْكَ بِحَرْفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ ..) المائدة : ٤١.**

١ - الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود، عازي السعدي، مؤسسة الأهرام، القاهرة، ص ١٢٠.

٢ - أبحاث في اليهودية والصهيونية، د. أحمد سوسة، دار الأمل، ص ١٤٨.

٣ - المصدر السابق، ص ١٤٧.

٤ - مقارنة الأديان اليهودية، د. أحمد شليبي، ص ٢٧٧.



# كيف تكون داعياً إلى الله عز وجل؟ وما هي أصول الدعوة؟

## حوار مع فضيلة الشيخ: عبد الله الرشدي

### الجزء الأول

حاوره : سكرتير التحرير

ضيفنا في هذا العدد هو أحد الدعاة الذين يؤثرون فيك منذ بداية الحديث، حيث تتمنى ألا ينتهي، فهو حديث عذب مؤثراً في المدعو مسلماً كان أو غير مسلّم، بل إنه لبساطة أسلوبه وسهولته وحجته وقوة منطقته افتتح له غرفة في البالتوك ليكون داعياً ومُحاوراً ومناقشاً لغير المسلمين وخاصة النصاري، وكان رد شيخنا الفاضل على أسئلة النصرانية ناهد متولي من أبلغ الردود التي تناولتها المواقع على الشبكة العنكبوتية. إن هذا الرجل آثر أن يكون لقاءنا معه بالمسجد الذي يخطب به، ليقول

لنا في كلمات: (إن البداية لن تكون إلا من هنا، ومما تشاهدونه خلقي - المكتبة، أي: العلم -)، في هذا الجزء يُعلمنا ولا نقول يُحدثنا، كيف تكون الدعوة إلى الله عز وجل؟، وكيف يكون الداعية مؤثراً في الآخرين؟، ومدى حاجتنا إلى دعوة الآخرين مسلمين كانوا أو غير مسلمين.. فإلى ما جاء في اللقاء مع فضيلة الشيخ عبد الله الرشدي (أبو عبد الرحمن)...

غير ذلك.. على اختلاف طوائفهم حتى أهل الكتاب ليسوا على درجة سواء بل هم مختلفون اختلافاً كبيراً في تصوراتهم واعتقاداتهم وإيمانهم بالله- سبحانه وتعالى- وأوليائه وكتبه وغير ذلك من أركان الإيمان، والنبي صلى الله عليه وسلم حين بعث معاداً إلى أهل اليمن قال: يا معاذ أنك تأتي قوماً من أهل الكتاب.. فهذا فيه تنبيه لمعاد بأن يكون على بصيرة بأحوال المدعويين فلا يمكن أن أخطب إنساناً بكلام، وأطلب منه أن يرفض هذه العقيدة وهو أصلاً لا يعتقد هذه العقيدة، هذا من الخطأ. كذلك من البصيرة أن يعلم الإنسان أساليب الدعوة إلى الله- سبحانه وتعالى- التي جاءت في الكتاب والسنة النبوية من المخاطبة الشفهية سواء عن طريق الخطب أو عن طريق النصائح المباشرة أو عن طريق المحاضرات أو عن طريق الحوارات أو عن طريق المناظرات إذا دعت الحاجة إليها أو غير ذلك من الأمور، ومن الأساليب أن يعلم متى يستحق الإنسان أن تكون الدعوة معه قائمة على الرفق والأناة؟

يدعون إلى الله عن بصيرة والبصيرة أمر زائد على العلم.  
- هل لكم أن توضحوا لنا كيف تكون البصيرة من قبل الداعية؟  
البصيرة هي العلم بما يدعو إليه وإذا قال الناس هذا الفعل حرام أو حلال أو هذا واجب أو هذا حق وهذا باطل فيكون عنده علم من الشرع بأن هذا حلال وهذا حرام وأن هذا حق وهذا باطل وأن هذا توحيد وهذا شرك وهذا من السنة وهذا من البدعة، وهكذا.. لا يدعو إلى الله -سبحانه وتعالى- على جهل لأنه ربما قلب الواجب محرماً وربما قلب الحق باطلاً دون أن يشعر.  
ومن البصيرة أيضاً أن يكون عالماً بأحوال المدعويين، وهم يختلفون ويتفاوتون فهناك مدعوون من المسلمين وقعوا في شيء من التقصير في دينهم أو تلبسوا بشيء من البدع في المخالفة وهناك مدعوون من غير المسلمين وهم أيضاً يتفاوتون فمنهم أهل الكتاب والملاحدة، ومنهم من يعتقد بالله- تبارك وتعالى- ومن يعتقد في غيره- سبحانه وتعالى- ومن يشرك.. إلى

- بداية نود أن تعرفوا قراء البشري بشخصكم الكريم؟  
عبد الله مطير الشريكة الرشدي، إمام وخطيب مسجد الدويلة بالرحاب والمشرف العام على غرفة المسيح عيسى في برنامج البالتوك.  
- ما هي أصول الدعوة إلى الله - سبحانه وتعالى -؟  
الحقيقة أن أصول الدعوة إلى الله- تبارك وتعالى- تكون بتجرد الداعية في دعوته، فلا يكون همه إلا أن يدعو إلى الله وتعبيد العباد لخالقهم- سبحانه وتعالى-، ويجتهد في أن يجعل هؤلاء العباد عباداً لله تعالى على الوجه الشرعي.  
ومن أصول الدعوة أن تكون قائمة على العلم بما يدعو إليه، وعلى العلم بحال المدعو وعلى العلم بأساليب ووسائل الدعوة التي كان يسلكها النبي - صلى الله عليه وسلم - قال الله تعالى له: (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ) يوسف : ١٠٨، فالنبي - صلى الله عليه وسلم - وأتباعه منهجهم أنهم



## أهل الكتاب ليسوا على درجة سواء بل هم مختلفون اختلافاً كبيراً في تصوراتهم واعتقاداتهم

عليه وسلم - أمام هؤلاء، فنحن بحاجة ماسة إلى توضيح هذه الأباطيل وكشف الشبهات وتوضيح الصورة الحقيقية لشخصية النبي - صلى الله عليه وسلم - وما دعا إليه وما كان عليه قبل النبوة وبعد النبوة كذلك توضيح تعامله مع ربه ومع الناس.

**البعض يتعلم القليل من العلم ويُنصب نفسه داعياً إلى الله.. فماذا تقولون له ؟**

أنصح أن يتعلم العلم وألا يتصدر إلى أمر الدعوة إلا بعد أن يتأهل ويتعلم ولا يتكلم في مسألة إلا وهو يعلم أنها شرعية فإذا قال هذا حلال لال يكون عنده الدليل على أن هذا حلال وإذا قال هذا حرام لال يكون عنده الدليل أن هذا حرام ، ولا أعني دليلاً تفصيلياً ولكن دليلاً اجمالياً، أما أن يتصدر إلى الدعوة إلى الله وخاصة دعوة غير المسلمين بعض الجهلة والذين ربما نفاوا أشياء هي من الإسلام وربما أثبتوا أشياء هي ليست من الإسلام فهو جهل مع الأسف الشديد، فبعض الأخوة يتفنون أحاديث في صحيح البخاري وتعرض عليه آية ربما يفهمها بالخطأ وربما قال هذه ليست من القرآن، والسبب الاستعجال والجهل في دين الله عز وجل فالذي يجهل تقدر له حرصه على الدين والدعوة وحرصه على تبليغ الحق ولكننا ندعوه إلى أن يتعلم دينه قبل أن يقع في التخبطات أو الجهل أو في معصية الله من حيث لا يشعر، فالقول على الله- تبارك وتعالى- من كبائر الذنوب، والله -عز وجل - حذرنا منه أشد التحذير، وبين سبحانه وتعالى أنه قرين الشرك، قال تعالى: **(.. وَأَنْ تَشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ)** والله- سبحانه وتعالى- قال عن الشيطان: **(إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ)**، القول على الله بغير علم

مسلمين، فالدعوة في هذه المجتمعات تجتمع فيها كل أطراف المدعويين، فنحن بحاجة إلى دعوة المسلمين الذين قد يقع عندهم شيء من التقصير في فعل بعض المعاصي أو ترك بعض الطاعات الواجبة وكذلك يحتاجون إلى أن ندعوهم إلى الله- سبحانه وتعالى-، ليمثلوا هدى الله -عز وجل - وهدى النبي - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه الكرام في عقيدتهم ومنهجهم وأخلاقهم وسلوكهم وعباداتهم .. الخ.

وكذلك المجتمعات تحتاج إلى توجيه رسالة إلى غير المسلمين الذين يعيشون في هذه المجتمعات ويحتاجون إلى توضيح صورة الإسلام الحقيقية وأن نبين لهؤلاء الذي يعيشون في أوساطنا من غير المسلمين أن هناك فرقاً بين ما يدعو إليه الإسلام وما يفعله المسلمون، لأن هؤلاء إذا رأوا من المسلمين من يأخذ أموال الناس بالباطل يظنون أن هذا من الإسلام، وإذا رأوا من المسلمين من يتلفظ بالألفاظ القبيحة يظنون أن هذا من الإسلام، وإذا رأوا من المسلمين ظلماً وعدواناً وتصرفات مُشينة ظنوا أن هذا من الإسلام، فلابد أن نبين لهم أن هذه الأفعال مخالفة للإسلام وأوامر الله -تبارك وتعالى- في كتابه وسنة نبيه - صلى الله عليه وسلم - وصحبه وسلم.

ولكي نبين لهم الإسلام على صورته الحقيقية نبدأ معهم بإثبات نبوة النبي - صلى الله عليه وسلم - فالعقل دل دلالة قاطعة على أن محمداً -عليه الصلاة والسلام- لا يمكن أن يكون بشراً عادياً وإنما هو بشر أوحى الله إليه وأرسله - سبحانه وتعالى- إلى العالمين، هم سمعوا عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أشياء لا تليق وشوه الكثيرون صورة النبي - صلى الله

ومتى يحتاج إلى نوع من الشدة اليسيرة التي يقتضيها الحال ؟ ومتى يحتاج إلى الجدل؟، قال تعالى: **(ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ..)** والحكمة هي أن تضع الشيء في موضعه، فمن احتاج إلى نوع من الوعظ يوعظ ومن احتاج إلى شيء من الخشونة اليسيرة لا بأس بها في وقتها مع الشفقة على المدعو وحب الخير له والحرص على هدايته، وكذلك أن يضع الرفق في موضعه **(فما كان الرفق في شيء إلا زانه وما انتزع من شيء إلا شانه)**، والموعظة الحسنة تكون لمن عرف الحق ولكنه تكاسل في سلوكه، فتجد من المسلمين من يعرف أن هذا الفعل حرام ولكنه يأتيه لضعف في دينه، وهذا يحتاج إلى موعظة وتذكير بالله سبحانه وتعالى.

**- متى يكون الداعية في حالة جدال مع الآخرين؟..**

الجدال بالتي هي أحسن يكون مع من عنده شبهات والذي يظن أنه على حق ويظن أنه على علم أو له تصور خاطئ حول الإسلام فهذا يجادل بالتي هي أحسن والجدال لا يكون إلا على الصورة الحسنة كما أمر الله تبارك وتعالى.

**- تعددت وسائل الدعوة إلى الله فما أنسب الوسائل لدعوة المسلم وغير المسلم؟..**

الوسائل مُتعددة وجاءت في الكتاب والسنة من خلال الحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن وكل هذه الوسائل نافعة ولكنها في بعض الأحوال تتأكد بعض الوسائل دون غيرها، فهناك أحوال تحتاج إلى الكتابة وهناك أحوال تحتاج إلى الموعظة وهناك أحوال تحتاج إلى الجدال وهكذا..

**- ما مدى حاجة المجتمعات الإسلامية بحالتها الراهنة للدعوة إلى الله؟..**

المجتمعات اليوم يعيش فيها مسلمون وغير

**العقل دل دلالة قاطعة على أن محمداً - صلى الله عليه وسلم لا يمكن أن يكون بشراً عادياً وإنما هو بشراً أوحى الله إليه**



الشيخ عبد الله الرفيدي مع سكرتير التحرير

أنا أقول هذا لأن بعض الأخوة الأفاضل في الفضائيات ربما سمع كلاماً سيئاً من غير المسلمين أو من بعض الكاذبين فتكون له ردة فعل يُعَمِّم فيها الحكم على الناس وتكون له ردة فعل تُخرجه عن وقاره والرسالة التي كان يرسلها النبي - عليه الصلاة والسلام - إلى الناس كافة وفق الأخلاق والآداب والألفاظ الحسنة التي أمر الله - عز وجل - بها، لذلك أدعو هؤلاء الدعاة إلى أن يصبروا على أذى الناس وأن يصبروا على الطعن فيهم بحق أو بباطل ويشكروا لمن نصحهم في الله - عز وجل - وهذه لا تعتبر طعون وإنما تعد نصائح ينبغي أن تقبل، وأن يتواصى الأخوة جميعاً بالحق والصبر وهم إن شاء الله على خير عظيم إذا صدقوا في دعوتهم وسلوكوا هدى نبيهم - عليه الصلاة والسلام - وحرصوا على بيان الحق للناس من خلال التوحيد والطاعة والسنن والبدع والمعاصي ... الخ

وأسال الله لهم التوفيق وأدعوهم عبر هذه الرسالة إلى أن يتمثلوا بهدى النبي - صلى الله عليه وسلم - ويسلكوا نهجه في الدعوة إلى الله، وعليهم أن يختاروا الألفاظ اللطيفة الرقيقة التي لا تخدش مسامح الناس امتثالاً لقوله تعالى: **(.. وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ..)**، عليهم أن يتخلقوا مع الناس كافة بالأخلاق الحسنة كما قال عليه الصلاة والسلام: **(وخالق الناس بخلق حسن)** ونلاحظ هنا أنه لم يقل: **(وخالق المسلمين بخلق حسن)** بل قال ما سبق، أي خالق كل الناس، كما أن الله - عز وجل - لم يقل: **وقولوا للمؤمنين حسناً** بل قال **قولوا للناس حسناً** وهذا قول الله عز وجل: **(ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ..)** بل حتى الجدل مع أهل الكتاب يجب أن يكون بالتي هي أحسن) وقال تعالى: **(وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ..)** فالذي ظلم لا يكون لنا معه جدال وإنما نسلك معه قول النبي - صلى الله عليه وسلم - : **(أنا زعيم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محققاً).**

**على الدعاة أن يصبروا على أذى الناس والطعن فيهم ويشكروا لمن نصحهم في الله عز وجل**

معصية كبيرة يجب علينا أن نتجنبها وألا نوقع أنفسنا فيها، فوصيتي لهؤلاء الأخوة الأفاضل أن يتعلموا الدين، وأن يتعلموا هدى النبي - صلى الله عليه وسلم - وأن يتعلموا عقيدة الإسلام الصحيحة التي كان عليها النبي - عليه الصلاة والسلام - وأصحابه الكرام وأن يتعلموا أساليب الدعوة ووسائل الحوار مع الآخرين إلى غير تلك الأمور التي تتطلبها الدعوة إلى الله عز وجل.

**- كيف يكون الداعية شخصية محبوبة ومؤثرة؟-**

إذا تخلق الإنسان بأخلاق النبي - صلى الله عليه وسلم - صادقاً وليس تكلفاً وليس ادعاءً، كالرفق والشفقة وحُب الخير للناس وغيض الطرف والتنازل عن بعض الحقوق الشخصية من أجل كسب الناس إلى آخره، إذا تمثل بهذا وكان مخلصاً لله - سبحانه وتعالى - في ذلك وفي إتباعه للنبي - عليه الصلاة والسلام - سيكون من الشخصيات المحبوبة، فالله تعالى قال لنبيه - الصلاة والسلام - : **(وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ..)** وقال الرسول - صلى الله عليه وسلم - : **(رحم الله عبداً سمحاً إذا باع وسمحاً إذا اشترى وسمحاً إذا اقتضى ...)** كل هذه الأخلاق وغيرها من أسباب كسب ود الآخرين، واستعطاف قلوبهم، وكل ذلك ليس بمستغرب أن نجد غير المسلمين يحبوا النبي - صلى الله عليه وسلم - محبة عظيمة بسبب أنهم قرءوا سيرته - صلى الله عليه وسلم - وعرفوا شفقتة ورحمته بالآخرين والحيوانات والدواب وغير ذلك، ولكن هذه المحبة يجب أن تكون محبة إيمانية وذلك بأن يؤمنوا به رسولاً من عند الله وأن يوحدوا الله - تبارك وتعالى - حتى تكون هذه المحبة نافعة لهم، فالداعية وإذا تخلق بأخلاق النبي - صلى الله عليه وسلم - كتب الله محبته في القلوب إن شاء الله تعالى.

**رسالة توجهونها للدعاة في الفضائيات؟**  
نشكر الدعاة على حرصهم وجهدهم



# تنويه

نود لفت انتباه الإخوة القراء بأنه نظراً لتعطل المصحف الرقمي وكذلك موسوعة الحديث الشريف في لقاء فضيلة الدكتور محمد عبد العليم العدوي أثناء إعداد العدد السابق فقد قمنا بإعادة إدراج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي وردت في اللقاء وهما على النحو التالي:

## الآيات القرآنية

- (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا) الأحزاب : ٤٥ .
- (.. هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ..) هود : ٦١ .
- (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) البقرة : ٣٠ .
- (وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَتَذَكَّرُونَ) الذاريات : ٤٩ .
- (سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ) يس : ٣٦ .
- (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ..) النساء : ١ .
- (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنَمِّ الرِّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارُّ وَالِدَةُ بَوْلِدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَالِدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ ..) البقرة : ٢٣٣ .
- (مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) النحل : ٩٧ .
- (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ..) آل عمران : ١٠٢-١٠٣ .
- (وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) الأنفال : ٤٦ .
- (..) (إِنْ تَنْصَرُوا لِلَّهِ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ) محمد : ٧ .

## الأحاديث

- ٣١٨٥ - ورد في سنن النسائي - كتاب الجهاد - عن أنس بن مالك، عن أم حرام بنت ملحان، قالت أتانا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقال عندنا فاستيقظ وهو يضحك فقلت يا رسول الله بأبي وأمي ما أضحكك قال: رأيت قوماً من أمتي يركبون هذا البحر كالملوك على الأسرة. قلت: ادع الله أن يجعلني منهم. قال: (فإنك منهم).
- حدثنا أبو معاوية، حدثنا عاصم، عن بكر بن عبد الله، عن المغيرة بن شعبة، قال: خطبت امرأة، فقال لي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (أنظرت إليها؟، قلت: لا، قال: فانظر إليها، فإنه أحرى أن يؤدم بينكما). مسند الإمام أحمد: ١٧٧٨٩

- قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي). مداراة الناس لابن أبي الدنيا، ١٥٤ .





وكان لابد من تصحيح المفهوم.  
 ٢ - أن آدم أول إنسان خلقه الله- عز وجل  
 - ، وهو أبو البشر الأول بلا شك ، خلقه  
 الله من ماء وتراب، من صلصال مستنون،  
 ثم نفخ فيه من روحه.

٣ - الأنبياء والرسل هم بشر من ذرية آدم  
 ، فلا يوجد منهم إله ولا ابن إله، بل هم  
 بشر اختارهم الله من ذرية آدم، والرسول  
 هو من نزل عليه وحي الله وكلفه بتبليغه  
 لبني جنسه مثل نوح وإبراهيم وموسى  
 وعيسى آخرهم محمد- صلوات الله عليهم  
 أجمعين-، وهم مُعلمون ومُربون لبني  
 جنسهم، ولا تُفترق بين أحد منهم.

٤ - الصلاة والعبادة لله فيها سلامة  
 البشرية من الأذى والشقاء. وتتميز  
 الصلاة بأنها تعظيم العابد للمعبود،  
 شكر وحمد لله، المساواة بين البشر عند  
 إقامتها.

شعب أياديه بيضاء في الخير

- كلمة أخيرة للكوييت؟.

- شعب الكوييت الحبيب شعب كريم  
 متمسك بدينه وإسلامه ، ويده بيضاء في  
 الخير ودعم الدعوة، وجمعياته الإنسانية  
 الخيرية كثيرة هدفها إحياء وإعمار  
 الأرض بالإنسانية الحقّة دون عصبية ولا  
 شدة، بل بالاعتدال والوسطية.

وقد أقامت وزارة الأوقاف برعاية  
 الدكتور/ عادل فلاح -حفظه الله -مؤتمر  
 الوسطية الذي ما زال أثره في العالم  
 كالمصباح المنير الذي يضيء كل ما حوله .



## كل مشروع يخدم الدعوة وينشر الإسلام اذا تم تسليمه لمن له اهلية ايمانية دعوية كانت هناك خسارة كبيرة

أبرز المحطات كانت في مشاركتنا هذا العام  
 بمؤتمر حوار الأديان بكوريا وقد نظّمته  
 مجموعة بوذية، ونصراية، وتقرر أن  
 أكون أنا المحاضر الوحيد في هذا المؤتمر  
 لمدة ساعتين ( ساعة محاضرة وساعة  
 مناقشة وأسئلة والإجابة عليها ) .  
 وحاولت جاهداً أن أبرز النقاط المهمة  
 عقائدياً ودعويّاً وتعريفياً وذلك على  
 النحو التالي:

- مفهوم الله - عز وجل - : فالكوريون  
 يعتقدون بألهة كثيرة، واعتبروا لفظ الله  
 اسماً لأحد الالهة الكثيرة الموجودة في  
 السماء، ولهذا يقولون الله **شين**، وكلمة **شين**  
 تعني إله. وهذا التعبير الله **شين** موجود  
 في الكتب المدرسية للمرحلة الابتدائية.

الشعب الكوري غني مادياً ليس بحاجة  
 إلى مشاريع مادية، وكل مشروع يخدم  
 الدعوة وينشر الإسلام إذا تم تسليمه  
 لمن ليس له أهلية إيمانية دعوية كانت  
 هناك خسارة بدون فائدة، فكل مشروع إذا  
 أُقيم بهدف الدعوة يجب أن تعود ملكيته  
 للمالك الأصلي، فإذا قصر أو انحرف  
 القائم عليه عن الهدف الأساسي استطاع  
 المالك الأصلي التدخل أو استرداد ماله  
 وحقه، لأن الهدف الذي أُقيم المشروع من  
 أجله هو المطلوب، وأموال المسلمين أمانة  
 يجب التأكد من سلامة ونجاح النتيجة.  
 ومن الأشياء التي تتميز بها كوريا  
 الجنوبية أن بناء المسجد يجب أن يسجل  
 باسم مؤسسة إسلامية رسمية من دولة  
 المتبرع والا فسوف يباع ويحول لبني  
 تجاري.

مُساعد داعية

- هل هناك احتياجات للمركز؟.

بحمد الله وعونه المركز أصبح علامة  
 مميزة وله بصمات كثيرة في خدمة  
 الإسلام والمسلمين ، ونحن بالمركز بحاجة  
 إلى مُساعد داعية ليقوم على شئونه  
 ويكون في نفس الوقت مُؤذناً بالمسجد،  
 فالمركز بحاجة ماسة إلى هذا..

مؤتمر حوار الأديان بكوريا

- حدثونا عن أبرز المحطات الدعوية التي  
 توفقتم خلالها في مشاركتكم الدعوي؟.



أبوظبي







## بحضور لضييف من السفراء والأكاديميين والإعلاميين والمفكرين والمثقفين إدارة الإعلام الديني بالأوقاف أطلقت فيلمها (موريس والفرعون) و(من الكون الصغير إلى الكون الكبير) أبا الخيل: الفيلم يتناول الإعجاز العلمي في القرآن بأسلوب دعوي جديد

أطلقت إدارة الإعلام الديني بوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية خلال الأسابيع الماضية فيلمين وثائقيين باللغتين العربية والإنجليزية للناقد والكاتب والمخرج الفاروق عبد العزيز الأول: بعنوان (موريس والفرعون)، والثاني: (من الكون الصغير إلى الكون الكبير)، وذلك بتمويل من ثلث خيريات ناصر عبد المحسن السعيد وذلك بحضور لضييف من السفراء والأكاديميين والإعلاميين والمفكرين والمثقفين. يتناول الأول (موريس والفرعون) العلاقة بين العلم والدين.. وهل هي اتفاق أم تعارض؟ مستعرضاً حياة طبيب الأمعاء الشهير وعضو الجمعية الفرنسية للمصريات (موريس بوكاي) منذ عام ١٩٣٥م؛ حيث كان في الخامسة عشرة من عمره طالباً بمدرسة مسيحية، وفي تلك الفترة أعلن peyrony وكان أحد علماء الحضريات الجيولوجية عن اكتشاف رسوم بشرية، في كهف بجنوب إسبانيا أرجع تاريخها إلى ١٥٠٠٠ عام، هذا في الوقت الذي ينص فيه كتاب الدين في المدرسة بأن تاريخ ظهور الإنسان الأول على الأرض يرجع إلى ٤٠٠٠ عام قبل ميلاد المسيح. ليتأكد بذلك (موريس بوكاي) أن هناك خطأ؛ لأن العلم يقول شيئاً بينما يقول الدين شيئاً آخر، ليقضي بعد ذلك فترة طويلة من حياته يبحث أوجه الاتفاق والتعارض بين الدين والعلم التجريبي والتاريخي، مكرراً بحوثه على الأديان الرئيسة الثلاثة: اليهودية والمسيحية والإسلام، وليتوصل بعد رحلة طويلة عبر أبحاثه ودراساته إلى أن الإسلام هو دين الحق، وأن القرآن معجز ومتوافق مع الاكتشافات الحديثة، وليحدث بذلك (موريس بوكاي). ثورة في الأوساط الفرنسية والغربية ويرد على المعاندين الذين يشككون في دين أفضل الأنبياء محمد - صلى الله عليه وسلم - وبخاصة بعد نشره لكتابه الشهير (القرآن والإنجيل والعلم) في صيف ١٩٧٦م والذي صدرت منه ٢٧ طبعة بـ ١٢ لغة، وحصل على جائزة (الكتاب الذهبي) الفرنسية، وقدرت مبيعاته بنحو ١٥ مليون نسخة.

أما فيلم (من الكون الصغير إلى الكون الكبير)، فإنه عمل وثائقي يتناول ملامح نتائج بحوث (موريس بوكاي) حيث ينتقل الفيلم من الكون الصغير (علم الأجنة) إلى الكون الكبير في أكثر من موضع؛ مُستدلاً على صحة الآيات القرآنية بما ثبت بقدر كاف من المعلومات العلمية عن الانفجار العظيم، وخلق وتكوين الكون إلى الحالة الغازية الأولى، وتوسع الكون، ومن الأصل المائي للحياة، إلى السفر عبر أقطار السموات والأرض، كما يرصد الفيلم ملامح من نتائج بحوث (بوكاي) في ضوء لقاءات جديدة مع زملائه من فرنسا، ومصر، وتونس، والكويت، والولايات المتحدة.

وقد جعلته هذه الحقائق يقر ويعترف بأن الدين الإسلامي هو الدين الحق، وبأن القرآن منزل من السماء ولا يمكن أن يكون من عند بشر.

## ترجمة إستراتيجية الأوقاف ومواكبة منها للمناسبات الإسلامية

الخليفان: فلاشات الحج بثت عبر تليفزيون الوطن والراي والعدالة والمختلف وفنون

أفاد مراقب الإنتاج والتنسيق الإعلامي ومدير العلاقات العامة والفعاليات في المشروع القيمي لتعزيز العبادات (نفاثس) سلمان الخليفان بأن فلاشات الحج والتي هي من إنتاج الإدارة قد بثت عبر قنوات (الوطن والراي والعدالة وفنون والمختلف) وذلك مساهمة من الإدارة في زيادة الوعي لدى المجتمعات العربية والإسلامية بهذه الفريضة المقدسة من جهة، وتطبيقاً لاستراتيجية الوزارة المتمثلة في التواجد الفاعل والمؤثر عبر المناسبات الإسلامية من جهة أخرى.

وأوضح الخليفان أن الفلاشات تشتمل على مجموعة من التوجيهات الإسلامية المتعلقة بفريضة الحج وأهميتها في حياة المسلم مثل (الحج شكر على النعمة - فضل مساعدة الغير لأداء مناسك الحج - تسخير المال في طاعة الله) وموضوعات أخرى كثيرة كلها تدور في هذا الفلك.

وأكد الخليفان على أن إدارة الإعلام الديني لا تدخر جهداً في سبيل توصيل رسالتها للناطقين بالعربية وغير الناطقين بها عبر وسائل الإعلام المتاحة وذلك لإيمانها بأهمية رسالتها، وتقديرها للدور الكبير الذي تلعبه على مستوى الأمتين العربية والإسلامية والذي يفرض عليها عدم التكاثر أو التهاون في أداء رسالتها، والمضي قدماً نحو التميز والريادة في مجال الإعلام القيمي بمختلف أشكاله.

واختتم الخليفان تصريحه بالإعراب عن تقديره للفضائيات العربية التي تفتح ذراعيها دائماً لأعمال الإدارة مشيداً في الوقت ذاته بالدور الكبير الذي تلعبه صحافتنا المحلية في توصيل رسالة الإعلام الديني لمجتمعنا الإسلامي بصفة عامة وللكويتي بصفة خاصة.



أ.سلمان الخليفان

# الداعية وترقيق القلوب

كتبه : عمرو محمود حسن

إن العمل في مجال الدعوة أمر مأثور به كل مسلم، وقد حدثنا ديننا الحنيف على العمل لخدمته، وتطوير قلوب الناس لحب الدين ونشر تعاليمه السمحة، ومن أهم ما يجب أن يملكه الداعية قدرته على التسلل لقلوب الناس بسهولة ويسر حتى يتسنى له أن يحسن من سلوكهم ويُعدل من نمط حياتهم بما يوافق شرع الله وسنة نبيه - صلى الله عليه وسلم - . وفي العدد السابق كنا قد تحدثنا عن بعض المفاتيح التي يستطيع من خلالها الداعية ترقيق القلوب والنفوذ إليها، وذكرنا منها البسمة والمصافحة والرفق ولين الجانب وحُسن الحوار والإنصات والتبشير بالخير، وفي هذا العدد نستكمل تلك المفاتيح.

## قضاء حوائج الناس

- اقض حوائج الناس واسع في خدمتهم تستعبد قلوبهم :

الرسول - صلى الله عليه وسلم - رغم انشغاله بالدعوة ما تباطأ في أن يسعى بالشفاعة الحسنة بين مُغيث وبريرة.. فيا أيها الداعية عليك بالسعي لقضاء حوائجهم ومساعدتهم، وكيفيك ما قاله - صلى الله عليه وسلم - ( **اشْفَعُوا تُوَجَّرُوا، وَلَيَقْضِي اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَى نَسَانِ رَسُولِهِ مَا شَاءَ** ) ولقضاء حوائج الناس فوائد عديدة منها:

- استعباد قلوب الناس.
- تقول الحكمة : (إن بررت رجلاً حبسته وإن جفوته أطلقته).
- نشر البر بين الناس.
- تقديم النموذج الصحيح للداعية الذي لا يتوارى عن مجتمعه بل يواجه مشاكله ويحاول التغلب عليها.

قال أبو العتاهية :

اقض الحوائج ما استطعت

وكن لهم أخيك فارج

فخير أيام الفتى

يوم يقضي فيه الحوائج

وقال الحطيئة :

من يفعل الخير لا يعدم جوازه

لا يذهب العرف بين الله والناس

وختام الكلام في هذا الباب حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الذي يقول فيه : ( **أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس، وأحب الأعمال إلى الله سرور تدخله على مسلم أو تكشف عنه كربة أو تقضي عنه**



ديناً أو تطرد عنه جوعاً ولئن أمشي مع أخ في حاجة أحب إلي من أن أعتكف في المسجد شهراً). فكل هذه الأفعال التي ذكرها الرسول من أبواب قضاء حوائج الناس.

### الزيارة والهدية

#### والدعاء لهم بالخير

أما الزيارة فلها شأن عظيم في قلوب الناس لأنها تُشعرهم بأهميتهم لدى الزائر، ويا حبذا لو كانت هذه الزيارة مصحوبة بهدية بسيطة يطرب لها القلب وتفرح بها الروح، وقد قال - صلى الله عليه وسلم - : (تهادوا تحابوا)، والهدية لها اثر كبير في نفوس الآخرين وما أجمل أن تكون الهدية شريفاً دينياً أو مصحفاً أو مطوية بها أذكار.

ويقول الرسول في الحديث الذي رواه البخاري: (لو دعيت إلى ذراع أو كراع لأجبت ولو أهدى إلى ذراع أو كراع لقبلت).

ويقول الشاعر:

هدايا الناس بعضهم لبعض

تولد في قلوبهم الوصال

وتزرع في الضمير هوى ووداً

وتلبسهم إذا حضروا جمالاً

فما أجمل أن تُصاحب الزيارة الدعاء لأهل البيت بالخير والبركة وأفضل أبواب الزيارة زيارة المريض التي وردت في فضائلها أحاديث كثيرة.

### رقعة القلب

- يجب أن تكون صاحب قلب رقيق؛ فإذا أردت أن تكون داعية مُرقق للقلوب يقبل على دعوتك قساة القلوب فيجب أن تكون أنت أولاً ذات قلب رقيق لكي تصل رسالتك للآخرين بسهولة ويسر، فالإسلام دين الرحمة والرفق والمودة والتراحم، إن الداعية وهو في مشواره الدعوي مُعالج للقلوب من الشوائب التي علقت بها من الشرك والضلال والزيغ، وبالتالي فمهمته هي عودة هذه القلوب إلى فطرتها التي فطرها الله عليها. وهنا يجب على الداعية أن يكون على

معرفة وعلم بالله - سبحانه وتعالى-، فكلما كان الداعية قريباً من الله عالماً بجلاله- سبحانه وتعالى- كلما رقى قلبه وخشع وسكن، وبالتالي كان أجدر على توصيل هذه الرسالة، كما يجب على الداعية أن يكون ذا كراً لله- عز وجل- قارئاً للقرآن مُستشعراً أثر هذه النعمة عليه، وبالتالي تكون قدرته على الوصول إلى القلوب مهمة سهلة يسيرة.

لما أراد سيدنا أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - مغادرة مكة إلى أرض الحبشة، حتى إذا بلغ برك الغماد لقيه بن الدغنة، وهو سيد القارة فقال: أين تريد يا أبا بكر؟ فقال أبو بكر: أخرجني قومي، فأريد أن أسبح في الأرض وأعبد ربي. قال ابن الدغنة: فإن مثلك يا أبا بكر لا يخرج ولا يخرج مثله، إنك تكسب المعدوم، وتصل الرحم، وتحمل الكل، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق. فأنا لك جار ارجع، واعبد ربك ببلدك. فرجع وارتحل معه ابن الدغنة، فطاف ابن الدغنة عشية في أشرف قريش فقال لهم ما قاله سابقاً لأبي بكر، فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة وقالوا لابن الدغنة: مر أبا بكر فليعبد ربه في داره، فليصل فيها، وليقرأ ما شاء، ولا يؤذينا بذلك، ولا يستعلن به، فإننا نخشى أن يفتن نساءنا وأبنائنا. وهنا نتساءل: لماذا قالت قريش ذلك لابن الدغنة؟، لماذا خشيت قريش على النساء والأبناء من الفتنة ولم تخش على الرجال؟.

إن قريش لتعلم أن أبا بكر - رضي الله عنه - رجل رقيق القلب وهؤلاء قلوبهم رقيقة سريعة الاستجابة وخاصة أنه الصديق.. إذا تحدث كان كلامه سهماً تنفذ إلى تلك القلوب العطشى إلى عبادة الله الواحد، ومن هنا خافت قريش الفتنة... وهنا أتذكر قول الداعية أبو الحسن على الحسيني الندوي - رحمه الله تعالى - في المحاضرة التي ألقاها عام ١٣٨٩ هـ بقاعة الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة أمام طلبة الجامعة وتلاميذ كلية الدعوةية

الإسلامية المرشحين للدعوة الإسلامية في أفريقيا وغيرها من القارات؛ (اختار الله للدعوة الإسلامية في الهند أصحاب قلوب رقيقة، لأن الشعب الهندي رقيق الشعور قوي العاطفة، يفعل فيه الحب والحنان، ما لا يفعله المنطق والبرهان، فاختر الله للدعوة الإسلامية في الهند، أصحاب قلوب ليينة خفاقة، وعيون دامعة فياضة، هؤلاء الذين كانت عيونهم تدمع لكل مضجوع منكوب، وكانوا يؤون كل طريد وشريد، ويلجئون كل من أقصته الأسرة وطردته القرية<sup>(١)</sup>).

### العطاء

- الزم نفسك بالعطاء: يجب أن يكون

الداعية ذا نفس سخية مُعطاءة، وهذا العطاء يأخذ أشكالاً مختلفة منها المادية وغير المادية، وهو لا يخرج إلا من نفس ذاقت المعاني الإنسانية، وجعلت منها نبراساً تهتدي به النفوس الأخرى، وبممتاز العطاء كما وصف في سورة الليل بأنه يقدم ولا يطلب، بمعنى أن الله - عز وجل- عندما يقول في كتابه: (فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى) فالشخص هو الذي قدم العطاء دون أن يطلب منه بل ولازمه بالتقوى، وكانت هذه الملائمة ليكون هذا خالصاً لوجهه- سبحانه وتعالى-، وهذا ما يُميز العطاء عن غيره..

إذا أردت أن تدخل القلوب بدون استئذان سواء للمسلمين وغير المسلمين لا بد أن تكون مُعطاءة تُؤثر الآخرين على نفسك، وتقدمهم بدون انتظار لمقابل أو رد.

فالعطاء فن يجب أن يتعلمه الداعية ويتقنه ولنا في الرسول - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه الكرام قدوة حسنة في هذا، قال تعالى: (فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى).

ما أجمل العطاء وما أجمل أن يكون الداعية هو صاحب العطاء<sup>(٢)</sup>.

١ - منهج أفضل في الإصلاح للدعاة والعلماء، ص ٤، المطبعة الندوية (مؤسسة الصحافة والنشر).

## معالم الهدى في مكة المكرمة

د. عالية عبد الله بالطو  
جامعة أم القرى



مُسلم.

### الركن اليماني

وهو ركن الكعبة الغربي الجنوبي، ومن السنة استلامه دون تقبيله كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ومسحه يحط الخطايا كما صح من حديث ابن عمر- رضي الله عنهما- عند الترمذي.

### الملتزم

وهو بين الركن والباب، وقد خرج النبي صلى الله عليه وسلم من الكعبة في فتح مكة، ومعه أصحابه ووضعوا خدودهم على البيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم وسطهم كما صح في الحديث عند ابن ماجه.

### الحجر

الحجر: وهو الجزء الواقع شمال الكعبة على شكل نصف دائرة وهو جزء من الكعبة، تقول عائشة رضي الله عنها كما صح في مسند أحمد كنت أحب أن ادخل البيت فأصلي فيه، فأخذ رسول الله- صلى الله عليه وسلم -بيدي فأدخلني الحجر وقال لي: (صلي في الحجر إذا أردت فإنما هو قطعة من البيت، ولكن قومك استقصروا حين بنوا الكعبة فأخرجوه من البيت).

**إلا أن الله قد أحل فيه المنطق، فمن نطق فلا ينطق إلا بخير** ويستحب الصلاة فيها، ومن صلى في الحجر كأنه صلى فيها، لأنه جزء منها فيأخذ حكمها، ومن علامات الساعة هدمها في آخر الزمان كما جاء في صحيح ابن حبان وابن خزيمة من حديث ابن عمر- رضي الله عنهما- عن النبي صلى الله عليه وسلم: (استمتعوا بهذا البيت فقد هُدم مرتين، ويرفع في الثالثة) ومن مظاهر تعظيمها نهي النبي- صلى الله عليه وسلم- عن استقبالتها واستدبارها عند قضاء الحاجة.

### الحجر الأسود

وقد ثبت له في الأحاديث الصحيحة فضائل منها ما جاء عند الترمذي وصححه من حديث ابن عباس- رضي الله عنهما- عن النبي- صلى الله عليه وسلم- قال (نزل الحجر الأسود من الجنة، وهو أشد بياضاً من اللبن، فسودته خطايا بني آدم)، وقال صلى الله عليه وسلم كما صح عند النسائي (والله ليبعثن الله يوم القيامة وله عيتان يبصر بهما، ولسان ينطق به، يشهد على من استلمه بحق) ويسن تقبيله واستلامه والسجود عليه والتكبير لمن مر به. وكان عمر رضي الله عنه يُقبل الحجر ويلتزمه ويقول رأيت رسول الله- صلى الله عليه وسلم- بك حفياً، كما جاء عند

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد فهذه إشارات موجزة عن أعظم معالم مكة المكرمة وفضائلها، جمعتها مختصرة، أملاً في الانتفاع بها.

### الكعبة المشرفة

هي بيت الله الحرام تقع وسط المسجد الحرام مربعة الشكل بابها مُرتفع عن الأرض، سُميت بذلك لتكعبها أي تربيعتها قال تعالى: (جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً لِلنَّاسِ ..) المائدة: ٩٧ ومن أسمائها القواعد: (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) البقرة: ١٢٧. البيت العتيق: (ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفْتَهُمْ وَلِيُؤْفُوا نُذُورَهُمْ وَلِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ) الحج: ٢٩ وقد جاء في الأحاديث الصحيحة أنها أول بيت وضع بمكة قبل المسجد الأقصى بأربعين عاماً محاذياً للبيت المعمور في السماء السابعة، ومن طاف فيها سبعاً له من الأجر كعدل رقبة، وللطائف بها بكل خطوة حسنة، وتمحى عنه سيئة وهي بمنزلة الصلاة فقد جاء عند الحاكم بإسناد حسن من حديث ابن عباس- رضي الله عنهما- عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الطواف بالبيت بمنزلة الصلاة،



# رسالة إلى المسلم زوج المهتديه الجديدة

بقلم : نجاة الطويل

أخي المسلم : أبدأ رسالتي إليك بتحية الإسلام فالسلام عليك ورحمة الله وبركاته،،،

أما بعد :

أذكرك أخي في الله بحديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - إذ يقول: (لأن يهدي الله على يديك رجلاً خيراً لك مما طلعت عليه الشمس)، ومعنى يهدي الله بك رجلاً أي إنساناً سواء كان رجلاً أو امرأة، وأنت ممن أنعم الله عليهم بأن جعلك زوجاً لمهتديه جديدة، كما أنت الراعي والمستول عن رعيته وهم أهل بيتك من زوجة وأبناء، وبما أن زوجتك أسلمت حديثاً بسبب زواجها منك أو هدايتها بدعوة، فانظر - رحمك الله - إلى هذه المهمة العظيمة التي وقعت على كاهلك، فهذه الزوجة قد تكون ممن لم يفكروا في الإسلام ولا خطر على بالها يوماً أن تغير دينها.

أخي المسلم : لا بد لك أن تعلم أهمية دورك في حياة زوجتك المهتديه، فأنت بنظرها تمثل الإسلام فإن أحسنت التصرف كمسلم في جميع أمور حياتك عامة وفي التعامل معها خاصة، سيكون لهذا السلوك تأثير في ثباتها واستشعار بقيم وتعاليم دينها الجديد، فالإسلام دين المعاملة الحسنة، وإن رأيت منك ما يخالف تعاليم الإسلام وخاصة في أخلاقك، كأن تعاملها بقسوة وتضع حقوقها، فسوف ترفضك وترفض الإسلام الذي يتمثل بنظرها فيك.

إننا نعلم أن هداية القلوب بيد الله - سبحانه وتعالى - وإذا أراد الله بالعبد خيراً شرح صدره للإسلام، ومهما رأى من صعاب فسوف يثبت، ولكنه - سبحانه - جعل لكل شيء أسباباً ومُسببات، فإذا كنت قد جعلك الله سبباً في هداية زوجتك أو كنت زوجاً لهذه المهتديه الجديدة، فهذا من رحمة الله بك ليسبغ عليك من النعم العظيمة أن أنت أحببتها في الإسلام وأعنتها على الثبات عليه.

اتق الله يا أخي ولا تسء معاملتها ولا تعيرها بدينها القديم أو بأهلها أو بحياتها السابقة، بل لا يحق لك ذلك، لأنك حين تزوجتها كنت تعلم بكل هذا وقد ارتضيتها وتم الزواج، فليس من المروءة ذكر ما قد يعكر صفو الحياة بينكما، ومن ثم تقع المصيبة بردتها عن الإسلام، وقد يكون بينكما أطفال أثبتت خبرتنا في هذا الأمر من التحاق الأطفال بأمن وضياع هويتهم الإسلامية. وكيف لا.. وكل ما لديهم هم وأمها تهم من خبرات عن الإسلام وأهله أنه دين الظالمين من أمثال آبائهم... فوحسرتاه على أبناء المسلمين ممن ضيعهم أبائهم وتركوهم بأيدي أمهاتهم المرتدات، وبين (أحوال) لا يعرفون ربهم ولا هم لهم سوى أن يعيشوا بحثاً عن حياة سعيدة سهلة ولا يهتم بعد ذلك ماذا سيكون بعد الموت.

أخي المسلم زوج المهتديه الجديدة.. اتق الله في زوجتك وأم أبنائك فأنت القدوة وأنت سفير الإسلام بالنسبة لها ومهما وجدت من صعوبة فاصبر واستعن بالله وادع الله لها بالهدى مرة بالسر ومرة أمامها لتسمع حرصك عليها، وتعلم أن الزواج في الإسلام شركة يدفع فيها الشركاء بعضهم البعض إلى الجنة ورضا الله، شعارهم أن يتواصوا بالحق ويتواصوا بالصبر، ولا تنس حديث حبيبنا ونبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - الذي بدأنا به الرسالة وإن أجرنا عند الله عظيم إن ساهمت بثباتها على الإسلام ولكي تجعل منها زوجة وأم صالحة لأبنائك، علمها التوحيد والصلاة فتعيش لك مخلصاً عفيفة طاهرة وذكرها بأهات المؤمنين وحثها على القراءة والإطلاع والمشاركة في المحاضرات والندوات وعلما القرآن الكريم، واظهر لها فرحك وسرورك لأي تطور في حياتها الإسلامية الجديدة، ولا تنس أبداً أنك مسئول عن رعيته.

بارك الله فيك وفي زوجتك وأعانك على ما كتبه الله عليك من مهام أسرية ثقيلة ولكنها بعون الله وصدق نيتك ستكون سهلة خفيفة إن شاء الله.

# ارحمونا... يا خاس

بقلم: هنادي الشيخ نجيب  
مديرة تحرير مجلة غدي الشبابية  
Hanadin74@hotmail.com  
داعية بجمعية الإتحاد الإسلامي

جلس بين ذويه يتحدث عن وضعه المتأزم؛ ناعياً حالته الجسدية، متباكياً على أزمته النفسية... ليس على لسانه إلا كلمة: ارحمونا... ارحمونا... لم نعد نتحمل... يردد بحرقه: لقد تلفت أعصابي.. أين أذهب ببصري؟! إن طأطأت رأسي وقع نظري على... وإن رفعت عيني ترى... إن مررت بشارع... أو خرجت في نزهة... إن تصفحت مجلة... أو قرأت كتاباً... أو جلست خلف شاشة... هن وراءنا... وأمامنا... وعن أيمننا... وعن شمائلنا... لا يرحمنا... كاسيات عاريات... في الأرضيات والفضائيات... على جنبات الطرق، وعلى مقاعد الدراسة! في أروقة العمل وخلف المكاتب! في واجهات المحلات، وعلى صفحات المجلات وعلى لوحات الإعلانات! في السوق، في الحضر، في السفر، في السيارة، في الطائرة... لا يرحمنا... لا يرحمنا... اعتصر قلب الأم حسرة على شباب ولدها المقهور، لكنها لا تملك إلا أن تسقيه جرعات من الصبر وتفويض الأمر لله...

وذرف الأب دمعين تحملاً كل معاني الشفقة والتأثر... فهو يريد أن يقر عين ابنه بالزواج... وأنى له ذلك والنفقات الضرورية أكثر من الواردات بكثير... ماذا يقول له؟ وبم ينصحه؟ بالله عليكم يا شباب، أزعوا السمع جيداً؛ فأنتم حصن الفضيلة المتين، وأنتم المستقبل لهذا الدين... فحذار أن تؤننوا من هذا الثغر... اصمدوا... وبالله اعتصموا... وبجبهه استمسكوا... وبفضله استبشروا... ويفرجه استأنسوا...

أيها الشباب، أيتها الشبابات... إن حرب الأخلاق سجال، وقد وصلت إلى ذروتها في أيامنا هذه، حيث وطن عدوكم نفسه على أن تكونوا أنتم أول الضحايا... فإن تصابوا - عافاكم الله - تسقط جبهة الدفاع الأولى، ويحترق حاجز الصد المتين، وتكشف أرض الطهر والعفاف، ويسهل عليهم ضرب المواقع الحساسة واستهداف نقاط الصمود والممانعة... لذلك، وحتى يكون النصر حليفنا في هذا الميدان، عليكم - شبابنا - بالآتي:

أولاً: تعميق الصلة بالله تعالى، ودوام ذكره جل وعلا، واستثمار مراقبته في كل الأحوال، والتزام الإحسان في كل الأعمال أي (أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فهو يراك).

ثانياً: حفظ البصر من المحرمات وعدم النظر إلى العورات لأن ذلك هو بريد الزنا... فالنظرة سهم من سهام إبليس تحرك القلوب الساكنة، وتوقظ فيها الرغبات الكامنة، وتأخذ بها إلى زوارب الفاحشة المحرمة... ثالثاً: اتباع وصفة رسول الله صلى الله عليه وسلم للشباب؛ ففي الحديث: (يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع، فعليه بالصوم، فإنه له وجاء)<sup>(1)</sup>.

أجل، الصيام... فهو خافض لحرارة القلوب، ومهدئ للأعصاب... مقاوم لبكتيريا التلوث الأخلاقي، ومقو لجهاز المناعة الإيماني... مضاد لانهابات الجهاز الخلقي، ومعد للروح؛ أفق الإنسان العلوي...

أيها الشباب... لا زال في جعبتنا الكثير من الأسلحة الأخلاقية المضادة لحركات الفساد والانحلال... فتابعونا لتكمل مسيرة الصلاح والإصلاح إن شاء الله.

(1) - مضعف لحدة الشهوة وسطوتها.



## رحلة النهاية ٣-٣

مريم التومي

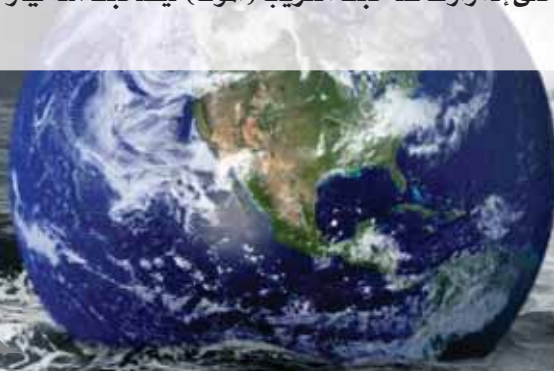
لقد أصبح الحديث عن النار وعذابها حديثاً خافئاً، لا تكاد تتحرك به الألسن، ولا تستشعر به القلوب، ولا تذرف له العيون، أصبح حديثاً غريباً عن المسامع بعيداً عن النفوس، بالرغم من تلاوة الآيات القرآنية التي تذكرنا بأهوالها العظيمة، وتحذرننا من عذابها الشديد، وكما أسلفت في نهاية العدد السابق عن وصف النار، أضيف إلى ذلك بأنها دار الذل والهوان، والعذاب والخذلان، دار الخزي والندامة، والعقاب والشقاء، أعدها الله تعالى لمن كفر وجحد النعمة وعبد غيره سبحانه، وكل من كفر بالنبي محمد - صلى الله عليه وسلم - وأنكر رسالته الخالدة، وكل منافق أظهر الإسلام وأبطن الكفر.

ولكي تنجو من النار لا بد من معرفة أوصافها، فقد أخبر ربنا - سبحانه - أن لها سبعة أبواب، وأنها تغلق على المجرمين فلا تفتح أبداً إلا إذا شاء الله تعالى، (وإن جهنم لموعدهم أجمعين لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم)، ويقول بعض السلف في معنى الإطباق: ألبسوا النضيج من النحاس، ومنعوا خروج الأنفاس، فالأنفاس في أجوافهم تتردد، والنيران على أبدانهم توقد، قد أطيقت عليهم الأبواب، وغضب عليهم رب الأرباب)، وكذلك أخبر ربنا - سبحانه - أن النار متفاوتة في شدة حرها نظراً لتفاوت أهلها، فهي ليست دركة واحدة، وأشد أحوال أهلها هي الدركة السفلى، وهي دركة المنافقين (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار)، وأقل شدة منها التي تسبقها، وهكذا حتى تصل إلى أخف الدركات فيها، وفي كل دركة يواجه أهلها أنواع وألوان من العذاب؛ تتناسب مع الأعمال التي فعلوها في الدنيا من كفر وفسوق وعصيان، وقد صور لنا النبي - صلى الله عليه وسلم - هذا التفاوت في العذاب بقوله: (منهم من تأخذه النار إلى كعبيه، ومنهم من تأخذه النار إلى ركبتيه، ومنهم من تأكله النار إلى حجزته، ومنهم من تأخذه إلى ترقوته) رواه مسلم.

فالنار شديدة الظلمة كالحة السواد، لا يطفئ جمهرها ولا يضيء لهيبتها، وكان عمر - رضي الله عنه - يقول: (أكثرنا ذكر النار، فإن حرها شديد، وأن قعرها بعيد، وأن مقامها حديد) رواه الترمذي وصححه الألباني، فالنار تأكل كل شيء وتدمر كل شيء، وتحرق الجلود، وتصل إلى العظام، وتصهر ما في البطن، وتطلع على الأفئدة، ومن شدة عذاب النار تفقد العقول وعيها، وتحبس الأنفاس، وتذوب القلوب، كيف لا؟! وقد وصفها القرآن بأن لها تغيظ وشهيق وزفير وفوران ويأكل بعضها بعضاً وتتقطع من الغيظ على الكفار والمنافقين والعصاة، قال تعالى: (إِذَا رَأَوْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيظًا وَزَفِيرًا)، وقال سبحانه: (إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهيقًا وَهِيَ تَفُورٌ تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلْتَهُمْ خَزَنَتُهُمْ أَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ)، ويقول ابن عباس - رضي الله عنهما -: (إن الرجل ليحجر إلى النار فتشبه إليه شهقة البغلة إلى البعير، ثم تزرفر زفرة لا يبقى أحد إلا أخافته) ذكره ابن كثير وقال: إسناد صحیح، وكلما نضجت جلود المعذبين في النار بدلهم الله تعالى جلوداً غيرها ليدوقوا العذاب، وأما طعام أهلها فهو الزقوم والضريع والغسلين ملابسهم من القطران، وشرابهم الحميم وهو الماء الحار، والغساق وهو الماء الزمهرير البارد الذي يحرق من برده، والصيد وهو ما يسيل من لحم الكافر وجلده والمهل وهو كعكر الزيت إذا قرب إلى وجهه سقطت فروة وجهه.

وما يزيد حسرة أهل النار على حسرتهم وألماً على ألمهم أن هذا العذاب الأليم والهوان المقيم ثمن اشتروه للذة فانية وشهوة عابرة، لقد باعوا جنة عرضها السماوات والأرض بثمن زهيد، بشهوات تمتعوا بها في الدنيا ثم تلاشت وذهبوا فكانها وكأنهم ما كانوا وما كانت، فأين نحن من السلف الصالح رضوان الله عليهم؟! فقد عرفوا حقيقة النار، وما أعد الله فيها من ألوان العذاب، فاشتد خوفهم، فكانوا إذا مروا بأية تذكر النار بكوا حرقاً كأن زفير جهنم في آذانهم وكان الآخرة نصب أعينهم، لأنهم علموا أن ما رزقوا من الأولاد مصيرهم إلى التراب، وما عمروا في البلاد فإلى الخراب، وما جمعوا من الأموال فإلى الزوال، وما عملوا من أعمال فإلى حساب، مدخر إلى يوم الحساب، لذلك نرى أقوالهم وأحوالهم تبين لنا درجة هذا الخوف.

عزيزي القارئ... أعلم أنك لن تنجو من النار، إلا إذا حاسبت نفسك في الدنيا، ووزنت فيها بميزان الشرع أقوالك وأفعالك وخطواتك، وتداركت ما فرط من تقصير في فرائض الله تعالى، وردت المظالم لأهلها، فما هي إلا أيام قلائل وينقضي الشهر ويقبل عليك عام جديد، فلا بد لك من إعادة النظر فيما سبق والاستعداد لذلك العام الذي أوانه قد اقترب، فعمل عسى يكون عاماً حافلاً بالأعمال الصالحة التي ترضي الله - سبحانه - حتى إذا زارك صاحبك الغريب (الموت) ليصحبك معه في رحلته تكون قد استعدت للقاءه، ورحبت بقدومه.



# أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - نادرة الدهر أربعين منقبة اختصت بها دون غيرها

بقلم: د. عدنان حسن باحارث  
مُتخصص تربوي في شؤون الأسرة - جامعة أم القرى

يقول: (إنه ليهون عليّ الموتُ أني قد رأيتك زوجتي في الجنة)، وفي رواية (ما أبالي بالموت منذ علمت أنك زوجتي في الجنة).  
- وقد رآها الرسول - صلى الله عليه وسلم - قبل أن يعقد عليها في المنام، قد جيء بها في قطعة حرير، وقيل له: هذه زوجتك في الدنيا والآخرة.

- وكان الصحابة - رضي الله عنهم - يعرفون فضل عائشة على سائر النساء، فكان عمر يفرض لزوجات النبي - صلى الله عليه وسلم - عشرة آلاف لكل واحدة منهن ويزيد عائشة أضعاف، ويقول: (هذه حبيبة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -).  
- وقُدّمت إلى عمر - رضي الله عنه - مرة جوهرة نقيصة ما عرف كيف يُقسمها؟ فبعث بها إلى عائشة - رضي الله عنها - يُتحفها بها.  
- وفي معركة الجمل نال منها رجل ممن كان مع عمار بن ياسر - رضي الله عنهما -، فقال له عمار بسبّه: (اغرب مقبوحاً، أتؤذي حبيبة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -).

- وكان مسروق إذا حدث عنها قال: (حدثتني الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله المبرأة من فوق سبع سماوات).  
- وبناء على هذه الفضائل الكثيرة اختلف السلف في التفضيل بين عائشة وخديجة رضي الله عنهما، والصحيح أن خديجة أفضل، إلا أن خير خديجة كان مُنحصراً في شخص رسول - صلى الله عليه وسلم -، وخير عائشة كان عاماً في الأمة.

١- استعداد فطري وراثي مُتفوق من كل جانب.  
٢- تنشئة أُسرية صالحة في بيت أبي بكر رضي الله عنه.  
٣- مخالطة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.

## المكانة والفضل

- لقد عدّ الزركشي للسيدة عائشة - رضي الله عنها - أربعين منقبة اختصت بها، ليست لغيرها منها:  
- أنها البكر الوحيدة التي تزوجها.  
- نزل الوحي في لحافها.  
- نزل عندها من السماء.  
- أبوها أفضل الرجال.  
- أمها كحور الجنة.  
- اختلط ريق الرسول بريقها قبل الموت.  
- مات الرسول في حجرها.  
- دُفن الرسول في بيتها.  
- مات الرسول في يومها.  
- رأت جبريل عليه السلام.  
- قرأ جبريل عليها السلام.  
- نزلت رخصة التيمم بسببها.  
- نزلت أحكام القذف في شأنها.  
- لم ينكح الرسول امرأة أبواها مهاجران سواها.  
- بعد أن ذكر الرسول - صلى الله عليه وسلم - الكاملات من نساء العالمين: مريم، وآسية، وخديجة وفاطمة قال: (فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام)، والثريد كما هو معلوم طعام مشبع ليس كالمرق الذي لا يشبع.  
- وقد سألت عائشة الرسول - صلى الله عليه وسلم -: (مَنْ من أزواجك في الجنة قال: أما إنك منهن). (المستدرک).  
- وكان الرسول - صلى الله عليه وسلم -

- هي أم المؤمنين بنت الإمام الصديق الأكبر خليفة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أبي بكر عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي التيمي المكية النبوية أم المؤمنين زوجة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.

- أمها أم رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس الكنانية.  
- وُلدت في السنة الرابعة للبعثة النبوية بمكة المكرمة، ولم تعرف الجاهلية وتقول: (لم أعقل أبويّ إلا وهما يدينان الدين)، يعني دين الإسلام.

- عقد عليها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بمكة بعد وفاة خديجة - رضي الله عنها - بسنوات وعمرها ست سنوات، ولم يدخل بها إلا في المدينة بعد غزوة بدر وعمرها تسع سنوات، حين أصبحت صالحة للدخول بها.

- سُلّمت لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهي فتاة صغيرة تلهو بالدمى وتلعب بالأرجوحة، حيث تولى تزيينها وإعدادها للزفاف جمع من الأنصاريات.

- وقد كانت نحيلة جداً، فأخذت أمها تُغذيها بالقثاء حتى سمتت، وصلح بدنها ثم أدخلت على الرسول - صلى الله عليه وسلم -.

- وقد كان لها جمع من الأسماء لعظم مكانها، وكثرة فضائلها، منها: عائشة، أم المؤمنين، الحبيبة، حبيبة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، محبوبة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، الصديقة، بنت الصديق، المبرأة، الموقفة.

- وقد أسهم في تكوين شخصيتها الجليلة المتفوقة ثلاثة عوامل رئيسية:



# إلى المرأة المسلمة مع التقدير

بقلم: أ. إيمان الطويل

دوماً نسمع ممن يُسمون دعاة تحرير المرأة أن هناك أعداء للمرأة مُتربصون لها مُهمتهم خنقها والوقوف بقوة أمام عطائها وإنجازاتها في الحياة وعلى حد زعمهم: إن أعداء المرأة هم الدعاة إلى الله!!  
عداء!! أيعقل من يريد الخير والصون والحفظ للمرأة أن يكون عدواً لها؟!، أما من يجعل المرأة تجول في الأسواق تارة تحمي الناس وتارة تبحث عن من يحميها يتراكم وراءها الشباب ثم يُعلق أحدهم أنها طعم لهم!! أمر قبيح فعلاً لماذا ترضى المرأة على نفسها هذا!!.

أجساد المسلمينات!!، كل هذا من أجل أموال تجنونها اليوم وتفرحون بها لكنها ستكون وبال عليكم عند رب الأرباب أين الأمانة؟، أين الضمير؟.

وهناك من يُريدها شرطية قاضية تعمل حتى يصل بها العمر عتياً فلا بد أن تعمل جنباً بجنب مع الرجل في شتى المجالات حتى لو لم يتناسب مع طبيعتها لا بأس المهم أن تلبس البنطلون وتسير بالطرقات من أجل أن تسعد البشرية بإنجازاتها الفريدة، من غير هذا هي مظلومة محبوسة في البيت تنتظر اللقمة!!

أقول لأحابب المرأة.. سنتصدى لعدونا اللدود بالاستعانة بالله، ولأن كل ما نقوم به لله نصره لدينه وحباً لنبيه- عليه الصلاة والسلام- عدونا اللدود اليأس لا لن نياس وسنتصدى لهذا العدو لأنه سيغلق أمامنا الطريق على الرغم أنه الطريق الصحيح بعدها الكل سيستبدلونه بالطرق المُوجبة المُهلكة لن نلتفت إلى الوراء بل إلى الأمام ورؤوسنا مرفوعة نعمل ونجد وننجز بهمة بما يرضى الله ورسوله الكريم، سنعلي بكلماتنا لن ننتظر صدى أصواتنا بل سننتقل قبل رجوع الصدى إلى مسامعنا ولن نياس ولن نُسوف لأن التسويق من أكبر جنود إبليس.

**رسالتي إلى المرأة المسلمة: هل عرفتِ من هو عدوك الذي لا يرجو لك الخير؟، إلى الدعاة إلى الله والداعيات إلى الله عليكم جميعاً باستمرار التوجيهات للمرأة مادام أحباب المرأة مستمرين.**

الانسلاخ من الدين أنتم تُفسرون الدين على هواكم أي تفسير؟، أول قضية مهمة تختص بها المرأة الحجاب أمر رباني واضح تضربون به عرض الحائط وتقولون: حرية شخصية!!، والبقية تأتي، أمور كثيرة حددها الشرع لا تلقون لها بالاً ثم تقولون أنكم لستم ضد الدين!!.

تعالوا أيها القراء إلى أحباب المرأة وإلى ماذا جروا المرأة المسلمة وأرجو الانتباه.. المرأة المسلمة تختلف عن المرأة الغير مُسلمة اختلاف السماء عن الأرض، فعزتها بالدين لا تُضاهيها عزة ذلك فضل الله علينا إلا أنهم أفسدوا عليها عزتها، فصارت تبحث عنم يذيقها الذل بعد العزة والكرامة، فأصبحت تجري وراء دور الأزياء والعطور والتجميل الليل مع النهار.. لا هم لها إلا هذا، ثم لم يكتفوا بل وجهوها بلا عقل ولا تفكير منها إلى تغيير خلق الله بعمليات التجميل، وهذا من تزين الشيطان لها، وتعرض نفسها للخطر من أجل أن تحصل على جمال زائف، وللأسف صارت المرأة اليوم مصدراً لرزق بعض أطباء التجميل الذين لا يراعوا حُرمة تكشف العورات بدون ضرورة ولا حاجة حتى تمادت الوقاحة بهم أن يعرضوا عملياتهم على النساء بلا أدنى حياء، حتى أن هناك مريضة ذهبت لعيادة أمراض جلدية وتجميل من أجل علاج البثور التي بوجهها، فإذا بها تُفاجئ بالطبيب عندما انتهى من علاج البثور الذي بوجهها يعرض عليها عدة عمليات في جسدها فاستاءت وخرجت من العيادة بغضب، يا الله أهذه الدرجة هانت عليكم

تعالوا لنرى من يجعلون أنفسهم أحباباً للمرأة ماذا قدموا لها؟ وعن أي شيء يسعون لتحقيقه من أجلها؟ هل وفروا لها العيش الكريم؟ هل أهدوها حقوقها الاجتماعية الضائعة هل وهل؟..  
ها هي المرأة تُشاهد صورها في الشوارع، وعلى أغلفة المجلات، وملاحق الصحف تُداس بالأقدام، والإعلانات التجارية في القنوات يجنون من ورائها الثروات ولا يطولها إلا الفتات، يُريدونها مُتحضرة مُتقدمة، ولا يروق لهم التقدم والتحضر إلا بالانسلاخ من هويتها الدينية، ولا يقول أحباب المرأة: لا.. لا ندعو إلى



# فارسة الرمح والبيان

صفية بنت عبد المطلب بن هاشم  
رضي الله عنها وأرضاها  
عمّة نبينا المصطفى - صلى الله عليه وسلم -

بقلم: أ. عبد الحفيظ عبد السلام  
مُعد ومُحرر الوطن الإسلامي بجريدة الوطن

(يغفر الله لك يا بنت عبد المطلب.. والله لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا..)

كانت هذه الكلمات تبرير لعدم القدرة، قالها حسان بن ثابت شاعر الرسول - صلى الله عليه وسلم - لأمتنا صفية بنت عبد المطلب بن هاشم سيد مكة، عمّة نبينا المصطفى - صلى الله عليه وسلم - وشقيقة أسد الله حمزة بن عبد المطلب، الهاشمية القرشية، وصفية - رضي الله عنها - كما أورد عنها الذهبي هي أمّ الزبير بن العوام حواري النبي - صلى الله عليه وسلم -، وأما من بني زهرة، واسمها هالة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة.



## كريمة النسب والصهر

كانت - رضي الله عنها - زوجاً للحارث بن حرب بن أمية، فتوفي عنها فتزوجها العوام بن خويلد الأسدي أخو سيدة النساء أمنا خديجة بنت خويلد - رضي الله عنها -، فولدت له ثلاثة بنين هم: الزبير والسائب وعبد الكعبة بني العوام بن خويلد.. ولقد نشأت صفية في بيت عبد المطلب سيد قريش وصاحب المجد والسؤدد والشرف، فتأثرت - رضي الله عنها - بكل تلك الأمجاد، فكانت فصيحة اللسان بليغة، عالمة، وفارسة شجاعة، وكانت - رضي الله عنها - من السابقات الأوليات إلى الإسلام، كما أورد ابن سعد في الطبقات عندما دعا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عشيرته الأقربين، إذ اختص ابنته فاطمة وعمته صفية - رضي الله عنها -، فما أمره الله - عز وجل - بتبليغها، فقد أخرج مُسلم - رحمه الله - بسنده عن أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - قالت: لما أنزل الله - عز وجل - : (وأندر عشيرتك الأقربين) قام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على الصفا فقال: (يا فاطمة بنت محمد، يا صفية بنت عبد المطلب، يا بني عبد المطلب، إني لا أملك لكم من الله شيئاً، سلوني من مالي ما شئتم..)، عندئذ جاء إسلامها عقد إسلام ولدها الزبير - رضي الله عنه - الذي كان رابعاً أو خامساً في سجل السابقين الأوّلين إلى الإسلام وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، ولقد أسلم - رضي الله عنه - صغيراً وهو ابن ست عشرة سنة.

## أم النجباء

ويبدو أن النجابة والشهامة والفرسية مما يورث ويرضع مع لبان الأم، فولدها السائب بن العوام بن خويلد الأسدي.. كما جاء في الطبقات الكبرى لابن سعد صحابي جليل من أهل بدر، شهد الخندق والمشاهد كلها مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وقتل يوم اليمامة شهيداً في السنة الثانية عشرة للهجرة - رضي الله عنه وأرضاه -.

## شرف الصحبة والجهاد

ويذكر لنا التاريخ أنها نالت شرف الصحبة فروت عن النبي - صلى الله عليه وسلم - وروي عنها. وهاجرت كما أورد ابن حجر والنبوي مع ولدها الزبير - رضي الله عنهما -، وفي المدينة المنورة بدأت صفية - رضي الله عنها - تُسطر أروع صفحات الجهاد في أجمل صورته، ضمن الحدود التي سمح بها الإسلام، ففي غزوة أحد خرجت مع نساء المدينة المجاهدات ليؤدين دورهن الراجع في الجهاد من سقاية المجاهدين ومداوة الجرحى.. فلما انهزم المسلمون قامت وفي يدها رمح تضرب في وجوه الناس وتقول لهم: انهزمت عن رسول الله، فلما رآها رسول الله، قال لابنها الزبير بن العوام: (يا أمه، إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يأمرك أن ترجعي... فقالت: ولم؟ فقد بلغني أنه مثل بأخي وذلك في الله عز وجل قليل.. فما أرضانا بما كان وبما أراد الله، لأصبرن ولأحتسبن إن شاء الله تعالى.. فلما جاء الزبير إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأخبره بذلك قال: (خل سبيلها)، تقول صفية - رضي الله عنها - كما أورد ابن حجر في الإصابة: فأتيت حمزة وقالت لما رأيت: (إنا لله وإنا إليه راجعون) واستغضرت له.. ثم أمر النبي - صلى الله عليه وسلم - به وبالشهداء فدفنوا،

وأكبر لها المصطفى - صلى الله عليه وسلم - موقفها الشجاع الذي يفيض صبراً وصلحاً وخصها بقوله كما جاء في السيرة النبوية ودلائل النبوة وأسد الغابة: (لولا أن تحزن صفية، ويكون سنة من بعدي لتركته حتى يكون في بطون السباع وحواصل الطير..).

## موقفها من الأحزاب

وتخرج موقف المسلمين كثيراً بعد غدر بني قريظة بالمسلمين وانضمامهم للأحزاب، وقرر الطرفان المتحالفان إبادة المسلمين.. وكانت مجمل خطة الإبادة تهديد قريظة لنساء المسلمين وذريتهم بداخل المدينة، فيضطر المسلمون للانسحاب من مواضعهم في الخندق إلى داخل المدينة للدفاع عن ذويهم، وعندئذ يقتحم الأحزاب الخندق، ويُعملون سيوفهم في المسلمين المنسحبين، فبدأ المتحمسون الغادرون من يهود بني قريظة ينزلون من حصونهم إلى منازل المدينة القريبة منهم، يريدون بذر الإرهاب والخوف في نفوس أهلها، ويذر الإرباك والفضوى في صفوف المسلمين.. وكانت صفية - رضي الله عنها - بحصن (فارغ)، وهذا الحصن ورثه حسان بن ثابت - رضي الله عنه - وكان فيه مع النساء والصبيان، فمر بهم يهودي يطوف بالحصن، فاسترايت منه صفية وقالت لحسان رضي الله عنهما: إن هذا اليهودي يطوف بالحصن كما ترى، وإني والله ما آمنه أن يدل على عورتنا من وراءنا من اليهود، وقد شغل رسول - صلى الله عليه وسلم - فانزل إليه واقتله.. فقال لها حسان - رضي الله عنه -: يغفر الله لك يا بنت عبد المطلب! والله لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا.

## وقتل اليهودي

وعندئذ أخذت عموداً وتسلمت من الحصن وضربت به اليهودي حتى قتلتها، فلما رجعت قالت: يا حسان انزل إليه فاسلبه فإنه لم يمنعني من سلبه إلا أنه رجل.. فقال حسان: ما لي بسلبه من حاجة يا ابنة عبد المطلب.. وهكذا فوتت صفية بنت عبد المطلب بشجاعتها على اليهود خطتهم في معرفة مدى منعة الأطم التي تحمي أماكن نساء المسلمين وذريتهم، وهل هي محمية أم بدون حماية..؟ إن قتل هذا اليهودي أنقذ المسلمين مقاتلين وغير مقاتلين من خطر داهم، إذ جعل يهود بني قريظة يُفكرون ويعتقدون أن في داخل المدينة حُرّاساً أشداء من المسلمين.

## براعة القول والقتال

وكما تألقت أمنا صفية - رضي الله عنها - في ميادين القتال برعت في ميدان الشعر والفصاحة فكانت شاعرة النساء الهاشميات وكان شعرها فياضاً بالعاطفة الصادقة، ولقد حفلت كتب التراث بالكثير من الشعر مما جعلها إحدى شاعرات العرب المجيدات وبخاصة في الرثاء.

## وفية راضية

وهكذا عاشت صفية - رضي الله عنها - ثلاثاً وسبعين سنة بإذن ربها تؤثر رضاء الله - عز وجل - على كل شيء وهي ترون إلى ما أعده الله لعباده المتقين، وظلت - رضي الله عنها - وفية بما عاهدت ولقيت ربها راضية سنة عشرين للهجرة في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وصلى عليها ودفنت بالبقيع في المدينة المنورة.



## لماذا كان الصراع بين الفاكهة؟

بقلم: مريم الوسمي

في منزل سارة الصغير، في المطبخ بالتحديد، كانت فوق الطاولة سلة بها مجموعة من الفواكه، فخرجت **التفاحة الحمراء** من السلة ووقفت وقالت:

أعزائي اسمعوا آخر الأخبار، أنا التفاحة الحمراء أجملكم جميعاً، لا يتردد الإنسان في أكلي لطعمي اللذيذ، ولأنني أتميز بفيتامين (د) الذي يحافظ على صحة العظام والأسنان، وقفزت **الموزة** من السلة ووقفت أمام التفاحة وقالت:

ما هذا الخبر الظالم؟! أنا الموزة الجميلة التي تسرّ الأنظار بثوبها الأصفر الجذاب، فيقبل الإنسان على شرابي، لأنني لينة لذيذة، وأشعره بالارتواء والشبع لوجود البوتاسيوم، وعندما سمعتها **البرتقالة** سرعان ما صدرت عنها هزة بسبب قفزها من السلة، وقالت:

هذا غير صحيح، فأنا البرتقالة أجمل الفاكهة، دائرية الشكل أشبه الكرة، وأتميز بفيتامين (ج) الذي يعمل على تكوين وتركيب العظام والمفاصل من خلال صنع الكولاجين، ومساعد لتكوين الهرمونات وتحسين الأنسولين المحفز بأيض الجلوكوز، فلن يجد الإنسان فاكهة أفضل مني، لم يعجب الكلام **التوت** فخرج من السلة غاضباً وهو يقول:

أنا التوت أجمل الفاكهة بلا منازع، ولا يستطيع الإنسان مقاومة مذاقي الطيب، وأتشكل وأغير من صورتني عند طلبتي، فتارة أصبح عصيراً، وتارة أصبح مربى، وتارة أخرى أصبح حلوى، واحتوي على مضادات للأكسدة أكثر من أي نوع آخر من الفاكهة، وأعمل على تقوية وظائف المخ، والذاكرة، لذا فأنا التوت أجمل الجميع.

أخذت الفاكهة تتصارع وتجادل، فخرج الخوخ وقال: ما هذا يا أصدقائي؟! كيف تتنازعون؟! هل نسيتم أن الله تعالى خلقنا وجعلنا جميعاً إخوة ننتمي لعالم النبات الرائع؛ ذلك العالم الذي من خلاله عرفنا الكبار والصغار، فأعجبوا بنا لأننا جميعاً نتميز بالجمال، وتتصف بالرحمة، فجميعنا مفيدون في تقوية جهاز المناعة عند الإنسان، ونعينه على مقاومة الأمراض، ونكسب جسمه طاقة وحيوية، فلا داعي للصراع والجدال، وتذكروا أن الميزة في نضج الثمار وكثرة العطاء، قالت الفاكهة: صدقت أيها الخوخ الحكيم، ثم سمعت الفاكهة خطوات أقدام تتجه إلى المطبخ، فأسرعوا إلى مكانهم داخل السلة، فتحت سارة باب المطبخ وقالت: واو... يا لها من فاكهة جميلة، وقامت بغسلها تحت صنوبر الماء، وأخذت سكيناً حاداً، وصنعت منها طبقاً لذيذاً، ثم قدمته لأسرتها.

كم هي الفاكهة لذيذة المذاق؟!، وكم هي مفيدة لصحة أفراد الأسرة!؟.



# من هدي النبي ﷺ

عزيزي القارئ الصغير لقد علمنا حبيبنا ومعلمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ما يهم المسلم والمسلمة من أمور دينه ودنياه ومن هذه الأمور آداب الطعام وهي:

- ١- غسل اليدين جيداً بالماء والصابون قبل الذهاب إلى مائدة الطعام.
- ٢- ابدأ بالتسمية قبل تناول الطعام: (بسم الله، فإن نسي في أوله فليقل: بسم الله في أوله وآخره) رواه الترمذي.
- ٣- كُلْ باليمين، فعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه، وإذا شرب فليشرب بيمينه، فإن الشيطان يأكل بشماله، ويشرب بشماله) رواه مسلم.
- ٤- كُلْ مما يليك، فعن عمر بن أبي سلمة - رضي الله عنه - قال: (كنت في حجر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكانت يدي تطيش - أي تتحرك وتمتد - في الصفاة - إناء الطعام - فقال لي: يا غلام سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك) رواه مسلم.
- ٥- الأكل بثلاث أصابع، فعن كعب بن مالك رضي الله عنه قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل بثلاث أصابع، ويلعق يده قبل أن يمسحها) رواه مسلم.
- ٦- الحمد لله على الأكل والشرب، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها، ويشرب الشربة فيحمده عليها) رواه مسلم.
- ٧- دعاء بعد الطعام: (الحمد لله الذي أطعمني هذا، ورزقنيه، من غير حول مني ولا قوة) صحيح الترمذي.

## فكر.. ما هو؟!

٤	٣	٢	١

فاكهة لذيذة متنوعة الألوان، لونها أحمر، وأخرى لونها أصفر، وأخرى لونها أخضر،  
أجب على الأسئلة التالية، وخذ أول حرف من كل إجابة وضعه في المربع المناسب:-

- ١- فاكهة تقدم للضيوف مع القهوة: .....
- ٢- حيوان ضخم، وتوجد سورة قرآنية باسمه: .....
- ٣- خادم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - هو: .....
- ٤- الشيء الذي يعبأ به القلم: .....



## ومضات إيمانية من غزوات خير البرية صلى الله عليه وسلم

بقلم: د/ عبد الباري محمد الطاهر  
أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على معلم الناس الخير وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فقد انتهينا في اللقاء السابق بسؤال: لماذا تأخر يوم الفرقان حتى العام الهجري الثاني؟ وما دلالة عدد المسلمين من المهاجرين والأنصار في هذه الغزوة، وما علاقة هذا العدد بما يماثله في التاريخ القديم؟ وأود - أخي القارئ الكريم أن تعبرني اهتمامك مع الأرقام، ودلالاتها.

### إعداد المسلمين للقاء الحاسم

#### استكمال فروض العبادة

غزوة بدر)، وكان المسلمون قد عرفوا فرائض الإسلام الأخرى ونفذوها من قبل سوى (الصيام)، وهنا أقول: إن أول إعداد للمسلمين للقاء الحاسم الذي سماه رب العالمين (يوم الفرقان) جاء بعد استكمال جوانب العبادة المختلفة من توحيد وصلاة وزكاة وصيام وحج.

#### ترجمة معاني الأخوة

جاء لقاء يوم الفرقان بعد نحو العامين؛ حتى تكون نفوس المهاجرين قد هدأت، وقلوبهم قد استقرت، ومعيشتهم قد تهيأت، ووجدوا حقائق الإيثار عياناً بياناً قد ترجمها الأنصار في كل سلوكهم مع إخوانهم المهاجرين، حتى وصل الإيثار حد التوارث؛ ليصبح أخو العقيدة كأخ النسب والدم سواء بسواء، فتكون

تأخر اللقاء الحاسم حتى شهر رمضان من العام الثاني للهجرة، أو لست معي - أخي القارئ الكريم - في أن شهر رمضان هو شهر التربية الربانية للرسول - صلى الله عليه وسلم - حين كان يتحنث بغار حراء قبل نزول الوحي عليه؟، ثم ألم تكن بداية اتصال السماء بالأرض لبيان الرسالة الخاتمة في شهر رمضان حين نزل الوحي على الرسول الخاتم محمد - صلى الله عليه وسلم -؟، إذا فالتربية الربانية لخير البشرية في شهر رمضان، ونزول القرآن؛ كانت تربية للناس وهداية لهم كذلك في هذا الشهر، وفريضة الصيام التي يستكمل بها المسلمون عباداتهم جاءت في شهر رمضان (قبل



نصرته ديناً وديناً.

### تهيئة النفوس للجهاد

جاء لقاء يوم الفرقان بعد نحو العامين ؛ حتى تكون العبادة قد تحددت معالمها، والنفوس قد تهيأت للجهاد الحقيقي، وأصبح الانطلاق لمواجهة أعداء الله تعالى بعد روية وتأن، وليس رد فعل سريع جارف، وبعد أن أقيمت الحجّة على المشركين الذين ظلموا المسلمين، وأخرجوهم من ديارهم بغير وجه حق، وأخذوا أموالهم وديارهم ظلماً واستكباراً في الأرض.

### استطلاع معالم الأرض الجديدة

جاء لقاء يوم الفرقان بعد نحو العامين ؛ حتى يكون المسلمون قد خبروا الأرض الجديدة، واستطلعوا معالمها، وعرفوا دروبها، وسبروا أغوارها، وأحكموا السيطرة عليها.

### النفوس تعلمت الصبر من الصيام

كما جاء لقاء يوم الفرقان في السابع عشر من شهر رمضان؛ حين استقر الصائمون في صيامهم، واقتربت ليلة القدر من الطلوع، وكثرت الألسنة اللاهجة بذكر الله تعالى وبالبدعاء، وتهيأت النفوس التي تعودت بالصيام على كبح الجماع للصبر، ورمضان شهر الصبر.

كما جاء لقاء يوم الفرقان، بعد أن استطال الكبر، وانتفضت عروق الشرك، وانتفضت أصوات الباطل، وعميت قلوب أهل الجهل، وصمت آذانهم عن سماع الحق، وقرروا أن يواجهوا نور الحق بنار الشرك وظلامه، وشتان بين النور والظلماء.

### القلوب وثقت برحمة الله وغفرانه

جاء لقاء يوم الفرقان بعد أن انتصف شهر الغفران، ليستقبل المؤمنون بقلوب واثقة برحمة الله وغفرانه كل ما يمكن أن يواجهوه من مشقة، فيستعدون بها في سبيل الله تعالى. ولنتنقل إلى عدد الذين شاركوا من المهاجرين والأنصار في غزوة بدر، لقد كان عددهم ثلاثمائة وبضعة عشر، فما دلالة هذا العدد؟.

**إن أول:** ما ينبغي أن يستوقفنا في دلالة هذا العدد أنه يشبه عدد قوم طالوت الذين انتصروا على أنفسهم، والتزموا أمر طالوت، فنصرهم الله تعالى، فما قصة هذا العدد؟، لأن معرفة قصتهم ستفتح لنا آفاقاً جديدة في فهم عدد المسلمين في غزوة بدر.

**وثاني:** ما يستوقفنا عدد الجنود الذين خرجوا مع نبي الله إبراهيم - عليه السلام - حين بلغه خبر إغارة بعض المارقين على نبي الله لوط - عليه السلام -، فما قصة هذا العدد أيضاً؟ وما دلالاته؟.

**وثالث:** ما يستوقفنا هو قول عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - حين قرر الهجرة إلى المدينة، وقد لقي بعض المشركين فقال لهم : ( لو كنا ثلاثمائة وبضعة عشر، لتركناها (أي مكة) لكم أو لتركتموها لنا). فما دلالة هذا الكلام؟.

وما بين الثلاثمائة وأربعة عشر أو سبعة عشر اختلاف بين المؤرخين في الرقم الذي شارك في غزوة بدر فعلياً، فما دلالة هذا الاختلاف؟.

تتمثل دلالة الرقم ٣١٤ في أنه لو اجتمعت ثلاثمائة وأربعة عشر صفة على قلب رجل واحد، أو في مكان واحد كان النصر والتأييد، فالجنود الذين ثبتوا مع طالوت، كان النصر حليفهم، وقد حكى القرآن الكريم قصتهم، قال تعالى: (.. فلما فصل طالوت بالجنود قال إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه إلا قليلاً منهم فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه قالوا لا طاقه لنا اليوم بجائوت وجنوده قال الذين يظنون إنهم ملاقو الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ولما برزوا لجائوت وجنوده قالوا ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وأنصرنا على القوم الكافرين فهزموهم باذن الله وقتل داود جائوت ..).

وتتمثل قيمة عدد الجنود الذين خرجوا مع نبي الله إبراهيم - عليه السلام - في أن هؤلاء اجتمعوا مع نبي الله إبراهيم - عليه السلام - ولم يكن يعلم أحد عدد المؤمنين معه، حتى كان ذلك الحدث الذي بين حقيقة الإيمان في قلوب أتباع خليل الرحمن. أما الثلاثمائة وبضعة عشر الذين تمناهم عمر - رضي الله عنه -، فكانت أمنية لو تحققت، لبقى المسلمون في مكة، يواجهون أعداءهم، ولكانت الدولة الأولى في أم القرى، لكن قدر الله تعالى نافذ، وهو أن تكون الدولة الإسلامية الأولى في يثرب (المدينة المنورة).

أما عدد المسلمين الذين شاركوا رسول الرحمة محمد - صلى الله عليه وسلم - وهم الثلاثمائة وبضعة عشر، مع اختلاف في فردين أو ثلاثة، كانت لهم ظروف خاصة، هي أنهم شغلوا بأمور يعرفها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقد دفعني هذا التصور إلى النظر في صفات أهل بدر الذين شاركوا في المعركة، فوجدت صفات عديدة بعضها يتعدد في شخص واحد، وبعضها ينفرد بها شخص منهم، ولعلي أستكمل عدد هذه الصفات قريباً ثم أقدمها لك - أخي القارئ الكريم في لقاء قادم بعون الله تعالى.

لكن المهم هنا أن ندرك أن من أبرز الصفات التي تميز بها الصحابة الذين شاركوا في الغزوة المباركة، الحب لله ورسوله، الصدق، صلة الرحم، البر بالوالدين، الصبر، الثبات، التضحية، التراحم، الورع، الحلم، الإيجابية، السماحة، العدل، الفضل، الشجاعة، .... إلى غير ذلك من الصفات التي قل أن تجتمع في جماعة يريدون نصر الحق ثم لا ينصرون؛ لأن هذا موعود الله تعالى: (إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرْكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) آل عمران: ١٦٠. (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ تَوَكُّرَكُمْ وَتَشَبُّهَ أَقْدَامِكُمْ) محمد: ٧.

أما عدد المشركين الذي قارب الألف، فدلالته تظهر في قوله تعالى: (إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمَدِّمٌ بِالْأُفِّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ) الأنفال: ٩، فإذا أضيف الألف عدد إلى الثلاثمائة وبضعة عشر فاق عدد المسلمين عدد المشركين.

# مواقف رائعة في الدعوة إلى الله

إعداد : منصور جبر

شاعر وإعلامي  
Mg\_2000@hotmail.com

من المناسب جداً أن تستغل مواهبك وهواياتك في الدعوة إلى الله ونشر الخير، فإن كنت رساماً، أو شاعراً، أو خطاطاً، أو مؤلفاً، أو مُنشداً وصوتك حسن، أو آتاك الله مالاً، أو ولداً، أو جعل لك منصباً مرموقاً، أو جاهاً عريقاً، حري بك أخي الكريم، وحري بك أختي الفاضلة أن تستغلي ذلك في الدعوة إلى الله ونشر الخير. وفي هذه العجالة اقتنصت لكم مواقف رائعة في الدعوة إلى الله، مما يُبهر العين، ويُثلج الصدر، سترون مواقف سهلة لكن أثرها كبير، ونفعها عميم، ولعل موقفاً عابراً لم يعبأ صاحبه له كان سبباً في إسلام شخص، أو هداية غافل.

## أ. رجال مبدعون

### أسلم زوجته بسبب نشر السيارة

ذكر لي أحد الأبياء الملتزمين بمدينة جدة أنه ذهب إلى أمريكا قبل سنوات للعلاج وأنه كان يُصلي بمسجد للمسلمين هناك في الحي الذي يسكن به، وذكر قصة واقعية حدثت عندهم. وهو أنه كان هنالك شابان مسلمان في طريقهما إلى المسجد للصلاة فوجدا رجلاً عجوزاً واقفاً بجوار سيارته وزوجته العجوز داخل السيارة، كانت قد تعطلت بهما السيارة حيث (بنشر كفر السيارة).. فعرضاً عليه المساعدة، وقاما بإخراج (الكفر) المعطل وتركيب (كفر) السيارة الصالح، فعجب العجوز وزوجته من هذين الشابين وموقفهما النبيل حيث لم يعتادا مثل هذا من شبابه. فعرض العجوز عليهما إيصالهما. وفي الطريق عرف أنهما مسلمان يريدان الذهاب للصلاة في المسجد فسألتهما عن الإسلام، وبدأت العلاقة بينهما وأعطياهما كُتباً عن الإسلام فشرح الله صدر هذا العجوز وزوجته للإسلام فأسلما وأصبحا من المناصرين للمسلمين هناك. إنها أخلاقيات الإسلام متى ما تمسكنا بها ملكنا القلوب، وأنرنا الدروب، ورضي عنا علام القيوب. تستطيع بمساعدة الناس، وتفريخ كرباتهم، وإغاثة مهلوبهم أن تأسره وتنفذ إلى قلوبهم.

### الكتب تحت الدرج

أخبرني أحد المشايخ ممن لديهم مُصحف مُرتل في إذاعة القرآن الكريم بالسعودية، وأصر على عدم ذكر اسمه براً بأبيه، أنه كان في بداية الطلب شغوفاً بالقراءة وجمع الكتب، وكان والده - رحمه الله - يُخاصمه لكثرة الكتب التي يشتريها، ويقول له: أطفالك يحتاجون منك هذا المبلغ، وكان الشيخ يحتال لذلك، فيذهب إلى المكتبات ويشتري كُتباً ثم يجعلها أسفل البيت تحت الدرج، ويدخل يسلم على والده وأسرتَه فيُسر والده أنه لم يشتَر كُتباً، وبعد أن ينام والده ينزل إلى أسفل ويأخذ الكتب ويصعد بها مُسرعاً حتى لا يراها والده، ويُطالع فيها.

هذه قصة مؤثرة جداً في الحرص على الطلب وحُب الكتب والتلطف مع الوالد وبره.

### توبة على يد سكران

تابعت الشيخ محمد العريفي يتحدث في قناة اقرأ الفضائية رابع أيام عيد الفطر المبارك عام ١٤٢٦ هـ وهو يتحدث أمام بعض الشباب عن التوبة والصلاة والالتزام. وكان مما ذكر أنه ذهب إلى دولة عربية وألقى مُحاضرة، وبعد المحاضرة قال له رجل: اسمع يا شيخ أريد أن أحكي لك قصتي مع الصلاة، فرحب به الشيخ وقال له: تفضل، فقال:

كنت في شبابي غافلاً لاهياً ولكنني لا أترك الصلاة أبداً، أصدقائي لا يصلون وأنا أصلي. وفي يوم من الأيام دخلت المسجد، وعندما جئت لأكبر للصلاة رأيت في محراب المسجد حديثاً مكتوباً وهو: (من لم تنته صلاته عن الفحشاء والمنكر فلا صلاة له). والحديث ضعيف.

قال فتركت الصلاة عشر سنوات لم أسجد فيها لله سجدة. قال: وفي يوم من الأيام كنا في سهرة مع بعض الأصدقاء على معاصي، وقدم لي أحدهم خمرأ لأشربه، قال: فامتنت وقلت: لا أشربها، فقال له صديقه وهو سكران: لماذا لا تشرب؟ قال: فقلت له: هكذا لا أريدها لأنها مُحرمة. فقال له صديقه: أنت لا تُصلي، وترك الصلاة حرام. ثم قال له: اسمع، الإنسان معه حبال مع الله. حبل بر الوالدين، حبل الصدقة، حبل الصلاة، حبل كذا وحبل كذا... وعدد له أعمالاً صالحة. قال على الأقل فلا تقطع حبل الصلاة.

قال الرجل للشيخ فخرجت من عندهم واغتسلت وصليت المغرب والعشاء وحافظت على الصلاة بعدها.

قلت سبحان الله توبة على يد سكران. ما أروع هذا الدين، الخير موجود في الأمة مهما حدث لها، والله سبحانه له أساليب في هداية الناس.



## أحسن الظن بالناس

كنت في مسجد الشربتلي بمدينة جدة عام ١٤٢٧ هـ وألقى المهندس حسن الزهراني كلمة قصيرة يُذكرُ الناس فيها، وتحدث عن حسن الظن بالناس، وكان مما حكى أن له صديقاً يعرف شاباً يُصلي في المسجد، ثم افتقده ولم يره كعادته في المسجد فأساء الظن به ووقع في قلبه أنه ترك الصلاة، قال وبعد شهرين كان مُسافراً، ومرّ في الطريق بقرية ودخل المسجد للصلاة، وإذا بالذي يُصلي بهم هو ذلك الشاب الذي افتقده، قال: فعجبت، وسألته بعد الصلاة فأخبرني أن صديقاً له كلّفه منذ شهرين ليُصلي بالناس بدلاً عنه لأنه مسافر، فهو مُلتزم بالصلاة هنا منذ أن غاب عنهم، قال: فحجّلت من نفسي لأنني أسأت الظن به، وآليت على نفسي ألا أسيء الظن بمسلم، وأصبحت أحكي هذه القصة للعلّة والعبرة.

ب - نساء مبدعات

## طفلي همس همسة حافظوا على الفروض الخمسة

من لطيف ما رأيت، ما تقوم به بعض النساء الفضليات في مدينة جدة، حيث تقوم النساء بزيارتها بعد ولادتها، فتوزع عليهن الحلوى، وأرادت هذه المرأة الحكيمة أن تستغل المناسبة في الدعوة إلى الله، فتطبع ورقة صغيرة على كل حلوى بأسلوب جذاب، وتكتب فيها: (فهد همس همسة، حافظوا على الفروض الخمسة) فتكون الدعوة لطيفة لأنها من الطفل المولود، فتكون قد أكرمت ضيفاتها، وفي نفس الوقت قدمت لهن الدعوة بأسلوب لطيف جميل. وانتشرت هذه الفكرة وأصبح الكثير من الأمهات يعملنها بعد ولادتهن. فكم لها من أجر حين حرصت على ترغيبهن وحمّلت همّ ترغيبهن للصلاة.

## جدول النقاط في البيت

لدي صديق طالب علم بمدينة جدة، لديه زوجة صالحة، أخبرني بأنهما ابتكرا طريقة في ترغيب أبنائهم وإرشادهم، وهي طريقة النقاط، فكرتها عبارة عن صفحتين لكل واحد من أبنائهم مكتوب عليها اسمه، الصفحة الأولى إيجابيات، والصفحة الثانية سلبيات. الإيجابيات: غسل الأسنان، الصلوات في أوقاتها، التراويح والتهجد، المساعدة في أعمال البيت، النوم المبكر، الاستيقاظ المبكر، قراءة القرآن، كتابة وحفظ الأذكار. إذا قام بعمل شيء من هذه الأشياء توضع أمامه علامة صح، وإذا لم يعمله توضع علامة خطأ. أما صفحة السلبيات فهي: تأخير الصلاة، الفوضى والغلبة في البيت، عدم تنفيذ ما يُطلب منه، المضاربة مع بعض. ثم على الأم وضع إشارة أمام العمل المنجز، وعلى والدهم أن يُحدّد عدد النقاط المستحقة، ومن ثم الهدية المقررة. من اللطيف أن والدهم أخبرني بأنه هو وأمه أيضاً لديهم أوراق تُسجل فيها النقاط بأمانة.

هذه فكرة لطيفة، جعلت الأبناء يتنافسون في الفضائل، بأسلوب جذاب شيق.

لعل من يقرأ هذه المواقف تنشط همته، ويستيقظ من سباته. وأرجو أن تتحفوني بما لديكم من مواقف رائعة في الدعوة إلى الله ترسلونها على إيميلي.

## صلاة الليل

بها يحلو اللقاء ويستطيب  
وتخلوهم تهتفياً حبيب  
علمت بأنه رب قريب  
ويكشف هممه وهو مجيب  
وسأل الدمع وابتدأ النحيب  
وجاءته السوايق والذنوب  
وكان الحشر واليوم الرهيب  
وجئت وهالني حال عصيب  
تكشفت السرائر والجيوب  
أنكروا إلهه هو الرقيب  
وصرت كمماً حالي عجيب  
أتوب إليك من ذنبي أتوب  
وكن عوني إذا دعت الخطوب

صلاة الليل أرواح وطيب  
تُناجي الله في ليل بهيم  
مصدت يدي في حب لأنني  
يُجيب دعاء من يدعو لضر  
وما أحلى الصلاة على خشوع  
ومال الفكر يُذكر الرزايا  
ألا ويحي إذا بعث البرايا  
ونوقشت الخليقة في المعاصي  
وساء لني المهيم في الخطايا  
أحاول أن أفر وكيف لكن  
تكلمت الجوارح بالرزايا  
إلهي لا تعذبني فإني  
وسامحني وقُدني للمعالي





جامعة هارفارد Harvard في الولايات المتحدة لها اهتمامات- منذ فترة ليست بالقصيرة - على مستوى الملتقيات الدورية، ولديها قاعدة بيانات عن البحوث في مجال الاقتصاد الإسلامي، كما تعد بريطانيا من الدول المتقدمة في هذا المجال عبر البرنامج الأكاديمي للماجستير والدكتوراه الذي تقدمه جامعات : درم Durham ، ولافبرا Loughborough، ونددي Dundee، ونيوكاسل Newcastle، وريدينج Reading، وبانقور Bangor. وهناك أيضاً معهد المصرفية الإسلامية والتأمين في لندن IIBI، والمعهد العالمي للفكر الإسلامي في الولايات المتحدة I.IIT. كما يوجد برنامج للماجستير في المالية الإسلامية بجامعة باريس دوفن Paris-Dauphine University في فرنسا، وجامعة لاتروب La Trobe بأستراليا.

### مؤسسات المالية الإسلامية

كما ظهر الجانب المؤسسي أيضاً من خلال المؤسسات المالية الإسلامية وفي مقدمتها المصارف الإسلامية التي شهدت نمواً متزايداً وسريعاً، فقد تنامت من حيث العدد من بنكين اثنين أحدهما في مصر والثاني في باكستان في الستينات إلى أكثر من ٣٥٠ مصرفاً حول العالم في الوقت الحالي، بالإضافة إلى عدد آخر ليس بقليل من البنوك التجارية التي عملت على تنوع نشاطها بفتح نوافذ مصرفية إسلامية أو التي اتخذت خطوات فعلية للتحويل إلى العمل المصرفي الإسلامي.

وعلى مستوى نظم الحكم عمدت بعض الدول إلى تحويل نظامها الاقتصادي إلى النظام الإسلامي كباكستان والسودان وإيران. وقد ساهم في الاهتمام بإقامة الاقتصاد الإسلامي فكرياً وتطبيقاً فشل النظام الاشتراكي - بعد أن انخسعت بعض الدول الإسلامية به حتى تم انهياره بزوال الاتحاد السوفيتي مع نهاية الثمانينات من القرن الماضي، وكذلك النظام الرأسمالي الذي أظهر خرافة الحرية الاقتصادية، التي يُنادي بها بعد الأزمة المالية العالمية التي انفجرت في عام ٢٠٠٨م.

لقد كشف الماضي والحاضر عن عجز النظم الوضعية عن تحقيق الاستقرار الاقتصادي والرفاه المادي جنباً إلى جنب مع الرفاه الروحي، فضلاً عن عجز الدول النامية وفي مقدمتها الدول الإسلامية عن تقليل الفجوة الاقتصادية بينها وبين الدول المتقدمة، بل ومعاناة العديد من الدول الإسلامية من ازدياد حدة المشكلات الاقتصادية في شكل عجز مُستمر في موازين المدفوعات وارتفاع غير عادي في الدين العام بنوعيه الداخلي والخارجي واشتداد حدة التضخم وارتفاع وتنامي نسبة الفقر وهو ما دفع العديد من الدول الإسلامية والغربية على السواء - في واقعنا المعاصر إلى الاهتمام بالاقتصاد الإسلامي فكرياً وتطبيقاً.

الذي شهد نمواً سريعاً وعمقاً واسعاً حتى القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي، ثم كانت وتيرته بصورة أقل حتى القرن الثامن الهجري الرابع عشر الميلادي، ثم عاش في زاوية النسيان بعد ذلك خاصة بعد القضاء على الخلافة الإسلامية عام ١٩٢٤م وسيطرة الاستعمار الغربي على ديار المسلمين، وفي الوقت نفسه أصبح الاقتصاد التقليدي علماً قائماً بذاته في الغرب، ويشهد حراكاً واسعاً نحو التطوير. **الفكر الاقتصادي الإسلامي الحديث**

ومع نهاية الحرب العالمية الثانية شهد النصف الثاني من القرن العشرين زوال الاستعمار من بلاد المسلمين، وظهرت الحاجة إلى تحقيق الاستقلال الاقتصادي فضلاً عن السياسي، وتطوير الاقتصاد بما ينسجم مع التعاليم الإسلامية، وهو ما أدى إلى ظهور مُصطلح الاقتصاد الإسلامي وكشف النقاب عن المنهج الاقتصادي الإسلامي، لإقامة نظام اقتصادي يجمع بين فقه النص وواقع العصر، للخروج من نفق التبعية وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وقد تبنى هذا الفكر إسلاميين مخلصين، وعدد محدود من أنظمة الحكم، التي انخسعت في مجملها بالرأسمالية تارة وبالاشتراكية تارة أخرى، وبالترقيع بينهما تارة ثالثة، حتى ارتبطت بالاستعمار فكرياً بعد زواله عسكرياً، وبقي الجانب الفكري له أذنا به ممن رضعوا لبنه وانقطعوا عليه.

ولم تنقطع اجتهادات المفكرين الاقتصاديين الإسلاميين في تحليل مشكلات مجتمعاتهم وعرض أنواع العلاج الملائمة لها في إطار المنهج الاقتصادي الإسلامي. وهكذا تطور الفكر الاقتصادي الإسلامي الحديث وظهرت مساهمات عديدة عن خصائص النظام الاقتصادي الإسلامي في مجالات النقود والربا والبنوك الإسلامية والزكاة والضرائب والقيمة الاقتصادية والتضخم وكيفية تحقيق الاستقرار النقدي، وكذلك في مجال التعاون والتكامل بين الدول الإسلامية.

### الاقتصاد الإسلامي في الجامعات

كما لقي الاقتصاد الإسلامي أيضاً دفعة كبيرة في الجانب المؤسسي من خلال التعليم الجامعي أو الدراسات العليا في العديد من الجامعات بالدول الإسلامية كجامعة أم القرى وجامعة الإمام بالمملكة العربية السعودية، وجامعة أم درمان الإسلامية وغيرها بالسودان، والمعهد العالي للاقتصاد الإسلامي في إسلام آباد بباكستان، والجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا، وجامعة الأزهر وجامعة الإسكندرية بمصر، وجامعة اليرموك في الأردن، وجامعة الأزاعي في لبنان.

### الاقتصاد الإسلامي في مراكز البحث بالغرب

ولم يقتصر الأمر على الجامعات بالدول الإسلامية بل تعداه للجامعات ومراكز الأبحاث بالدول الغربية، فعلى سبيل المثال فإن





بقلم: د. وليد خالد الربيع

## مفاهيم قرآنية مقاصد القرآن الكريم

قال عز وجل: (المص كتاب أنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به وذكري للمتؤمنين اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلاً ما تذكرون) الأعراف: ٣٠١، أمر سبحانه باتباع كتابه لأنه سبيل الهداية وطريق النجاة كما قال عز وجل: (إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم...) الإسراء: ٩٠. يقول الشاطبي: (إن الكتاب - قد تقرر - أنه كلية الشريعة، وعمدة الملة، وينبوع الحكمة، وآية الرسالة، ونور الأبصار والبصائر، وأنه لا طريق إلى الله سواه، ولا نجاة بغيره، ولا تمسك بشيء يخالفه).

توالت سور القرآن بعد الفاتحة فسارت في هذا الفاتحة، وسارت في هذا الغرض الذي حدد فيها، ولم تحد سورة منها عنه، وبهذا تشابهت سورة في أغراضها ومقاصدها، ما تشابهت في أوامره ونواهيه وما إليها مما اشتمل عليه "أهـ".

### القرآن الكريم كتاب دين وعلم وبلاغة

وقال الشيخ أحمد الشرباصي في مقالة (حول مقاصد القرآن): (والحكم المعتدل المقاصد هنا هو أن القرآن الكريم كتاب دين وعلم وبلاغة، ولكل قاعدة من هذه القواعد الثلاث نصيبها؛ والواقع أن المائدة القرآنية حافلة بألوان من المطاعم الروحية والعقلية والبيانية التي ترضي مختلف الرغبات والمطامح، ولكن هذه المائدة تحتاج - لتعطي ما عندها - إلى بصر نافذ عند الجلوس إليها، وذوق سليم عند التناول منها...، ومن العجيب أن الجدل يدور ويثور حول موضوع العلم في القرآن، ويتحدثون عن هذا فيطيلون الحديث، ما بين إثبات ونفي، ويتروكون الحديث عن الغرض الهام للقرآن، وهو أن يكون كتاب توحيد وهداية وتشريع وأخلاق". أهـ

### صلاح الأحوال الفردية والجماعية والعمرائية

#### المقصد الأعلى للقرآن الكريم

ممن أجلى مقاصد القرآن الكريم ولخصها بأبلغ معنى وأدق عبارة الشيخ الطاهر ابن عاشور في مقدمة تفسيره (التحرير والتنوير) فقال ما ملخصه: (إن القرآن أنزله الله تعالى كتاباً لصلاح أمر الناس كافة، رحمة لهم لتبليغهم مراد الله منهم، قال الله تعالى: (... وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ) النحل: ٨٩، فكان المقصد الأعلى منه (صلاح الأحوال

وأوضحنا في العدد السابق أن فهم القرآن الكريم يتطلب معرفة مقاصده وغاياته الجليلة، وقلنا أن المقاصد هي الأصول الكلية والقواعد العامة والمصالح العظيمة التي أودعها الله القرآن الكريم.

وكذلك بينا أن الهداية في القرآن الكريم تمتاز بأنها عامة وتامة وواضحة، وفي هذا العدد نستكمل المقاصد ونوضحها.

### تشابه مقاصد القرآن

قال الشيخ عبد المتعال الصعيدي في مقالة (تشابه مقاصد القرآن): قال الله تعالى: (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِي تَشْجُرُ مِنْهُ جُلُودٌ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ...) الزمر: ٢٣، فوصف القرآن بأنه كتاب متشابه، وذلك لأن القرآن يشتمل على أشياء متشابهة، وتكرر في كل سورة من سورته، وكلها أنواع متشابهة المقاصد، متقاربة الأغراض لا تخرج عن الوظيفة الدينية للقرآن، ولا تحيد عن الغاية الدينية التي نزل من أجلها، لأنه نزل لتشريع العقائد والأحكام، فيجب أن يقف عند حدودها، وأن يكون كل ما فيه من أوامر ونواهي ووعود ووعيد وقصص ومواعظ وغيرها، متصلاً به فلا يقصد منه غير هذا من بيان مسائل التاريخ أو الطب وغيرها من العلوم، لأنه لم ينزل لغرض من هذه الأغراض، وإنما نزل للأغراض السابقة التي لا سبيل إلى معرفتها إلا بالوحي...، وقد حُددت الوظيفة الدينية للقرآن في فاتحته وهي أول سورة منه، وهو في هذا يبين أنه يراد من القرآن الهداية إلى صراط مستقيم، وهو الدين الذي بعث به النبي - صلى الله عليه وسلم -، والكتاب يقرأ من فاتحته، فهي التي تحدد المقصود منه، وتبين الغرض الذي يريد تحقيقه، وقد



# مقصد القرآن الأسمى وغاياته الأولى هداية الناس في الدنيا والآخرة

مقصد القرآن الأسمى وغاياته الأعلى هي هداية الناس عموماً وخصوصاً في الدنيا والآخرة، يظهر هذا من فاتحة الكتاب التي اشتملت على مقاصد القرآن الكلية وفيها قال - عز وجل - مُبيناً الغاية والوسيلة: **(إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ)**، ثم قرر ذلك في أول سورة البقرة في قوله - عز وجل - **(ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ)** البقرة: ٢، ووضح تلك الهداية تفصيلاً في آيات هذه السورة العظيمة، ثم أكد هذا المقصد في مطلع سورة آل عمران بقوله تعالى: **(نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنجِيلَ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ ..)** آل عمران: ٣-٤. أي هو كذلك هدى للناس، وهكذا في كل موضع يذكر فيه القرآن تجد الإشارة إلى معنى الهداية فيه ابتداءً أو انتهاءً أو بما فيه من النور والمواظع والأحكام والأخبار التي تهدي إلى صراط الله تعالى في الدنيا وإلى الجنة في الآخرة، فحري بمن يتلو كتاب الله - عز وجل - أن يستحضر هذا المعنى الكلي عند تلاوته وأن يستنير به عند تدبره، لتتسق عنده المسائل الجزئية، وتتكامل المقاصد الكلية في نظام بديع، فلا يضل فهمه ولا تزيف قدمه، ويكون من الراسخين علماء وعملاً، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

الفردية والجماعية والعمرائية).

**فالصلاح الفردي** يعتمد على تهذيب النفس وتزكيتها، ورأس الأمر فيه صلاح الاعتقاد، لأن الاعتقاد مصدر الآداب والتفكير، ثم صلاح السريرة الخاصة، وهي العبادات الظاهرة كالصلاة والباطنة كالتخلق بترك الحسد والحقد والكبر.

**أما الصلاح الجماعي** فيحدث أولاً من الصلاح الفردي، إذ الأفراد أجزاء المجتمع، ولا يصلح الكل إلا بصلاح أجزائه، ومن شيء زائد على ذلك وهو ضبط تصرفات الناس بعضهم مع بعض على وجه يعصمهم من مُزاحمة الشهوات، ومواثبة القوى النفسانية، وهذا هو علم المعاملات، ويعبر عنه عند الحكماء بالسياسة المدنية.

**أما الصلاح العمرائي** فهو أوسع من ذلك، إذ هو حفظ نظام العالم الإسلامي، وضبط تصرف الجماعات والأقاليم بعضهم مع بعض على وجه يحفظ مصالح الجميع، ويرعى المصالح الكلية الإسلامية، ويحفظ المصلحة الجامعة عند معارضة المصلحة القاصرة لها، ويُسمى هذا بعلم العمران وعلم الاجتماع. أه ومن الجهود المعاصرة لبيان مقاصد القرآن الكريم ما سطره الأستاذ عبد الحميد عشاق في مقالته الجامعة (المقاصد القرآنية) حيث عرض لجهود العلماء السابقين واللاحقين في استجلاء وتقري مقاصد القرآن الكريم من خلال آياته وسوره، ومن منطوقه ومفهوماته، وتحديد مطالبه وتعاليمه.

**هداية الناس هي المقصد القرآني الأسمى**

والخلاصة بعد هذه الجولة الموجزة أنه يمكن القول بأن





# المغلوب مولع بالغالب!

بقلم: عبد الله محمد الصالح  
bo\_muhammad@yahoo.com  
www.speakgoodtopeople.com

الناظر في واقع أمتنا اليوم، يجد الومع الشديء في تقليء وتمعص والتشبه بكل ما هو غربى! في كل شىء، نعم كل شىء! يعول البعض هذا الانقلاب الفكرى إلى العولة والفضائىاء والغزو الثقافى، وهذا ما كنت أعتقءه أنا أيضاً! وبعء قراءتى لمقءمة ابن خلءون عرفء أن الموموع أكبر من ذلك وهنا أءرك له المجال لىءءء: ”إن النفس أبءاً ما ئعءقء الكمال فىمن غلبها وانقءاءء إليه، إما لنظره بالكمال بما وقر عنءها من تعظىمه، أو لما تغالط به من انقءاءها لىس لغلب طبعى إنما هو لكمال الغالب، فإذا غالطء بءلك واتصل لها، حصل اعءقءاء، فانءءلء جمىع مءاهب الغالب وءشبهء به، وءلك هو الاقءءاء“.

وىظنى أن كلام ابن خلءون يقبىس لنا حجم ئاثر الغالب بالمغلوب إلى ءرءة التعظىم والكمال، وهذا فى حق أمم لا ءىن لها أمر لا بأس به، ولا نؤاخءهم علىه، أما فى ءال أمتنا الإسلامىة فهذا ءءماً ءبوز (مع ءورعى عن الفتوى إلا أنى هذه المرة سأءءجراً وأقول لا ءبوز)، لأننا نملك رسالة سماوىة ءؤكء لنا أن الغلبه من نصىب من آمن وءمسك وعمل بمءكم ءنزلله! وهذا لا يعنى ءرك ما ءساهم فى بناء مجءمعاءنا.

ومن المءروف أن وءع المغلوب عاءة ما ىنءصر فى ءور الأذىاء وثقافة الاسءءلاك ءون الاعءبار بالمفاهىم الثقافىة والعلمىة والأءبىة الءى قامء على أءرها هذه الأمم! فنءن الآن على سبىل المءال ءءمءع بامكانىاء ءءنولوجىة واتصالىة لم ىشهد لها ءارىء من قبل ءقرب لنا كل بعىء وءسهل علىنا كل مءقء لنفهم ونءقل وءءعلم منهم ومع هذا ىصر الواءء منا على الاءءفاء إلى الهامش ءون النص ءءاىء النءىءة بمزىء من ءءلف أو بمزىء من الومع لأن المغلوب لا ىنظر بعىن صءىءة.

والءل هو أن ىرابع كل إنسان ما بءاءله من وءع وىءاول ءاهءاً أن ىوجهه إلى شىء ىفىءه وءءنفع منه أمءه فإذا قام كل قارئ كرىم بما أوصىء - إن كان لى قراء - فسىكون لءىنا ءصىلة كبرىة من المومءىن أصءاب بعء نظر والمءمءىن بءءم ورقى أمءهم ومءمءعاءهم وهذا الفضل سىعود علىهم أولاً بالنعء «لأنهم السابقون» وسىءءر ءارىء ءمىل صنىعهم.



# أيتام... هل شعرت بمعانتهم

ساهم معنا في وقف (السبابة والوسطى) لسد حاجة أيتام المسلمين-

قال رسول الله ﷺ: (أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين وقال بإصبعه: السبابة والوسطى) رواه البخاري.



وقف السبابة والوسطى: مبنى عقاري جديد مساحته 500 متر، بتكلفة (500 ألف دينار كويتي).

يمكن التبرع من خلال الاستقطاع الشهري على حساب : 0119810009 بنك بوبيان يمكن المساهمة في هذا المشروع بأي مبلغ

المشرف العام للمشروع / د. محمد العوضي

556 44 002 إتصل بصلك مندوبنا

651 22 422 www.zakatsalwa.com 256 44 002



جمعية النجاة الخيرية



# إسلامهم بداية .. تعليمهم أمانة

ألف قلوبهم بزكاتك وصدقاتك

مصارفنا : المؤلفة قلوبهم - ابن السبيل - الفقراء والمساكين



نسبة

احتساب الزكاة

2.5 %

أكثر من 3500 مسلم جديد سنوياً بالكويت.

• فتوى الشيخ خالد المذكور :

إن توجيه جزء من أموال الزكاة لمصرف المؤلفة قلوبهم عن طريق لجنة التعريف بالإسلام توجيه لكسب المودة والثقة بين المهتمين الجدد وتقوية لأواصر الأخوة وتثبيتاً لعقيدة الإسلام في العقول والأرواح.

المشرف العام على مشروع الزكاة والصدقات د/ خالد المذكور

التبرع عن طريق الإستقطاع الشهري حساب رقم 0119810007 بنك بوبيان

IPC



97600074

الخط الساخن :

22444117

اتصل نصل

www.ipc.org.kw

...رحمة للعالمين



الرئيسي الشهداء الجهراء المنقف خيطان الصباحية السالمية الروضة  
22511301 25733263 23620332 24711141 23723002 24558830 25231015 22444117  
66500590 99868285 97599699 99313514 97798222 97600074